MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Carullah
ESKİ KAYİT No. 996
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

اللهم يا رافع الاستار ارفع
عن بصايرنا الحجب والاغيار

الهي الهي خلصنا عن الاشتغال بالكل
وارنا حقايق الاشياء كما هي

علم التصوف علم ليس يعرفه
وكيف يعرفه من ليس يشهده

الا من خصصه بالحق معروف
كعلم ضوء الشمس يكشف

من ليس الوجود الا منه ومعه ولاجله فكانهم كانوا على ما هم عليه ابدا

عجبت لمن يبكي على فقد غيره
وعين الرضا عن كل عيب كليلة

دموعا ولا يبكي على فقد نفسه
ولله في كل العيوب مآرب

واعجب منه من يرى عيب غيره
وما من له حسنات تحصى

فيبكي في عيبه عمرا

اول الطبيعي
٧
٩٩٦

كتاب
التلويحات اللوحيه والعرشيه
من الطبيعي والالهي تاليف معلم
الشيخ شهاب السهروردي يعرف بالمقتول

عدد المقولات في عشر آ نظمها
أجوهر الكم كيف والمضا

شعر سنا في رتبه فعلا
وضع وأين له ان ينبعلا

الطبع من الله
على الى عبد الله
ولى الدين جار الله
سنة ١٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم على الله توكلي

نستعين بالله واهب العقل عز سلطانه في تحرير الفن الثاني من كتاب التلويحات وهو الطبيعي حرسه الله من غير أهله والله خير من أعان نذكر ما ورد منه في أربعة مراصد

الأول في أمور تعم الأجسام

وفيه ثلثة موارد المورد الأول

في حقيقة الجسم واحواله اللازمة في نفسه وفيه خمس تلويحات

الأول في حقيقة الجسم وأجزائه أما وجوده فواجب قبوله فالعقل الصرف يحكم به وليس بمحسوس صرف لان ادراك الحواس تخص بسطوحه وظواهره كما ستعرف بل للحس معاونة والعقل يحكم ضرورة ونظرا بكل محكوم من جهة العقل لا يشترط فيه ان يكون ماخوذا بالحس من جميع الوجوه بل الحس أدى اليه تصور سطوح واحوالها فحكم اوليا بعد التصور على ما حكم وهو جوهر يمكن فيه فرض ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا قايمة

حكام

قيد بالتقاطع القايمي لان السطح قد يتقاطع فيه كثير من الابعاد ولكن لا على زوايا قايمة وعرف بانه الطويل العريض العميق وفيه تسامح اذ الطول وقسيماه الحاصلة قد تتغاير على موضوع كشعة لا تتغاير حقيقتها ونعلم ان ما حصل منها اعراض خارجة لزمت او فارقت وظن ان الجسم ينفصل الى ما لا ينفصل اصلا وهو الجزو الذي لا يتجزى وقيل انه لا ينقسم عقلا ووهما وحسا وذا محال فان هذا الجزو موجود في الجهات فما منه الى جهة غير ما منه الى غيرها فانقسم عقلا ووهما وايضا اذا وقع جزو بين جزوين ان كان الوسط يحجب الطرفين عن التماس فلكل واحد منهما منه غير ما يلقاه الاخر فانقسم وان لم يحجب بل يماس كل من الطرفين الاخر كمماسة الوسط فقد تداخل الوسط واستوى وجود الوسط وعدمه فهكذا كل وسطاني فيماس كل جوهر في العالم كل جوهر فلا يبقى حجاب في العالم ولا مقدار ولا حجم هذا محال ونفرض ايضا واحدا فوق اثنين على ملتقاهما ان لقي كلا منهما فليس لا يتجزى وان لقي كلا احدهما دون الاخر فليس على الملتقى

حد

٢

حد
لزمت كما في الاولى او فارقت كالشعة

حد
فالجسم لم يكن جسما باعتبار الامور اللتي فاقدة لا يمكن تجريده عنها

وقد فرض عليه وان لقي من كل واحد منهما شيئا فانقسم وانقسما
ويقرب مما ذكرنا واحد محفوف بسته ونفرض خطا من كل واحد
من سته جواهر فتحرك اثنان هما طرفا كل على خطه يتحرك الى الصوب
الذي يتحرك عنه الاخر فلا بد من التحاذي قبل التجاوز وحركتاهما
متساويتان والا محاله يكون كل واحد قطع من خطه في صوبه مثل
ما قطع الاخر عند التحاذي ولا يمكن دون ان يكون كل واحد
منهما بين ثانيه وتاليه فحصل الانقسام او نلزم مهم برجي يدور
وظاهر ان الدايرة القريبة من القطب اجزاؤها اقل من البعيدة
على تفاوت غير يسير فدايرة القطب اذا تحرك منها جوهر فلا يجوز
ان يتحرك من دايرة الطوق مثله فتم تلك وهذه لم تقطع شطوطها
واذا تحرك من دايرة القطب جزء فبالضرورة يتحرك من دايرة الطوق
اجزاء كثيرة واذا تحرك من الطوق جزء فلا بد وان يكون من دايرة
القطب تحرك اقل منه فانقسم فاضطربوا في هذا وقالوا ان
الرحا تفكك ويتسقوا افراد خطوط اجزايها ويقف البعض للحق
او تنظر البعض للحق الاخر وغير هذا من عجايب خلقها الله تعالى

في الرحا

في الرحا يتقرر كلامهم **برهان آخر** هو انا اذا ضربنا كرة على
بسيط جرمين في الاعيان فرضا لو كان هذا الجزء حقا لجاز ان يلاقيه
بغير منقسم وهو محال اذ لا بد وان يكون الملاقاه شيء من ذات كل
واحد فما لاقته به ان لم ينقسم فهو جزء فما له اليها
اليه غير ما له اليها والا يستوي نسبة الجزء الى كله وغيره وهو محال
بل خمسة من جوانبه تشتغل بايصالها وواحد بمماسته فانقسم
فان قلنا قضتم ما تبرهن في الهندسة قبل ما يفرض فيها
كحركة خطوط وملاقاة نقط امور تعليمية تفرض عقلا في الذهن
ولا تتصور في العين والفرض المثبت للامر في الاعيان فلا تعلق
فلا مناقضة واثبت بعضهم هذا في كل جسم غير متناهي العدد
ولم يعلموا انا اذا اخذنا عددا متناهيا من هذا فان غير المتناهي
يوجد فيه الواحد والمتناهي بالضرورة وجمعناها ان لم يزد
مقدارها على واحد فليس التاليف فيها مفيدا للمقدار وليس كذلك
فاذا زاد مقدارها على واحد زدنا في التاليف من جميع الجهات
حتى صار حجما في كل جهة فهو جسم من متناهيات الاجزاء فبطل

لكيتها المحصورة وتزيد فنقول هذا الجسم الذي الفناه نسبته
الى جسم مما سلب النهاية عن اجزايه نسبه متناه الى متناه ٠ ومحال
ان يناسب المتناهي الغير المتناهي الى المتناهي فان منع النسبة فلا
شك انه وان اثبت اجزا الجسم على عدد غير متناه سلم انه في نفسه متناهي
المقدار المتصل اذ الكوكب والارض والجبال ونحوها ظاهر للحس اطرافها
فاذا كانت هذه متناهيه الامتداد واضفنا اليه الامتداد الذي
الفناه فيناسبه لانهما متناهيان ٠ ولا محاله انه بقدر زيادة العدد
يزداد الجسم فاذا ناسب الجسم الجسم بالضرورة ناسب العدد العدد فيلزم
ما قلنا فاعلم فتعلم ان الجسم ليس ذا مفاصل غير متناهيه بالفعل
ولا ينفصل الى عديم الانفصال فهو قبيل الانقسام في الوهم والعقل
الى غير النهايه ٠ وان امتنعت القسمة في المحسوسات لمانع فينقسم
عقلا لاختلاف عرضين قارين او جهتين او اضافتين او نحوهما ٠
فان قيل اذا كانت القسمه غير متناهيه في السمار والحصاه
وعديما النهاية يستويان في النهاية فهما متساويان في المقدار ٠
قيل لا يلزم ان يستوي عديما النهاية سيما اذا كانا بالقوة واعتبه

بعدد

بعدد الالوف الممكنة الغير المتناهيه كيف يزداد عليها عدد
العشرات ولا توجب شركتهما في اللانهايه من حيث مفهوم اللانهايه
تساوي المقدار ولا يلزم قولهم الغير المتناهي محصور في الاطراف
فان القسمه معدومه فيه بالفعل والجسم واحد في نفسه كما هو عند
الحس اذ اجزي تجزي والغير المتناهي من القسمه لا تصور لخروجه
الى الفعل دفعة فلا انحصار وهذا اقوى خيالا ثم فصل
وتعلم ان في الجسم ما يقبل الاتصال والانفصال والاتصال نفسه
لا يقبل الاتصال ولا الانفصال الذي هو ضده او عدمه المقابل ٠
وهذا هو الحق وهو ايضا يحتاج الى اضافة محل ٠ والقابل لهما
جميعا امر اخر ٠ والامتداد ليس خارجا عن حقيقة الجسم والا
لما افتقر في تعقله الى تعقله اولا فهو جزوه ٠ والقابل له المسمى
بالهيولى جزوا اخر للجسم وهو صورة فيه ٠ وايضا لو كان
الاتصال كل حقيقة الجسم لكان متصلا بذاته لا باتصال زايد وما
من ذات الا وهي لا تنعدم عنه وليس كذلك فهو فيما يتصل وينفصل
وهو المادة على انه بين ان المتصل شي مع الاتصال فان قيل يجوز

ان ينفصل الجسم الى صغار الاجسام التي لا تنفصل يقال ان كل نوع
من الماء والهوا اذا كان كذي فانه يلاقه من الاجزاء المتشابهة فاذا
لم ينفصل الجزو لطبيعته والكل شاركه في الحقيقة فلا ينفصل اصلا
ومثل هذا ينحصر نوعه في شخصه **التلويح الثاني** في ان الهيولى
والصورة لا يبقى احدهما دون الاخر ونسبه كل منهما الى صاحبه
اعلم ان الهيولى لا تبقى دون الصورة لانها حينئذ ان اشير اليها
من جميع الجهات فهي ذات ابعاد ثلثة جرمية وقد فرضت مجردة
هذا محال وان اشير اليها لا من جميع الجهات فهي فيما يشار اليه من
جميعها فهي عرض هذا محال وان لم يكن مشارا اليها فاذا ليست الصورة
الجرمية بالضرورة تجسمت واشير اليها فاي مظهر يفرض لها
ليس اولى من غيره ونسبه جميع متعينات المظاهر والاوضاع اليها
سواحتى وان حصلت على صورة نوع لا يمكن تخصصها من جميع اجزاء
مكانه بشيء لا كهواء صار ما اخذ على خط مستقيم على زوايا قائمة
فتعين لمكانه الاول محل انحداره او ما اقتضى بسبب اخر اتفاقي
والخارج عن هذه الاشيا لا تخصص له فلا اولويه فلا حصول فتبين

امتناع

امتناع تجرده **برهان اخر** هو انا نفرض جسمين تجرد
هيولياهما عن الصور وتوابعها اما ان تكثر دون مميز والكثرة دون
المميز محال اذ لا تصور ان يغير فيما اشتركا من الهيولى به لونية ولا
مميزا ويتحدا باتصال وامتزاج وتركيب فتنفرض الصورة المنضمة
والاتحاد على غير هذا عرفت استحالته ووجوب بطلان احدهما
دون الاخر ليس اولى من العكس فان امكن بقا احدهما لذاته فكذلك
الاخر واذا بطلت اقسام البقاء فبقي البطلان **برهان اخر**
هو انها ان كانت مجردة لا يتصور تكثرها اذ لا مميز وان كانت واحدة
ففرض حصول صورتين مختلفتين فيها ان اقام احدهما محل حيث حل
الاخر فاجتمع ما لا يجتمع وان حل كل لا حيث حل الاخر فثم حيثيات
متمايزة ان اتصلت او انفصلت فمعها الصورة وقد انفرضت
دونها ولا يتصور وجود الصورة دون الهيولى فانها ان لم تكن
مشارا اليها فليست بامتداد اذ كل امتداد لا بد وان يكون له طرفان
فيستدعي جهتين فاذ لا اشارة اليه فليس بصورة وان اشير اليه
من جميع الجهات فهي جسم او مادة وقد فرضت لا كذلك هذا محال

يجوز ان يقيم كل واحد منهما مع الاخر كما سبق **البرهان الثالث**
في متناهي الامتدادات ۞ اعلم ان كل امتداد موجود كيف
كان يجب فيه النهاية ۞ وبرهانه انه لو كان امتداد غير متناه لامكن
غير المتناهي محصورا بين حاصرين ونقيض التالي بين الصحة فالمقدم
باطل ۞ ووجه اللزوم انه ان صح البعد الغير المتناهي لامكن ساقا
مثلث خرجا من مبدإ واحد ذاهبان الى غير النهاية ۞ ومعلوم ان
ان الساقين كلما كانا اكبر كان امكان الانفراج اكبر فيزداد امكان
الانفراج بزيادة الساقين ۞ ومعلوم ان الساقين اذا كانا غير متناهيين
ذاهبين على نسق الانفراج كان البعد بين الساقين غير متناه لعدم
نهاية الانفراج الصحيح الوقوع لصحة عدم نهاية الضلعين
فينحصر البعد المتناهي من البعد بين الحاصرين وهما الساقان هذا
محال واعلم انه اذا سلب النهايات عن امتداد العالم كان مثل
هذين الساقين واقعا مع الانفراج **البرهان الثاني** هو
انه ان صح خط غير متناه لكان لنا ان نقطع في الوهم قدرا متناهيا من
يمنة اي نقطتين اتفقتا ونوصل بينهما حتى لا يقع ثلمة فيه فنأخذه

او نقول كل ما استغنى عن المحل ففي حقيقته الاستغنا فلا يتصور عليه
الحلول المبطل للاستغنا واستقلال القيام بنفسه ۞ فلو قامت الصوره
بنفسها لما حل اصلا والتالي باطل فان كل صوره مما نحن فيه غير
ممتنع عليها الحلول اذ لو امتنع فهي غير الصوره الهيولوية التي كلامنا
فيها فيكون المقدم باطلا ۞ والقسمة لما امكنت على نوع من الجسم امكنت
على جنس الجسم الا لمانع فثبت الهيولى في الكل **فصل** وليس
كل واحد من الهيولى والصورة علة للآخر فيدور وقد عرف استحاله
ذالك ولا اله ولا واسطة فيلزم التقدم الدوري الممتنع ولا أحدهما
علة الاخر ولا واسطة فيتقدم على الاخر ۞ فالمتقدم يستغني في
وجوده عن المتاخر اذ العلة والواسطة يتشخص اولا فيؤثر والمعلول
وان لزم العلة كان لنا ان ننظر الى العلة وحدها حاصله دون مدخل
المعلول ولا كذالك احدهما فلا علية ولا واسطة اصلا ولا تقدم ما
للصوره فيحصل امتداد لا لشيء اولا تم بفيد وجود ما يكون منطبعا
بكليته فيه هذا محال ۞ ومن اثبت تقدم الصورة بنا على استحالة
المعيه بالبيان المذكور سهي لانك تعرف ان المقيم اذا كان هو الثالث

تجوز

هكذا ونسميه ح ونأخذه مع القدر المحذوف خطًّا آخر ونسميه ت
فان ذهب كل من ح م و با مع الآخر بلا تفاوت فتساويا مع التفاوت
هذا محال وان وقف ح وذهب ت فيتناهي بالنسبة الى ب ت
زاد عليه بالمتناهي الذي حذف عن ح وما زاد على المتناهي بمتناهٍ
يتناهي **برهان آخر** هو انه ان صح اللاتناهي في الاجسام كان
لنا فرض دايره خرج عن مركزها خط غير متناهٍ مقاطعًا لخطٍ آخر
غير متناهٍ والخارج عن المركز يلازم المركز فاذا تحرك الدايره فيتحرك
الخط الخارج عنها عن التقاطع الى المسامته واذا عاد عاد الى
مسامته الخط ثم الى مقاطعته واذا سامت قبل المقاطعه الخارج
عن الدايره ما سيقاطعه لابد من اول نقطةٍ للمسامته وكذلك بعد
المقاطعة لابد من اخر نقطةٍ وغير المتناهي له قبل كل نقطةٍ اخرى
وكذلك بعد كل نقطة فلا تصور تمام حركةٍ دوريةٍ وبين وجودها
فيبطل اللاتناهي **برهان عرشي** هو ان الاجسام والابعاد
لو كانت فيها جثيات غير متناهيةٍ ونقط غير متناهيةٍ فكل جثة
في غير المتناهي بينه وبين كل واحدٍ من الجثيات الاخرى

اما ان

اما ان يكون يتناهي او لا يتناهي فان تناهى ما بين كل واحدٍ واحدٍ
من الجثيات اي واحدٍ كان مع اي واحدٍ فليس فيه عددان من الجثيات
المستغرقة لعديم النهاية قربت او بعدت اشتملت على اخواتها او ما
اشتملت الا وبينهما متناهٍ فالكل متناهٍ وان كان بين جثيةٍ وجثيةٍ
لا يتناهي ضد الحصر عديم النهاية بين الطرفين الحاصرين هذا محال
التلويح الرابع في صورةٍ اخرى واشاره الى حال المقدار والشكل
اعلم ان الهيولى لا يكفي في وجودها مجرد الصورة الجرمية اذ لا جرم مطلقًا
فانه لو حصل مطلقًا لكان اما ان يقبل الانفصال والتشكل وتركه بسهوله
او بعسر او لا يقبلها اصلًا وعلى اي حالةٍ كان من هذه الثلثة على اطلاقه
يكون قد اقتضاها لذاته فيجب له فلا يتصور عليه غيره ومن الاجسام
ما لا يقبل الانفصال كما سنبين في السماويات ومنها ما يقبل بسهوله
او بعسر فليس ولا واحد منها بواجبٍ لنفس الجرمية فلا يمكن لها كون
قبل التخصص فالمخصصات الاول كصوره الفلكيه والمايه والهوائيه
مقومات لوجودها فحسب اذ لم تكن الصور متممة لحقيقة المادة
وتعلم ان الجسم تجب فيه النهاية فلا بد له من مقدارٍ وشكلٍ وهذان

لا يقتضيهما نفس الجرميّة ولا احد جزويها والّا تشابهت الاجسام
في الاشكال وتساوت في المقادير لتساويها في الجرميّة وجزيتها بل
لا بدّ من فاعل خارج والاتصال لا يقبل بنفسه المقدار والشكل والّا
كان بنفسه قابلا للوصل والفصل وقد ابطلناه ولا المادّه وحدها
اذ لا يتصوّران فيها دون امتداد فالقابل كلاهما كالفلك مثلا فانّه
لو كان لنفس الجرميّة يقتضي شكله ومقداره لكان لجزوه ما للكلّ وتعلم
ايضا من توقف المقدار والشكل على المادّة اذ لا علية ولا واسطه
وتقدم الصوره على المادّة فان الامتداد المتناهي ما لم يتعين شكله
ونهايته لم يتشخّص هويته ولم ينقطع عنه ما ليس منه فلا يقتضي شيئا
واعلم ان لصور المختلفات لو اقتضاها نفس الجرميّه لتشابهت في
الكل وبطلان التالي يشهد ببطلان المقدم فلا بدّ من مفيد خارج

اللوح الخامس في ان النهايات لا يتقوم بها الجسم

اعلم ان الجسم ينتهي ببسيطه وهو قطعة والبسيط ينتهي بخطه وهو
قطعة وهو بنقطة التي هي قطعه والنهاية هو كون الشيء كميّة
لا يتعدّاها منه شيء آخر فالنهايات عدميّة لا تدخل في حقيقه

الجسم

الجسم وايضا اعقل قوم الجسم وشكوا في نهايته والسطح كما للكره
بوحدة ولا خط الا عند فرض حركه كما ينفرض فيها دوايرا كالمسطحة
وغيرها او قطع وليس ذلك بواجب في السطح والخط كما للدايرة يوجد
دون النقطه والمركز يتعيّن عند تقاطع الاقطار وقبله الانفراض في
اي من الوسط وغيره سوآء واذا ذكرنا في تحديد الدايرة بنقطه نعني به صحّه
انفراضها كما قيل الجسم هو المنقسم في الاقطار اي يتاتى فيه ذلك
وما يقال ان النقطه لو حركتها تفعل خطا ولذلك الخط سطحا والسطح
جسما للتخيّل والتفهيم والّا اذا فرضت هذه متحركه انفرض ما يتحرك
فيه فان قيل ان النقطه لا بدّ وان يساويها من محلها شيء وهو الجزو
الذي لا يتجزى يقال ليس من شرط العرض ان يساويه من المحلّ شيء والّا
فالمقدار عرض اذ لو دخل في الجسميّة او نوع منها لا تفق فيها وليس
كذلك بل للصغير من الارض او الهوي حقيقه ما للكبير ويتغاير
المقدار والحقيقه باقيه فكان ينبغي ان يساويه من الهوي شيء فكان لها
في حدّ نفسها دون المقدار مقدار هذا محاله فان قيل اليست هي
في الخط فمحلها منه لا ينقسم اذ لا يحل عديم الانقسام في منقسم وكذلك

محل محلها الى الجسم فيلزم فيه محل غير منقسم يقال ان هذا قد
بين انها اعدميات فلا تقوم لها في المحل فان قيل السطح حكمتم
ان السطح الحس فهو موجود يقال قد يعتبر عن مجرد طول بالخط ومع
العرض بالسطح وهما من الكميه فهو بالاشتراك والا النهايات العدميه
من حيث عدمها الحس والكميات مالم يشترط فيها الابقاء شئ اخر وراءها
لا تصير نهايه فلا بد من سلب في مفهومها ٥

المورد الثاني في الجهة والمكان
ولوازمها وفيه ثلث تلويحات

الاول في الجهة ٥ اعلم ان في الوجود جهات مما تختلف الحركات
بها فيقال التحرك الى جهة كذا دون كذا ٥ ولولا ان لها وجودا ما
اشير اليها ولم يقصدها الحركات ٥ اذ لا اشاره ولا حركة الى غير شئ
وليس هذه الحركه كحركة الجسم من السواد الى البياض ٥ فان ما اليه الحركه
يتحقق بنفس الحركة ها هنا دون ما فيه ٥ فان الجهه محصله ثم
يتحرك اليها الجسم وليست عقليه صرفه بل هي جهه في امتداد الاشاره
وهي ذات وضع ولا تنقسم الجهة لانه ان كان فوقها جهه فليست

هي جهة في ذلك الامتداد وكلامنا في الجهه وان لم يكن فوقها جهة وقعت
الاشارة والحركة الى العدم وفيه وذلك محال ٥ وايضا ان فرض
انقسامها ووصول المتحرك كل الى اقرب جزويها منه ولم يقف لاخلوا
اما ان يقال انه يتحرك الى الجهة او منها عند عبور الجزو الاقرب
وعلى التقديرين يصير جزو الجهة كلها دون ان يدخل ما فرض جزوا
اخر هذا محال ٥ ثم الجهات المختلفة كفوق وتحت لا تحصل في خلاء
او ملا متشابهة اذ الجهات المختلفة لا تحصل مما لا اختلاف فيه ولا
اولويه في المتشابهه لعلويه بعض وسفليه اخر من العكس ولا تحصل
الجهات بجسم واحد من حيث هو واحد فانه لا يتحدد به الا جهة
واحدة ٥ ولكل امتداد جهتان ولا جسمين فصاعدا فانه ان اتفق
وضعاهما كمحيط ومحاط او كجزئين في جهة واحدة دخل احدهما
في تحدد الاخر فلا مدخل لما يليه اي المحاط وان تباين وضعاهما
فليس وقوف كل جسم وتخصصه بحيث هو الا امتياز الجبلين فالجسمان
متحددان دونهما ونفصل فنقول متباينا الوضع اما ان يجوز تحرك
كل واحد منهما الى حيث فيه الاخر او لا يجوز وعلم الجواز الى على

ان الحدان للحيثين خصوصيته وتحدادهما وان جاز الحركة فكل
جسم يتحرك من موضع ويعود اليه فموضعه متحدد له لا به لانه يتحرك
منه واليه فيكون ويكون قاصدا الى جهة حاصلة دونه وعنها
فيتحرك كل منهما الى حيث فيه فيجب تحدد محليها لا بهما وقد فرضا
محددين هذا محال فبقي ان يكون المحدد جسما واحدا لا من حيث هو
واحد بل من حيث انه جسم محيط يحدد القرب منه بمحيطه والبعد
عنه بمركزه والمحيط بعين المركز والمركز لا بعين المحيط لجواز وقوع
دوائر غير متناهية بالقوة على نقطة واحدة ولا يجوز ان يكون المحدد
المحيط من جسمين مختلفين فانهما ممكنا الائتلاف فيجوز انقسامهما
وهو محال ولا يجوز ان يكون بعض المحيط جهة والاخر اخرى
اذ هو جرم واحد لا اختلاف فيه فلا اولوية وعلى ما سبق في
الجسم المتشابه والجهات مختلفة في الحقيقة وابعاضه مختلفة
بالعدد دون الطبع فليست منها فتعين الاختلاف بالمركز والمحيط
تفاوة عرشية كذلك برهانا ان تقول الجهات المختلفات
ليست عن جسم متشابه ولا عن جسمين او اجسام مختلفة فانها
ممكنة

ممكنة الائتلاف والافتراق والجهة لا تقسم للحركة والاشارة في العدم
اليه ولا بواحد غير محيط لقصوره على حد واحد ولا باطراف محيط
لتشابهها فبمحيط ومركز وقد اغناك عن كثير مقدمات **فصل**
والمحدد ليس فوقه جرم اخر فلا موضع له ويتعين وضعه بما تحته
موضع ووضع به فهو متقدم على الاماكن بالعلية وعلى الحركات لا على
المتمكنات والمتحركات لما سيأتي **اللوح الثاني** في قواعد تتوقف
لوازما للمحدد **ضابط** معيار كل في ان تفرق بين ما للجسم من ذاته
وما له من غيره ان تجرد النظر الى ماهيته دون غيره فما غيرها من العوارض
وتاثير خارج فاعل وكل ممكن لها فما وجب لها بذاتها كما يستدعي الجسم
مقدارا ما غير متعين ووضعا ما فلا ينسب الى غيرها وما نسبته
حينئذ اليها الامكان فلا بد من مخصص خارج كمقدار خاص ومكان خاص
كالمدرة اذ لو اقتضى النوع لاستوى في الكل وليس كذا والشكل للجسم
ليس كالمقدار له فان المقدار عمومه مقتضاه دون خصوصه والشكل
بعموم ظاهر انه مقتضى الجسم وتعلم ان الجسم البسيط وهو الذي طبيعته
واحدة ليس فيه اختلاف قوى وطبايع اذ اخلى وذاته تقتضي ما

يقتضى غير مختلف فلا يناسب فى الاقتضاء من الاشكال الا الكرى فان
غير الكرى مختلف فيختلف تاثير شئ واحد عن قوة واحدة فى مادة
واحدة وهو محال فلا مشابه فى الاشكال غير الكرى فزاد الشكل
على المقدار بان الجسم يقتضيه بخصوصه ايضا الا انه يتوقف على الفاعل
لافتقاره الى المقدار المستفاد منه وكل جسم اذا خلى وذاته يستلزم
بخصوصية نوعه مكانا كالماء والهواء ففى البسيط يتعين مقتضى
طبعه وفى المركب ما يقتضى الغالب واما ما يبقى التركيب فيه عند استوا
المجاذبات قيل ولا مركب معتدل فانه لا يتصور فيه ميل الى مكان واحد
من بسايطه ولا حد مشترك بين جميع البسايط وستعلم انه لا يتصور
جرم عديم الميل مما عندنا الى مكان طبيعى حسب طبعه فصل
الجسم المتحرك لحس فيه ميلا يمانع ممانعه وليس هو نفس الحركة
فان المسكن عند تسكينه يشاهد مثله وقد يكون الميل من نفسه كالحجر
عند العود الى المركز وقد يكون من غيره فيبطل ميل نفسه كحجر حركه
قاسر الى فوق حينئذ فيه الممانعة والميل القسرى لا يبطل بذاته
اذ لا شئ مرجح لعدم نفسه ولا يبطله المتحرك لذاته اذ لو كان كذا ما

استمر

ع مقابلة

ما استمر فيتعين ان ما يتحرك فيه اجزاؤه يعاون المقسور يوهين
الميل القسرى المنقطع مدده شيئا فشيئا وهكذا الماء تسخنها وعودها
الى البرودة بتوسط النار ويوهن الهواء تسخينها بردها الى ان يتمكن من
الطبع وليس الميل هو الطبع طبيعه التى هى عباره عن مبدا اول لكل
تغير وثبات ذاتى للجسم فانها تبقى عند السكون الطبيعى وليس الميل
كذا فان الجسم اذا وصل الى مكانه الطبيعى لا ميل له اما اليه فلانه فيه
واما عنه فلان الطبيعه الواحده لا تميل عما مالت اليه وكلما كان الميل
الطبيعى اقوى كان امنع لجسمه عن قبول الميل القسرى فكانت الحركه
بالميل القسرى ابطا واضعف ولا يتصور جسم عديم الميل فانه لو امكن
جسم عديم الميل لكان ممتنع عليه الحركه واما الطبيعيه فلانها يجب
ان يكون عن الميل واما القسريه فلانها لو حركت قاسر بقوة جرما عديم
الميل وليكن ح مسافة وجرما ذا ميل مثلها وليكن با فى تلك المسافة
فلا شك ان زمان حركه با اطول لكثرة ما بعينه فاذا فرضنا جرما ميله
اقل من ميل با على نسبه ما نقص زمان جسم عن زمان ما وليكن
د وحركه القاسر بتلك القوة ايضا فلا شك انه فى مثل زمان با يقطع

أضعاف مسافته حتى يكون قد قطع في زمان حركه جسم مثله
مسافته فيتساوى حركتا مقسورين ذي ميل وعديمه هذا محال
أو يكون الفرض على ان الجسم والبا تحركا في زمان واحد ونقدر
ما نقص مسافه ب عن ح ينقص ميل د عن ز وحركه الجسم
القاسر في مثل مسافه البا فلا شك ان بقدر نقصان ميله عن ما ينقص
زمان حركته عن زمان حركه با فيكون نسبه نقصان د عن ح على نسبه
نقصان مسافته عن مسافته فاستويا هذا محال ضابط والجسم اذا
وجد على حاله لا يجب له من ذاته فلحوقها به لعله فاذا جرد النظر الى ذاته
كان ممكنا عليه تبدلها الا لمانع والحاله الممكنه ان كانت هي الوضع او الموضع
لكان ممكنا عليه الانتقال عنها وممكن التحرك واجب الميل مخلص فالمحدد
للجهات ليس بعض اجزايه مما هو عليه من الوضع والمحاذاه اولى من
غيره فلا وجوب لذالك في شئ منه الا لعله فكانت النقله ممكنه
لذاته ولا موضع له ولا جهة فوقه ليتصور الميل المستقيم وسعين الميل
المستدير والتبدل الممكن للمحدد ليس لبعض اجزايه الى البعض ولا خارج
له فهو بالنسبه الى داخل ثم لو تحرك المحدد وما فيه فليس ثم صوب

ثابت

ثابت ولا جهه متعينه ولا حركه الى غير صوب فيمتنع فلا بد وان
يكون في وسطه ساكن ليتبدل وضع كل واحد من المتحرك والساكن
بالقياس الى غيره ولما علمت ان المحدد بسيط فتقضي من الاشكال
المستديرة تمهيد الجسم الكاين الفاسد اذا خلع صوره ولبس
اخرى فيمكن عليه الحركه المستقيمه لانه ان لبس المستجده من الصوره في
مكان المخلعه فله التنقل الى المكان المناسب وان لبس المستجده في
مكانها فيكون قبل اللبس زاحم ذا المكان فتحرك اليه وحركه واملكته
على نوعيهما وان فرض تلاصق مكاني المستجده والمخلعه والمجاوره
ليست اتحاد المكان واملك للشئ المتملك في الطرف الاخر لمكان نوعه
فوجبت الحركه المستقيمه اليه فالمحدد للجهات لما كان فيه ميل
مستدير امتنع عليه الميل المستقيم وكذا كل ذي ميل مستدير
لان الطبيعه الواحده لا تقتضي توجها الى شئ وانصرافا عنه
فتطلب المرغوب عنه هذا محال فليس بكاين ولا فاسد
لاستدعاء ذالك استقامة الحركه ولا سبق لما ذكرنا من وقوع
الحركه في العدم وغير ذالك ولانه اذا حركه القاسر عند

الحرق ان طاوعت الاجزاء في الجهات المختلفة دون ممانعة فلها
ميل مستقيم مختلف وان مالت الي الالتيام ايضا ففيها ميل
مستقيم وقد برهن ان ذالك الميل المستدير يستحيل عليه ذالك
والافلاك الثابت لها الميل المستدير لا تحرق لذالك ومن اول
برهان اثبات الميل الي ها هنا اكثر راي بعض العلماء قال
المشرق المستدير اذا تساوت اوضاعه تستوي لجرمه ميل اوضاعه
ولا ميل عند الاستوا وبرهان الميل فيه نقد فان الضعيف من الممانع
عند قوة كثيرة قد يستوي مع عديم الممانعة والجرم الثقيل الذي
لا تحركه ولا يمانعه الا كثير من الرجال فقوة محركة او ممانع
واحد منهم اذا استقل وجودها وعدمها في التاثير سوا عند
شدة القوة الزايدة عليه واعلم ان حجرين مثلا متساوي الميل
اذا حرك احدهما الي المركز وحركنا الثاني اليه بقوة ان الثاني
الذي حركناه اسرع لانضمام قوتنا الي ميله ثم لو كان عديم الميل
موجودا وحركناه ايضا الي المركز بمثل قوة حركنا بها الحجر اليه
سوا فحركه الحجر اسرع للميلين وهب انهما تساويا فاذا حركنا

با

وبا وجد المذكورين قسرا صرفا الي المركز مثلا على ما قلنا مع هذا
الحجر كان المحال لازما على طريقة او الزم وليس كذا فكانا ان المحدد
لا يحرق كما سبق ولا يتحرك على الاستقامة فليس بكاين ولا فاسد
وميل العنصريات محسوس وللمستدير ميل اخر ستعرفه

التلويح الثالث في المكان وله امارات اربعه باتفاق الجماهير
الاول جواز انتقال الجسم عنه الي غيره والثاني استحاله حصول
جسمين فيما يشغله احدهما معا والثالث انه ينسب اليه الجسم
بلفظه في وما في معناها والرابع انه مختلف بالجهات مثل
فوق وتحت ونحوهما وظن ان المكان هو الهيولي وقيل هو
الصورة وقيل ما يستقر عليه الجسم والامارات المسلمة لها
ليس ولا واحد منها يجتمع فيه فليس شيء منها بمكان وفي الاولين
يلزم ان يكون الجسم في احد جزيه هذا محال وظن ان المكان هو
الخلا وهو امتداد يمكن فيه فرض ابعاد ثلثة قايمة قايم لا
في مادة من شانه ان يملاه الجسم ويجوز ان يخلوا عن الجسم عند
قوم ولا يجوز عند غيرهم والمجوزون لخلو الخلا اثبتوا

ورا العالم ممتدًّا غير متناهٍ وقد عرفت استحالة اللانهاية فيه ووجوده
محال لانه لو كان فيما شغله جسم اذا حصل فيه اصغر منه فى الاقطار
كلها لاشك انه يزداد عليه الخلا المساوي لا كبر منه ولاشك ان بين
الاجسام المتباعده الخلا اكبر من المتقاربة فله مقدار وهو كم فليس بشيء
واذا قام فاذا قام بنفسه وله طول وعرض وعمق فهو جسم ونزيده
بيانًا ونقول انه طابق الكم المتصل وكل كم طابق المتصل فهو كم متصل
اذ المنفصل لا يطابق المتصل والكمية المتصلة لو كان لها طبيعة مستغنية
عن المحل لما افتقر نوعها الى المحل اذ لازم النوع لذاته لا يفارق اشخاصه
وافتقار شيء من نوعها يوجب افتقار كل واحد فالخلا اتصاله فى مادة
فهو جسم وقد فرض لا كذا لك هذا محال وتعلم ايضا انه يقبل الانفصال
الوهمي فلا بد له من مادة كما سبق وان منع جواز الانفصال فيقال اذا
حصل فيه الجسم ان لم يجتمع مع الخلا فقد فرقه وفصله وان اجتمع
معه فتداخل البعدان صاير بعدا واحدا بلا زيادة مقدار ولا يصير
وحدتان واحدة وقد عرفت ان الاشيان صارا واحدا وايضا
تعلم ان الاجسام تتمانع عن التداخل والتداخل هو ان يلقى احد
شيئين

شيئين يحليه كل الاخر فيكون لكله مكان جزوه وهو بين الاستحالة
وبمانع الاجسام ليس الا كمالها البعدي والجسم لما جاز ان يلقى بعض
الاخر بعضه دون الكل بالكل فليس للجرمية ولا للصورة ولا للمادة
فانها لو منعت ملاقاة الكل بالكل لمنعت ملاقاة البعض بالبعض فانها
مساويه فى الكل والبعض والتالي كلا باطل فكذا لك المقدم ولا نظر الى قيام
الخر الجسم اخر بسطح عرضي دون ذاته فان السطحين ان التقيا دون
الجسمين فلكل طرف الى الاخر وطرف الى الجسم فالسطح ذو عمق فصار
جسما هذا محال وعلى هذا حال الخط والنقطة ولا التقاء فى عرضي
جسمين بذاتيهما لعدم قوامهما بنفسهما فاذا ثبت ان التمانع للتمام
البعدي فلا يتصور التداخل فى الخلا ولا فى الملا فبطل مذهبهم وايضا
لو تحقق الخلا لم تصور فيه حركة وسكون اما الطبيعي فلعدم الترجح
والامتياز واما القسري فلابتنائه على الطبيعي طريق اخر
قيل وتعرف ان الحركات سرعتها وبطوها تختلف بما فيه الحركة فان
الملا الغليظ يمانع المتحرك اكثر من الرقيق فاذا فرض الخلا فلا ممانع
اصلا فيتحرك فيه الجسم بقوة مسافة ويتحرك فى الملا فى مثل المسافة

الباء المساوي للجسم في الميل فلا شك ان زمان حركته ح اقصر لعدم المانع
ونفرض د متحركا في ملاء ينقص غلظه من الاول على نسبة ما نقص زمان
عبور ح عن با في مثل مسافتهما فينقص زمانه عن با بمثل ما زاد رقة
مكانه عليه فيستوي الحركة في مانع وغير مانع هذا محال وهذا حاله
حال برهان الميل ومما يبطله وقوف اجسام ثقال ذوات نجاويف
على الماء كالسفن والطاسات وانما ذلك لتعلق الهواء بالسطح الباطن
وكذلك انجذاب البشرة في المجمة اذا انجذب الهواء الضرورة عن الخلاء وغير
ذلك فالمكان هو السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
للجسم المحوي واجتمع فيه الامارات كلها والمحدد لا مكان ولا حيز له
اذ لا حيز سوى المكان الا ان نعني به هيئة وضعية قد يتعين بها تحت

فصل ولا مكان عام لوجود عالمين كل في محدد فان الكرات لا
تتراص دون فرجة فيلزم الخلاء ان ملئ بجرم مستقيم ذو امتداد
فله طرفان فله جهتان يستدعي محددا فوقهما فليا المحددين
هذا محال ولا عالمان تحت محدد واحد في كل ما في الاخر اذ لا مركز ان
لمحيط واحد ليحصل جهتا سفل فيجعل موضعان للارض وكذا للماء
وبالجملة

وبالجملة لا يجوز ان يكون في العالم مكانان لنوع فانه ان خرج منهما
اما ان يميل الى كليهما وهو محال او الى احدهما لا المخصص او لا يميل
وهو محال واذ لا خلاء فالاجرام متراصة ولما كان المحدد كريا
والبسايط لها تقتضي كذلك فيمتلئ المحدد من الكرات فالاجسام
منتظمة محفوفة مجموعها كره واحده وبيضة واحدة ولكل نوع من الاجرام
نوع من المكان توازي اعداده اعداده

المورد الثالث في الحركة والزمان واحوالهما وفيه اربع تلويحات

الاول في الحركة وهو هيئة غير قارة بالضرورة او يرسم بها خروج
الشئ من القوة الى الفعل لا دفعة وهي اما مكانية وهي ظاهرة
او وضعية كتبدل نسبة اجزاء الشئ الى الجهات ونسبة بعضها الى
بعض ايضا بالجهات كحركة المحدد اذ لا مكان له فهي وضعية وكحركة
جرم دائر على مركز نفسه لا على ما خرج منه فان لكله حركة ولم
يخرج الكل عن مكانه فهي وضعية او كمية فان الشئ قد يتحرك الى
مقدار اكبر اما بزيادة الاجزاء ويسمى نموا او دونها ويسمى
تخلخلا او الى مقدار اصغر اما بنقصان الاجزاء وهو ذبول او

دونه وهو التكاثف واما واقعة في الكيف كالجسم يتحرك من السواد الى
البياض شيأ فشيأ والثلثة الاول بعرانها كلها حركة لوجود
التجدد المتعلق بالمسافة والتغير في الكيف قد يتصور ولا حركة كعلم
يتبدل بغيره او اراده كدافعه والحركة في تقسيم اخر
اما ان يقتضيها شئ خارج عن الجسم وقواه وهي قسرية كاعلا الحجر
او تقتضيها قوة للجسم اما ان يكون ابدا الى جهة واحدة وهي
الطبيعية كحركة الارضيات الى الوسط او الى جهات
مختلفة وهي ارادية كحركات الحيوان والحركة طورا اخر
تنقسم الى ما بالذات كما يقبل الجسم بنفسه والى ما يكون بالعرض
وهو ان لا يقبل الحركة بنفسه بل بتوسط ما هو فيه كحركة القاعد في
السفينة التلويح الثاني في ان الحركة لا يقتضيها مجرد الجسمية
ولا نوع منها اعلم ان الحركة لو اقتضاها نفس الجرمية وجب
على انواعها فكان كل جسم متحركا وليس كذالك وليس التحرك فصلا
للجسم اذ جعله جسما ليس جعله متحركا بل فيه جعلان لا كما كان في
السواد ولونيته فلها مفيد من خارج برهان اخر وهو ان
الحركة

الحركة ذات تحدث متجددا فله علة متجددة وليس الجسم كذالك
وايضا الجسم متشابه فيقتضي المتشابه ولا شئ من الحركة متشابها فلا
يقتضيها الجرم فصل وتعلم ان الحركة ليست طبيعية لجسم من
الاجسام بان يقتضيها لطبيعته لان الطبيعة ثابتة والحركة غير ثابتة
فلها علة لا تثبت على ما مضى وايضا الحركة حركة الى شئ فلها مقصد
ثم ما اليه الحركة اما ان يترجح وجوده بالنسبة الى اقتضا الماهية
الجسمية او لم يترجح فان لم تقتضيه الماهية فاستوى طرفا نقيضه
بالنسبة اليها فلا يتحرك طبعا اليه وان ترجح فاذا وصل اليه لا
يفارقه بطبعه وقبل الوصول كان المفارقة لا بذاتها بل لمانع والا
لاقتضا اقتضا فلا ترجح لذاتها فلو خليت الماهية الجرمية ومعها
كل ما يلايمها فلا تتحرك اصلا فلا حركة طبيعية وما سميت طبيعية
ابتناؤها على مفارقة غير طبيعية ونفس الطبيعة الثابتة ايضا ما
اقتضتها بل الطبيعية ووصولها الى كل نقطة غير ملايمة هي جزو
علة الحركة عنها فللعلة جزو ثابت واخر غير ثابت وتعلم
ان لا جسما يهوي بطبعه ابدا كما ظن ان الارض كذا لما علمت من

وجوب النهاية في الاجرام وان الحركة طبيعية للجسم ولو كان
كذا ما كان يلحقها جرم خفيف قدري من جبل او نحوه ؟

الملوح الثالث في الزمان ولنعلم ان بين ابتدا كل حركة وانتهايها
الى حد معين امكان حركة ابطا منها يبتدى معها ولا تصور لبلوغها
الغاية الابعدها وامكان حركة سريعة يبتدى معها وثبت دون
الوصول الى الغاية وامكان حركة سريعة يبتدى في منتصفها وتصل
معها وامكان حركة نصف هذه ونصف نصفها وهلذي فيها هنا
امكان مقدر غير ثابت اما تقدره فلان له النصف والسدس وكل
ما كان كذا تقدر وليس عدما محتا اذ لا يمكن له مقدار واما عدم
ثباته فلفوات الاخذ في منتصفها من مبدا تلك المسافة بمثل
سرعتها ان يلحقها ابدا فليس مقدار هذا الامكان هو المقدار المحرك
ولا مقدار المسافة لامكان ثباتها دون امكان ثباته وقد يتفقان
في السريع والبطي ويختلف مقدارا امكان الحركة ومقدارا امكان
نصف الحركة دون مقدار كلها ولم يختلف فيهما مقدار متحرك
واحد وليس نفس السرعة والبطوء فان السريعة والبطيئة تتفاوت

امكان

امكان نصفهما وهما دون اختلاف السرعة والبطو ولا نفس
الحركة من حيث هي هي فانها موجودة في المختلفات ٢ هذا المقدار وكل
مقدار فهو مقدار لشي واذ لم يكن مقدار امر ثابت اذ لو كان كذا لثبت
فهو مقدار امر لا يتصور ثباته وهو الحركة فان الزمان هو مقدار
الحركة من جهة المتقدم والمتاخر اللذين لا يجتمعان طريق اخر
كل حادث بعد ان لم يكن له قبل لم يكن فيه موجودا لا يبقى القبل مع
البعد كقبلية الواحد على الاثنين فانهما قد يجتمعان فان حالا اللا
كون لم يجتمع مع حال الكون واذا حصل شي اخر لم يكن حين كان
هذا ففي حاله كون هذا كون الثاني فهو قبله وكذا الكما بعد الثاني
فهاهنا قبليات واجبة التجدد ليست نفس العدم اذ عدم شي
قد يكون بعد ولا كذا لك القبل ولا لامكانه ولا نفس فاعله ولا جوهر
او عرض ممكنة الثبات لان هذه قد تكون قبل الشي ومعه وبعده
ولا كذا لك القبلية وهذه القبليات لها مقدار فان قبلا
قد يكون ابعد من قبل وليس مقدار امر ثابت فهو لامر واجب التجدد
وهو الحركة ومقدارها هو الزمان والآن هو طرف للزمان به

تتصل اجزاوه بعضها ببعض كاتصال الماضي والمستقبل وسميّ الان
بشعور دفعي او وقوع امر دفعي مسمّى به آن والا سنبرهن ان
الحركة التي منها الزمان لا مقطع لها اصلًا فلا طرف لها بالفعل ولا
يتصوّر ان يكون الانات متشافعه والا ازاد مقدار عدد على واحد
فنالف منها مقدار حركه فصارت الحركه لها جزو لا يتجزى وذالك محال
فانه ان فرضت حركة لا تتجزى واقعة في مسافة فالمسافة التي
يستغرقها تلك الحركه ان كانت منقسمة ففي كل جزو منها يكون شي من
الحركه فانقسمت وقد فرضت غير متجزية ولا يتصوّر ان يكون للمسافة
جزو لا يتجزى للبراهين التي ذكرت فبطل تشافع الانات فالانات
الواقعه دفعه ليست بحركات لا يتصوّر وقوعها الا شيئا فشيئا سم
نعيّن آنا فنقول الفلك فيه ساكن او متحرك ولما استحال السكون
فكون متحركا فيقع حركته في الان ح وليس بمتحرك ايضا في الان اذ
يبرهن على ان لا حركة دفعيّة سم يلزم ان يكون جسما غير متحرك
ولا ساكن ح لا يلزم من عدم تحرّكه وسكونه في الان خلوه عنهما
في نفسه فالزمان ليس لقبليته مقطع اذ لو كان له مبدا فكان له

قبل

قبل او كان له مقطع كان له بعد فكان قبله كله او بعد كله منه شي
متجزّ هذا محال وليس الزمان مقدار حركة مستقيمة فان الحركات المستقيمة
لا تذهب في جهة غير متناهية لتناهي الجهات وبالتعاود لا بدّ لها
من الانصرام اذ بين كل حركتين مستقيمتين زمان سكون وبرهانه
ان الحركات ذوات الحدود اذا وصل بها المحرك الى حدّ يكون في
آن الوصول موصلا بالفعل ثم يزول عنه كونه موصلا دفعة
وان بقي زمانا حتى يصل اليه اخرى فان الموصليّة غير آن صيرورته
غير موصل وبين الآنين زمان السكون وليس للموصليّة على زوالها
تقدّم ذاتي كما ظن الظاهريّون اذ بينهما ترتب زماني والشي على
زواله لا يتقدّم بالعليّة وبيّنا الكلام على زوال الموصليّة دفعة
لا على التحرك والمفارقة اذ ليس فيهما اول دفعي والزمان قبليته
لا تصرّم ابدا فهي من حركة غير منصرمة وهي الوضعيّة الدوريّة
وبعض محشّي اليهود اخذ يرد على المعلّم الاول ويفرض رحى
اتت من الهواء فصادمت حصاه صاعدة قسرا قال بين حركتي
الحصاه ان وقع زمان سكون يكون الحصاه قد قاومت الرحى

علامة محل الزمان الذي يكون فيه الجسم ساكنا او متحركا وهو الآن

وهذا محال ولا يعلم ان الرحي لم تطحن الحصاه الا بعد ما نعاين من الهوي
المتحرك بتحريه الرحي وقبل زمان السكون قبل وصول الرحى واستحفظ
الزمان باحفظ الحركات وهي التي منها الحركة اليومية وتعدد به
الحركات ونسبته الي الحركات نسبه خشبه الذراع الي المذروعات
وربما يقدر الزمان بما قدر بجزي اخر من نوعه كالفصحات وغيرها
وقسم الزمان الي حجج وشهور وايام وساعات وقد يقدر العددي
كالسكون بالزمان بالعرض علي ان موضوعه لو كان متحركا لتحرك كذا
وكما ان التي في العدد اما مبداء كالواحد او قسامه كالزوج والفرد
او معدوده ففي الزمان ما يوجد كالمبدا وهو الان واجزاوه من
الشهور والايام وما يعده الزمان ويقدره كالحركات والجسم
من حيث هو جسم ليس في الزمان بل لانه في الحركة وهي في الزمان
والاشياء الغير المتغيره اصلا كالعقليات والتي يتغير وتثبت
من وجهه كالاجسام هي مع الزمان لا في لا في فيه ونسبه تمانع
الزمان اليه في الثبات هو الزمان الدهر ونسبه بعضه الي بعض
اصطلح عليه بالسرمد والذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان

اللوح الرابع

اللوح الرابع في بعض احوال الحركة والزمان

وتبين من طريق
اخر ان الحركة ليس لها جزي جزو لا يتجزى فانها لو كان لها ذلك كان البطو
والسرعة تحلل السكنات والتالي باطل فكذا المقدم ووجه اللزوم
ان الحركة الغير المتجزية اذا وقعت في سريع وبطي اذا شرعا معا
وقطع السريع جزوا واحدا فالبطي ان قطع اقل من جزو فانقسم
او مثله فيتساويان فيما بعد هكذي او اكثر من جزو فصار اسرع
من السريع فسبيل التفاوت وقوف البطي ليتحرك السريع واوجب
هو لا تخلل السكنات بين الحركات فغاية ما يتخلل من السكون ان
يكون بمقدار زمان كل حركة تخلل مثلاه من زمان السكون مع ان
هذا يستحيل بديا اذ لو كان سكون المتحرك محسوسا فالحركة محسوسة
مستمرة وزمانها اقل من زمان السكون ولا تحس هذا عجب ثم
السهم اذا تحركت ينبغي ان تزداد حركة الشمس المشرقية عليها
بقدر زمان سكونها وهو ضعف زمان الحركة هذا محال
وايضا وقوف السهم في الهواء مع بقاء الميل القاسر ممتنع فان
الفاعل المشابه يتشابه فعله واذ لا تخلل للسكون فلا جزو

لها غير متجزية ويبرهن بهذا ان الاجزاء للمسافة فان الحركة المتجزية
ان وقعت في مسافة غير متجزية فكل ما يفرض جزءا لها ان وقع فيها
فاجتمعت الحركات متوالية متتالية على محل واحد ثابتة عليه
هذا محال وان وقع كل جزء لها في جزء منها فانقسمت فصل
وتضاد الحركات ليس بالزمان والمكان ومحل الحركة فقد يختلف
فيها مثلان ويبقى فيها ضدان والتضاد بالجهات فضد كل
حركة هو ما قابلها على خط مستقيم فضد الصاعدة النازلة
والمتيامنة المتياسرة الى قابلها على زاوية قائمة ولا ضد للمستديرة
اذ لا جهة لها

المرصد الثاني في بسايط الاجسام وفيه لوحات ثلثة

الاول في اقسامها والاجرام البسيطة منها ما لا يقبل التركيب

وهي المحدد وما معه لانها عديمة الميل المستقيم وفي المركبات
لا بد من حركة مستقيمة لاحد الاجزاء الى مكان الاخر والا لم تركب
واذ لم يتفكك فما بينها لا يتصل بها ولا يتشكل بشكل يماس لما سبق
ومنها ما يقبل التشكل وتركه والتفكك اما بسهولة وهو الرطب

واما بصعوبة

واما بصعوبة وهو اليابس وكل كاين فاسد هو ذو ميل مستقيم
لا بد له من ذلك لانه منفصل عن غيره وتفلك بالنتيجة غيره وما
سوى الرطوبة واليبوسة من القوى المعدة للانفعال الاعم
الكاينات الفاسدة وكل ينتمي الى احد هذين وتركيبهما والقوى
المعدة نحو الفعل مما يعم هذه الاجسام هي الحرارة وهي كيفية توجب
عند التمكن حركة الشيء عن الوسط من شانها التفريق والتحليل
واللطيف والبرودة وهي كيفية توجب عند التمكن حركة
الشيء الى الوسط من شانها التسكين والتعقيد وقد شوهد
اقتضاء الحرارة للتصعيد والبرودة خلافه لكن يقتضيان على
درجاتهما درجاتها والحركات محصورة فيما هي على الوسط
كما للاثيريات والى ما الى الوسط ويقال لما هذا شانه ثقيل والى
ما عن الوسط ويقال لما هذا شانه خفيف فكل جسم عنصري
اما يميل عن الوسط او اليه فلا يخرج من الحرارة والبرودة فاذا
ركب كل من الفعليين مع كل من الانفعاليين حصل اربعة اقسام
حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب واليبوسة

بايّ الفعالتين اقترنت زادها خفّةً او ثقلاً فحصل الاركان الاربعة
خفيف مطلق نحو اقصى الفوق كالنار ، وثقيل مطلق نحو اقصى
السفل وهو الارض ، وخفيف غير مطلق كالهوا ، وثقيل غير مطلق
كالماء والارض اثقل من الماء لرسوب التراب والحجارة فيه ويدل
على حرارة الهوا انسلاله عن الماء والرق الهوا من الهوا يرسب
قسرا الى الماء ويطفو اطبعا س انما يطفو الضغط ثقل الماء لا
لطبعه والبخارات والنار تصاعد لجذب الهوا اياها ح لو كان
طفو الرق للضغط فكلما كان الرق اكبر كان امنع للقسر فكان
حركته ابطا وشوهد على خلاف هذا وكذي فيما يتصاعد ويدل
على شدة ميعان الهوا سرعة تشكله وانفصاله فهذه هي الامهات
الاربعة يتولد منها ما يتولد وكيفياتها المذكورة هي امهات
الكيفيات المحسوسة التي عندنا وهي مختلفة بالطبع لا يستقر
احدها حيث يستقر الاخر وهذا في الاطراف اظهر ولكل واحد
من هذه صورة مقومة لماهيته نوعه ووجود هيولاه غير
محسوسة تتبعث عنها الكيفيات المحسوسة والكيفية قد

تتبدل مع

لعل مقابلة

تاسع الكرسي

تتبدل مع احفاظ الصورة كالماء اذا سخن او تبخر او انجمد فان صوره
المائية في البخار والجمد باقية لانها ترجع الى مقتضاها باقل معاون ،
والكيفيات المحسوسة كالحرارة ونحوها تشتد وتضعف بالمزاج ،
والبساطة والصورة جوهر وستعلم ان مثلها لا يشتد ولا يضعف ،
واذا قيل ان الماء الحار بارد لا يعني بالفعل بل باعتبار الصورة
المقتضية للبرد عند زوال المانع ، والكيفية الخارجة اذا اشتدت
قد تبطل الصورة وتعد المادة لما يناسبها من الصور ، فصل
وهذه الاربعة تنقلب بعضها الى بعض ويحس انقلاب الهوا نارا
بما شاهد من النفاخات فان الهوا يمد النار بالانقلاب اليها
والهوا الحار الذي فيه السموم المحرقة واستحاله النار هوا الحس
من الشعل والشرر فانها تصير هوا وينفصل الدخان الذي
كلما قوي النار قل ولو بقيت هذه النار به لتحرك الى مكانها
على خط مستقيم على زاوية قايمة لانه اقرب الطرق ولذا كل
متحرك طبعا فاحرقت ما حاذاها وليس كذا ، وانقلاب
الماء هوا شاهد به الصاعد من البخار الصابر هوا لشدة

الانحلال وانقلاب الهوا ما يمتحن بما يركب على السطوح الظاهرة
من الطاسات والزجاجات الملوه من الجمد والمكبوبة عليه من
القطرات ولو كان للرشح ما كان عند الكب ولكان الحار اولى
به لانه الطف واقبل للرشح وليس كذا فهو هوا انفعل لشديد برد
فصار ماء وشوهد في بعض المواضع سحاب ينبسق من موضع اخر
تكاثف والجدر كله ماء وانقلاب الماء رضايري في بعض المواضع
مياه تقاطر فتستحجر والعجب انها ان اخذت قبل الوصول الى الارض
لم تستحجر فهي لخاصيه في ذلك الارض فيها قوه معدنيه شديده التاثير
في التحجر وربما يكون باطنه فيظهر بالزلازل وارضح انقلاب بعض
الناس حجرا كما رايناه في بلادنا اشخاصا وصورا مشاكلة للانسان
لا يعوزها من التخطيط شئ عمل على بعض احوال تختص بالناس وعلى
قرب من مدينتنا سهرورد اشباح على هيات رجال ونساء
وبهايم واطفال واناث سوت تكاد تغلب على الظن انها كانت
حوالب انسيه وما يتعلق بها فهي لمثل هذه القوة التي قد تظهر على
قوم غضب الله عليهم وقد يبرد الدخان الممتزج مع البخار

ج الهوا

في الهوا شديدا فيستعد لصوره بعض الاجساد الارضيه كاشياء
يقذفها السحاب الصاعق من النصال ونحوها ترى في ارض ديلم وجيلان
وغيرهما وقد نزل من الهوا في بعض الازمنه ما زاد على مايه وخمسين
رطلا شئ كالحديد حكاه الشيخ الرئيس في زمانه وجعل الارض
ما شاهده اصحاب الكيميا المحللين للصلاب بمياه حاده يشربونها
فهذه لها هيولى مشتركه تخلع وتلبس ولا ينقلب عنصر الا الى مشاركه
في كيفيه وان انقلب الى ضده بالكيفيتين فبتوسط احد الانقلابين
الاول التلويح الثاني في طبقات العناصر والعناصر على
بساطتها اقل ما توجد فالارض لها ثلث طبقات واحدها ما يقرب
من المركز ويكون ترابا صرفا ووراءه طبقه وهو طين لامتزاج المياه
ووراءهما الطبقه العليا بعضها استولى عليها الماء والرطوبه
وبعضها انكشف للشعاع المجفف للرطوبات فهو يابس والماء
يوجد منه الصافي لمخالطة الارض ومياه الانهار ذات مراره
وملوحه لمخالطة اجزاء ارضيه محترقه وكل ما لا تحيله الحراره
تاما فهو من والماء كان ينبغي ايضا ان يحيط بالارض الا انها قد

تنقلب بما اختلط معها من اليابس ودوام الحرارة عليها جرمًا
ارضًا يصير موضعًا مرتفعًا وفي توجب اخذ وداني الارض فلا
يمكن لها الانبساط وفي ذالك من الله رحمه وعنايه على الحيوان المحتاج
الى التنفس وقد يحصل من الخمر زالة مياهها جبال وذالك احد
اسبابها ولهذا قد يوجد في بعض الجبال عظام الحيتان والصدف
مع ان الجبل قد يحصل من زلزلة فصلت وقطعه على ناحية فارتفعت
او رياح جمعت حبوبها ترابًا وغيره او لعمارات تراكمت فحربت
وكثير من هذا في بلادنا فيوجد فيها امتعه البيوت والآت الذهب
والفضة وللهوا ثلث طبقات الاولى ما قارب الارض ويخالطه
الابخره المتصاعده وهذا طبقتان منه ما اشتد قربه من الارض
فانعكس اليها تسخين النور من مطرح الشعاع ومنه ما كان ابعد
فبقي باردًا والثانية ما فوق هذا وهو هوا صرف والثالثه
خالطت الدخان والنار به والنار طبقة واحدة وهي اصفى
العناصر فانها سريعه احاله ما جاورها الى جوهرها والنار
اذا صفت فلا لون لها اعتبر بما قرب الشعل من اصولها ومن

المصباح

ومن المصباح من الفتيله فترى هنالك ثلثه ينفذ فيها البصر فيظن انها
خلا لحرق ما لاقته **اللوح الثالث** في اثبات الاستحالة في الكيف
ان الاجسام تؤثر بعضها في بعض اما بالتجاور كالتسخين بالنار او
بالملاقاة كاحراقها او بالمقابله كاضاءة الشمس ودون ذالك
لا مناسبة فلا تعلق واسباب الحرارة ثلثة الاول مجاوره جسم
حار والذين ظنوا ان الكيفيات صور منعوا الاستحاله في الكيف
وحكموا بان المياه لا تسخن بالنار بل فشت فيه اجزاء ناريه داخله
والبرد هو الصورة الباقية ولذالك غيره وبطل قولهم باجتماع البرد
ما فوقه واجزاؤه الباردة لا تصاعد والظرف المملو من الماء يخرج
منه شئ لتداخل الهاشي ولو كان كما قالوا كان المسخن في مستحصف
كانه الحديد والنحاس ابطا سخنا واقله من سكن مسخن في ضعيف
كالخزف لان الاول امنع من التشوق على شق نسبه استحصافه والامر
على خلاف هذا ولما كانت المقامة الصياحة تتشقق بل كانت
ترتفع فالرفع اهون من الشق وقالوا ان التخلخل بمخالطة اجزا
شئ غيره وكذبهم ايضا ما قلنا بل المقدار عرض لان الجسم متكاثف

ويتحلل وماهيته محفوظة السبب الثاني الحركة كما ترى من حال
المحكوك والمخضخض والماء الجاري اقل برداً من الراكد وقال هولا
انها مخرجة لما كمن من النار فاوجبوا ان العصا تخرج منه من النار
ما احرقه واذا كان وقوده تحت زجاج بجعله كانه نار وتفصل
كبيراً بالشعل وتبقى الجمر ما تبقى فالعاقل لا يصدق بكمون مثل هذا
ثم كمنت فما احرقت وما تبينت بالكسر والقطع المظهر لما بطن
ولو كان كما قالوا لبرد باطن هذه الاشياء سيما المايعات وانعقد
باطن سهم الرصاص الذايب بالحركة وليس كذا وليس ذوب السهم
من حرارة الهواء اذ لا لبث المشروط في النار التي هي اشد حراً ولانه
لا يذوب عند الاستقرار في الهواء وهذا ادلي ولا كما قالوا من جذب
النار الى باطنها فان النار من طبعها البروز والروق في لا خلافهما
السبب الثالث الشعاع ان الذي يحس اشد ضوءاً هو اقبل للحرارة
ولتعتبر بالمراة الحراقة التي لها مقعر ينعكس الى مركزه الشعاع
عند مقابلة الشمس فيحرق ما قابلها فتقبل اثرها وزعم هولاي
ان الشعاع جسم لطيف يثبت في الاشياء ومعه الحرارة ولذهم
انه لو

انه لو كان تولد من الشمس كما ظنوا كانت الشمس حارة واللاتي
لا تقبل الميل المستقيم غير حارة ولا باردة ولعدم انفصالها الا رطبة
ولا يابسة وليس من شرط كل مسخن ان يكون حاراً واعتبر بما ذكرنا
من الحركة وهي غير حارة في نفسها فمن الاعراض معاشقة ومباعضه
متطاردة فلو كان الشعاع جرماً حاراً لمال عن الوسط الا اليه كما
قالوا ولا نعكس من اليابس اشد مما من الرطب فانه اولى مما هو
بعكسه واقع والكوة اذا اشتدت اخذت بعضه ما بطل ولتحلل اجزاء ذي
الشعاع وليتحرك على الاستقامة على قايمة الزوايا لا كما ترى مختلفا
ولتداخل في الهواء ويستثنى في الكل نقيض التالي لنقيض المقدم
فالشعاع عرض يحصل في الاجرام عند مقابلة النير بتوسط جرم
شفاف كالهواء وفي الصيف اشتداد الحر والضوء لشدة المقابلة
وفي الشتاء ضعفهما لعلتها فصل والعناصر مطيعة للأثيريات
واظهر آثارها للنيرين من نضج الفواكه وافادة الاصباغ ومد
المياه وسنبرهن على هذا فيما بعد والهواء شفاف ولو كان ذا لون
ما تاتي لمنكره الانكار فلا يثبت عليه الشعاع ومما يدل على ان

الحر ليس من الشمس انه لو كان منها كان ما هو اقرب اليها من النجارات
اشد حرارة وليس كذلك بل ما اقرب من الارض

المرصد الثالث في حقيقة المزاج والتركيب والآثار العلوية وفيه تلوحات ثلثة

الاول في حقيقة المزاج . ليعلم ان الممزجات لم تبطل قواها والا
لامتزاج بل هو فساد والمزاج كيفية متوسطة حصلت من كيفيات
البسايط المجتمعة المتصغرة الاجزاء المتضادة المتفاعلة متشابهة
في جميع الاجزاء وكل من العناصر تفعل بصورته وتنفعل بمادته
اذ الثاير والتاثر مختلفان لا يتصوران من حيثية واحدة متشابهة
وحركة الحجر الى اسفل حال اقتضايها وقبولها هكذا واذا قيل
اسفل الحر او اجتمع مع البرد نعني به حامله والمركبات من
العناصر قد تؤثر بالمزاج كثيرا بدما غلب عليه البرد على حسب
غلبته وسموه الثاير بالكيفية وقد تؤثر بقوة تتبع المزاج وهي
اما ان تكون تاثيرها مستمرا على وتيرة واحدة او تؤثر على جهات
مختلفة والاولى خصوها باسم الخاصة كجذب المغناطيس للحديد
وكتاثير بعض السموم في الحيوان فان البسيط منه اذا نال عضوا

سري

سري الى جميع البدن ولو كان بالمزاج لكان البسيط التام الكيفية
الغير المنكسر سورتها اولى به وليس كذلك والثانية هي القوة
النفسانية مع ان المركب قد يفعل بالعنصر كهوي بعض الاعضاء الى
الارض وقد يحتاج النوع الى مزاجين كالانسان الى مزاج الدم
واخواته ولكل مزاج وقد يكون المزاج الثاني او الثالث فصاعدا
صناعيا كالسكنجبين وبعضهم خص التركيب الثاني اذ الم يتم التفاعل
وتوسط الكيفيات فيه باسم المركب وليس تساوي الاجزاء شرطا في
المزاج فقد يغلب القليل في المزاج على الكثير فالصعوبون يبيضون
بقليل من الزرنيخ المبيض الذي استحكم عقده في الرصاص المكلس
كثيرا من النحاس واذا قيل مزاج كذا معتدل لا تعني به
المعتدل المطلق بل على ما يناسب كل نوع بحسبه وفي المزاج لابد
من تصغير الاجزاء بالتحليل لتلقى الكثر كل الكثر الاخر فان الصلبين
لا يلقى كل واحد منهما من الاخر ما يلقى الماء من اللين عند الخلط ولا
سوهم الداخل اذ لا شرط فيه ملاقاة الكل بالكل فالمزاج يحتاج
الى كثير سطوح واجزاء لتكثر التلاقي **فصل** كل واحد من العناصر

حالة التركيب يسمى الاسطقس كالهواء للمواليد وكلما ذا استحاله الي
شئ يسمى عنصره كالهواء الي السحاب واذا قيس الي مجموع العالم يسمى
ركنه واعلم ان الحرارة والبرودة كل منهما اذا غلب على شئ قد يشتد
تاثيره اولا تم يضعف لانه يغضب اولا عن ضده ما ظهر فيعكف عليه
فيشتد تاثيره فيه فاذا غضب بالكلية انتشر تاثيره فيضعف وكل
اذا غلب على الظاهر اشتد ضده في الباطن لان القوة
المبرده او المسخنه تقصر قوتها التي كانت على الكل عند مصادفة
الضد على الباطن فيشتد اثرها فيه ٩

اللوح الثاني في الآثار العلوية ٩

اعلم ان الحرارة من الحر الشعاع وغيره تحلل وتصعد ما من الرطب
يسمى بخارا وما من اليابس يسمى دخانا وان لم يكن اسود كما هو
المسمى به عند العامة ومصعد اليابس اعلى لشدة لطفه والبخار اذا
انتهى الى الطبقة الباردة فيضربه البرد فيتكاثف وينعقد سحابا
وينزل مطرا وان اشتد على السحاب برد شديد قبل نزوله مطر اهبط
كالقطن المحلوج وهو الثلج وان غلبه البرد بعد التقاطر وتشكل
القطرات

القطرات واصابه بعد ذلك حر فيلتجئ البرد الى الباطن منحصرا فيه
كما في الربيع والخريف فيجمد بردا وتتمزق رواياه بتسخين الحركة
فيسمع دوي وما ثقل من البخار قبل صعود كثيرا وضربه برد قبله
ينزل طلا وان كان البرد اشد نزل مثل ثلج رقيق ويحلل كثيرا من
البخار الى الهواء سيما ان ارتقى اشد وما قرب من البخار المكاثف
من الارض متبددا يسمى ضبابا والبخار كلما كان الطف كان اشد
قبولا للجمود ومن ذلك ما يشاهد في الحمامات من انعقاد الخرة
مظلمة وعودها قطرات بحر بسبب وكثيرا ما يسخن الماء في
البلاد الحارة ثم يبرد ونه لما ظننا وقد تحدث المطر من غير
بخارات كثيرة لغلبة البرد على الهواء والهواء المبتل والغيوم الرقيقة
قد يتحدث منها قوس قزح والهالة وغيرها ٩ اما الهالة فمن انعكاس البصر
من الغيم الرقيق الى النير واجزاء الغيم متراصة كالمرايا المجتمعة
على شكل دايرة فترى الهالة كانها دايرة ٥ وها هنا قاعدة
اعلم ان الصغير من المرايا يرى فيه لون الشئ دون تمام شكله وذو
اللون لا يرى فيه لون لون الشئ تاما والصورة ليست في المراة والا

دايره بيضا حشيه يرى حول القمر وغيره اذا قام دونه سحاب لطيف لا يغطيه

اجزاء ما بين الارض صغيره فخالطه للاجزاء الهوائية والبخارية الصغيره

ما اختلفت اختلفت رويتك للشئ فيها اذا تبدل موضعك والمرأة
والشئ بحالهما ٥ والهالة ايضا هي هكذا تتبدل باختلاف المواضع وقوس
قزح من انعكاس شعاع الشمس الى البخارات الرطبه ولا يتم دايرته
لانها لو تمت وقع منها شئ تحت الارض وقوس من يشاهدها يكون الشمس
خلفه فمعناه ان يشرق القوس فهي مغربة وبالعكس مع كالقطب لذلك
الدايرة وعند الاستواء اقل ما يقع وان التقى فهي دايرة صغيرة والدخان
ما رجع منه لغلبة البرد عليه شديدا او لم يشتد ولكن رجع
بمصادمة الهوا الدايره لحركة الفلك كما يرد بعضا دايره سهام
على جهات مختلفة ويحامل على الهواء وحركه فيحصل منه الريح ٥
وقد يتصادم فيما بين غمامتين عاليه وسافله بالرد فيحصل منه
الريح الدوار المسمى زابعه وقد تكون الزوابع من مقاومة ريحين
مختلفين يصطرمان وقد يصادف غيما فتديره في الهواء كتنين
وما انحبس من الدخان في الغيم يطلب مخلصا الى فوق ان بقي فيه
الحر او الى تحت لغلبة البرد بان يكون البخار والدخان تصاعدا معا
ممتزجين فانعقد البخار سحابا وانحبس فيه الدخان فيتقلقل وربما
انحبس

انحبس مدد موادّه فيصعب تخلصه فتقاوم الغيم بقوة فيمزقه
فيحصل منه من شدة حركته ومصادمته صوت عظيم هو الرعد ومن
اصطكاكه ناريته هي البرق وقد ينفصل الدخان مشتعلا ان كان
اغلظ فهو صاعقة تحرق الذهب في الكيس دونه والبرق يرى
قبل الرعد لان الصوت لا بد له من حركة الهواء ولا حركة دفعية
فيحتاج الى زمان ولا ذلك الرويه على ما تبين فترى حركه يد
القصار ويسمع صوت الدق بعده بزمان ٥ والدخان ان استمر
صعوده يصل الى كرة النار فيشتعل فان تصلت مادته الى
الارض سري الاشتعال منتهيا اليها فان تلطف بسرعة انقلب
نارا فشقت فظن انها انطفت وان لم تتلطف بسرعة وبقي
زمانا ودار مع النار الدايرة بموافقة الفلك كان منه الشهب
وذوات الاذناب وان استحمى ظهرت علامات حمرة هايلة في
الهواء فان استفحم لغلظ المادة ظهرت علامات سود وقد يحدث
من بقية مادة الشهب السموم مع انه قد يكون ايضا من عبور
الريح على ارض غلب عليها ناريته والانحرة والادخنة ما ينحبس

منها تحت الارض وفيه ثقب وفرج فيها هوآ وبخار ومياه فقد
تبرد الاخرة والهوا فيصير ماً فماله قوه ومدد يتفجر عيناً ويجري
على الولاء لضرورة عدم الخلا وليس للهواء مدخل بين ما خرج وما
تبعه وما لا مدد له من العيون يركد وماله مدد الا ان اجزاوه
متبدده او الارض واهيه لاتحتاج الى مقاومة حصل منه القنوات
وما البير ايضا مما قلنا الا انه ليس بذي مدد يصل الى الانبساط
على الارض واما الادخنه وكذا بعض الاخره اذا لم تجد مخلصا
زلزلت الارض وربما خسفت وقد تخلص نارا وتحصل منها صوت
هايل وقد يكون تحت الارض ثقب واسعة ومواضع مثل الغيران
فاهدت وانهد ما قابلها من الجبال والبلاد وقد تحدث الزلزلة
في موضع فهدت قلة جبل فحدث من سقوطه الزلزلة في ناحية
اخرى **فصل** ويحدث من العناصر الاربعة المواليد الثلثة
المعادن والنبات والحيوان **الملوح الثالث في المعادن**
فان الغير المتخلص من البخار والدخان المحتبس في باطن الجبال
والارض ممتزج على ضروب بحسب اختلاف الامكنة والازمان والمواد
فيحصل

فيحصل منه المعدنيات اما الادخنه المحتبسه اذا غلبت يتولد
يتولد منها جواهر غير متطرقة ولا ذايبة بالنار وحدها مثل النوشادر
والملح والنوشادر قد يتخذ من سخام الاتون بالتصعيد والملح
قد يتخذ من الكلس والرماد بان يطبخ في الماء ويصفى ويطبخ حتى
ينعقد ملحا والنوشادر يقرب تكونه من الملح الا ان النارية فيه
اكثر وما غلب فيه البخار على الدخان والعقد اضاف انعقادا
واما كان منه جواهر غير متطرقة عسرة الذوب كالبلور والياقوت
ونحوهما والكبريتية يحصل من بخار امتزج مع دخان وهوا
امتزاجا تاما حتى حصل فيه دهنية والزيبق من بخار ممتزج
مع دخان كبريتي امتزاجا محكما لم ينفصل عنه واذا امتزج
البخار والدخان امتزاجا اقرب الى الاعتدال كان منه الاجساد
السبعة كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاصين
والخارصيني وابو كل هذه الزيبق والكبريت ولهذا ما ترى
من الزيبق متدحرجا فيما اذيب منها فالمعتدل الذي لا
يعتريه افه يصير ذهبا والذي تلحقه افة فاحد هذه على

مقدار حاجة

حسب الحوادث ويختلف باختلاف صفا المادة الزيبقية
والكبريتية وغلظهما واختلاطهما وغلبه الكيفيات وعند ذوب
هذه تميل الى التصاعد الجزو اللطيف ويمنعه الغليظ فيتقاومان
فيحصل من ذالك حركة دورية فما لا يذوب ولا يطرق ويصعب
تحليله فلغلبة الارضية فيه كالمرقشيثا والطلق وقله المائيه
والدهنية فهذه ونحوها مما يصعب اذابته لبرادة الحديد فاذا
اذا شوي بالزرنيخ او الكبريت مرارا اسرع اليها الذوب وما
يذوب ولا يطرق كالزجاج فلغلبة مائيه وقلة دهنيه
وارضيه وما يطرق ويذوب فللدهنيه المحفوظه الغير التامة
الانعقاد والمائيه الخاثره وما تشتعل فيه النار ففيه غلبه
هوائيه او ناريه وكل ما ينعقد بالحر يذيبه البرد وما ينعقد
بالبرد يذيبه الحر والحجارة تكون من طين تطبخه الحراره

المرصد الرابع في النفوس وفيه موارد ثلثة المورد الاول في النفس النباتية

انه يشاهد من النبات احوال مثل النمو والتغذي لو كانت للجرمية

او

او لصورة جرمية لعمت ايضا وليس فليس فاذا له ذالك بما قبل
من مذاهب الصور من صورة المزاج وقع له اتم مما للمعادن فتلك
الصوره هي مبدا الافاعيل اسقت عن غيره ولما لم تحصل الاشخاص
النباتية ونحوها دفعة على كمالها الممكن ولا على وجه لا يتخلف منها
شيء ولا على جهة لا يلحقها فساد والعناية الالهية ستعرف انها
ستبقي نوع ما لا بقاء لذاته فباعتبار هذا احتاج النبات ونحوه
الى مبادي افعال ثلثة والهوي فيه اما ان يكون قوة متصرفه في
مادة الغذا لتحيله الى شبيه جوهر المغتذي لبدل المتحلل من
اجزايه وسميت الغاذيه او تكون قوه موجبه لزياده في اجزايه
على تناسب مرعي في الاقطار لا كيف اتفق حتى يبلغ الى غايه ما
فيه من مقداره وهي النامية او قوة توجب احتراز فضلة
من المادة ليكون مبدا لشخص اخر وهي المولده وهذه في بعض
النبات تتعلق بشخص واحد وفي بعضه كما بشخصين كما للتخيل
والحيوانات ايضا تتعلق بشخصين في احدهما مبدا الفعل وفي
الثاني مبدا الانفعال والمولده تستخدم القوتين النامية مستخدمه

الغاذيه وتخدم الغاذيه قوى الاولي الجاذبه اذ لابد لها من قوة
تميزها ٥ والثانيه الهاضمة اذ تصير الي قوة تحليل الغذا ليستعد
لقبول تصرفها والثالثة الماسكه اذ لابد مما يمسك لتتصرف الهاضمه
تصرفها والرابعة الدافعة لما لا يقبل المشابهه والدليل على ان
الغاذيه غير القوتين بقاوها بعدهما الى حين الاجل والنامية غير
المولده لوجودها دون هذه الباقيه بعدها وفي الفج من الثمار
لا مولده بخلاف هاتين ٥

المورد الثاني في النفس الحيوانية

واذا امتزجت العناصر مزاجا اتم مما سبق من النبات قبلت كمالا
اشرف من كماله وهي النفس الحيوانية وحد النفس على ما يعم الارضيات
هي كمال اول لجسم طبيعي الي وقيد في الحيوانات الارضية بقولهم
من شانه ان يحس ويتحرك واحتر زبالطبيعي عن الصناعي وبالاول
عن كمالاته الثواني كالعلم وغيرها من الافاعيل واللوازم وبالالي عن
صور العناصر ٥ وهذه النفس بعد استيفا القوى النباتية تخصها
قوتان مدركة ومحركة ٥ والمحركة اما محركة على انها باعثة ٥

او على

اوعلى انها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية المدعنه لمدركات
كالخيال او الوهم او النفس فتحمل الادراك لها على البعث الي طلب
او هرب حسب السوانح وهي ذات شعبتين وهي الباعثة على التحريك
الي طلب اشياخر وريه او نافعه نفعا ما طلبا للذه وغضبية وهي
الحاملة على دفع وهرب مما لا يلايم طالبه للغلبة ويخدمها المحركه
على انها الفاعلة وهي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من
شانها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار والرباطات او ارخا
وتمديدها ٥ والمدركات على قسمين ظاهرة وهي الحواس الخمسه
وهي قوة منبثة في جلد البدن كله من جهة ما انبث فيه قدر ما
تحاسه وتؤثر فيه بالمضادة كالكيفيات الاربعة والخفة والثقل
والملاسة والخشونة والصلابة واللين ٥ ومنها الذوق وهي قوة
رتبت في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك الطعوم من الاجرام
الماسة المخالطة للرطوبة العذبة التي تستحيل الي الطعم الوارد
ومنها الشم وهي قوة رتبت في مقدم زايدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي مدركة للروائح بتوسط الهوا

المنفعل والبخار من جرم ذي الرائحة ولولا انتقال الهوا ما تحلل
من الاخرة دفعة ما وصل الى ما عهد من وصول الرائحة ومنها
السمع وهي قوة مرتبة في العصب المنفرش على سطح باطن الصماخ
هي مشعر الاصوات بتوسط الهوا والصوت انما هو تموج الهوا
لقلع او قرع فينضغط منه الهوا بعنف فينتهي متموجة الى الهوا الراكد
في الصماخ ويتموج بشكل نفسه فيقع على جلدة مفروشة على عصبة
مقعرة كجلد الطبل على الطبل فيحصل طنين فتدركه القوة وتموج
الهوا كما يري من دوايرالماء لما وقع فيه والصدا انما هو انعطاف
الهوا المصادم لجبل او غيره من عالي الارض وهو كرمي حصاة في
طاس مملوا فيحصل دوايرمتراجعة من المحيط الى المركز ومنها
البصر وهي قوة مرتبة في العصب المجوف مدركة لما ينطبع من الصور
في الرطوبة الجليدية بتوسط جرم شفاف ومن ظن ان الرويه بخروج
شعاع من البصر يلاقي المبصرات غلط فانه ان كان جسما فكيف
يلبث من العين ما يلاقي نصف كرة العالم ثم ان اتصل فيدفع
الهوا ويخرق الافلاك حتى ينتهي الى الثوابت هذا محال وان

انفصل

انفصل فلا يؤدي ثم حركته ان كانت طبيعية لكانت الى جهة واحدة
وليس كذلك وان كانت ارادية فكان لنا ان نقبضه اينما مع التحديق
فلا نري شيئا وليس كذا ولو كان كذا ما اختلفت الرويه بالبعد
والقرب ولا اختلفت عند هبوب الرياح وركودها لمانعة الهوا وكان
ما تحت مايعات ذوات لون احق بان يري مما في زجاجات
الصافية لسهولة النفوذ ولكنا اذا نظرنا الى الكواكب مارأيناها
دفعة بل كان تختلف على حسب نسبة قربها وبعدها والثاني في
الكل باطل فكذا المقدم وانما يري الابعد اصغر على قاعدة انطباع
الشبح الكرية الجليدية وظاهر ان مقابله الكرة بالمركز فاذا فرض
سطح مستدير كترس تقابلها فيخرج من الجليدية اليه خطوط على
شكل مخروط من منتهى الخطوط على جوانب الترس يحصل دايرة ومثلثات
متسعة الاسافل متضايقة الاعالي ومبداؤها من الجليدية الجليدية
الجليدية دايرة صغيرة على قدرها فكلما ازداد الترس بعدا
ازداد الشكل المخروط الذي مبداه العين وقاعدته الترس
طولا فازدادت الزوايا ضيقا فاشتد صغر الدايرة لقلة

مقابلة اخر الحدقة وهكذا الى ان ينمحي واهم الحواس للحيوان اللمس
والذوق وقد يعرى بعض الحيوانات وعما وراهما قد يعرى بعض
الحيوانات **فصل** والقسم الثاني من المدركات هي الباطنة من
القوى ومجموعها خمسة وهي تنقسم الى ثلثة اقسام قسم هو مدرك
للصورات الجزوية فالاول منه الحس المشترك ويسمى بنطاسيا وفي
قوة مرتبة في التجويف الاول من الدماغ ومبادي عصب الحس يجتمع
عندها صور جميع المحسوسات فتدركها ولولاها ما كان لنا ان نحكم ان
هذا الاصفر هو هذا الحلو الحاضرين على سبيل المشاهدة ولابد
للحاكم من اجتماع الصورتين ولا يكفي الحس المنفرد بواحدة وقد
رايت من النقطة الجواله بسرعة دايره والقطره النازله خطا
مستقيما على سبيل المشاهدة والمدرك بالبصر ما يقابل وما قابل
الانقطه وقطرة فيوجب هذا ان يكون في قواك التي يودي اليها
البصر وبقي فيها ما ادي اليه كانه مشاهد الى ان تتصل به الابصار الحاضر
فارتسم خطا او دايرة والثاني الخيال وهي قوة مرتبة في اخر التجويف
المقدم يجتمع فيها مثل جميع المحسوسات وتبقى فيها بعد الغيبة عن الحواس
وبنطاسيا

كالحلو والصفرة من الصفرة وغيره
وانعدام السمع والشم على ما قيل

وبنطاسيا وهي خزانتها وتعلم ان قوة القبول هي غير قوة الحفظ
فرب قابل للعشب كالماء لرطوبته هي شرط سرعة القبول لم يحفظ لعدم اليبس
الذي هو شرط الحفظ وقسم هو مدرك للمعاني والتصديقات الجزئية
منه القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في اخر التجويف الاوسط من الدماغ
يدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة هي في المحسوسات وتحكم احكاما
جزوية كادراك الشاة معنى في الذيب وكالحكم بان الولد معطوف
عليه ومنه القوة الذاكرة وهي قوة مرتبه في التجويف الاخير من الدماغ
تحفظ الاحكام الجزئية وجميع ما يحكم به الوهم ونسبتها اليه نسبة
المصوره الى الحس المشترك فقوتان للتصور الجزئي مبدا وخازن
وقوتان للتصديق الجزئي مثلهما وقسم اخر له تركيب الصور بعضها
ببعض ولذا المعاني وتركيب المعاني بالصور ولها الفعل والادراك
وهي التي سميت متخيله عند استعمال الوهم ومفكره عند استعمال
العقل وربما استعان عليها بالوهم وهي قوة مودعه في التجويف
الاوسط الاوسط من الدماغ عند الدوده من شانها التركيب والتفصيل
وهي التي تفرض الحيوان مركبا من اعضاء الانواع المختلفة وخلقت

وخلقت متحركه دائما لاتسكن نوما ولا يقظة وبها تقتنص الحد الاوسط
وهي المحاكية للمدركات والهيات المزاجيه وتنتقل الى الضد والشبيه
ولكل من هذه الالات روح تختص به وهو جرم حار لطيف حادث عن
لطافة الاخلاط على نسبة محدودة هو حامل القوى المحركه والمدركه
وغيرها طرا كما تحدث الاعضا عن كثافتها ومنبعه القلب لدى الانبعاث
سمى روحا حيوانيا والمتصاعد في الشرايين الى الدماغ الصائر معتدلا
بتبريده الفايض الى الاعضاء المدركة والمحركة منبثا في جميع البدن
يسمى روحا نفسانيا والصائر الى الكبد في الاوردة الذي هو مبدا
القوى النباتية يسمى روحا طبيعيا والرئيس المطلق هو القلب ولو
كان الدماغ غير اخذ منه بل مبدا للروح كان كثير الحرارة المقتضية
في التسخين واللطيف فما كان باردا رطبا ولا شتغل بانضمام تسخين افعال
القوى التي فيه فراي جالينوس باطل والذي شد طرفه بحس يخدر فيه
وقد لا يتالم بجرح وضرب ومن اخذ بعض عروقه بحس بجري جسم
لطيف فيه وتراجعه عنه وهو الروح واذا وقعت شدة انقطع
الروح فتبطل عنه الحياة ولولا لطفه ما سري في شباك الاعصاب
والعظام

والعظام والهادي للناس الى اختصاص كل قوة بالة تلازمها في الخلق
والصلاح والفساد والمرشد الى التغاير بها بقا بعض دون بعض
نكتة لو كان النفس مجرد المزاج وقد عرفته فكانت هذه الافاعيل
استتبعها في البسايط التي لم تنكسر سورتها او احدها او اي ذا ليس
فيه الا توسط مقتضيات البسايط وكيف تكون النفس مزاجا وهو
يمانعها كثيرا عن التحريك ويتغير عند اللمس الى الضد فانى يدرك
ثم النفس المجبره للمتضادات على الالتيام الحافظة للمزاج كيف يكون
هي المزاج المحفوظ بها

المورد الثالث في النفس الناطقة وفيه مقدمة واربع تلويحات

مقدمة اليس انك لا تغيب عن ذاتك في حالتي نومك وبطلك وصحوك
وسكرك ولو فرضتك محلوقا دفعة على كمال من عقلك وما استعملت حسك
في شيء منك ولا غيرك متفرج الاعضا ليلا يتلامس في هواء عضلة عن
كل شيء سوى انيتك فالاجسام والاعراض التي لم تحصلها بعد لا مدخل
لها في ذاتك التي عقلتها دونها غير محتاج الى وسط ودليل ومشعر
جزمي بمعرفتك لذاتك وانها غير جرميه ضرورية س عرفت

ذاتي بهذا الفعل فهو وسطح في فرضك جعلت عريا عن فعلك فلا
واسطة بس هذا الفرض فعل فهو وسطح هو ترك فعل بل انما هي
خطرة اذا وضعتها وضعت ذا الخطرة وراها معلوما قبلها لانها
هو ذاتك **ذكر عرشي** كل جرم وعرض فيه مني بدنك وغيره مشار
اليه من جهتك بانه هو وكل مشار اليه من جهتك بانه هو مفرز عليك
عنك على انه غير كلك وجزوك وكل جرم وعرض فيه مفرز كذا
واذا افرزت فلا يكون مجموعها لعدم جزئيتها لك لك فذاتك غير جسمية
اصلا ولا جهتية **ذكر تنبيهي** اهابك ان قدرت تبدله ذرت
بقا انيتك وكذا لحمك وعظمك فلا مدخل لها فيها وقد عقلتها مع
غفلتك عن قلب ودماغ وكبد فانها معلومة لك بالتشريح
وقد تخطر ببالك مالك منها في كل عام مرة او مرتين ولست بعازب
عن ان انيتك مما لا مدخل له فيها في العقل لا يقومها فانت
ورا الجميع انها ذات طال ما ذهل عنها الغافلون هي
جوهر لا باس ان تسميه النفس الناطقة وهي التي قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها فاعرفها ولا تكونن من الذين نسوا الله فانساهم
انفسهم

انفسهم **ذكر آخر** لو لم يتحلل من بدنك شيء وانت الغاذيه بما
تزداد عظم بدنك كثيرا جدا على ما عهدت سيما عند وقفه النامیه
واذا ثبت التحلل ودريت عكوف الحرارة على التحليل والتنقيص
وغيرها من الاسباب انت في كل سنه ذات اخرى او ذات منتقصه
انيتها ام ذات لا تتحلل فهي غير متجرمة بنهتك فانتبه انها شعلة
ملكوتيه لاهوتيه تعالت عن انطباع ماده وان يكون نفس المزاج من
اما النفس التي لنا مبينة بتنبيهات مضت وبراهين الاتي لهذا
الذكر الاخير كنت اشك في حيوانات اخرى كالفرس مثلا فان تحلل
اجزايه ايضا بين ثم ان كانت نفسه كما قيل منطبعة اهي في روح
متحلل شيئا فشيئا على لولاء او هي في عضو ولا بد فيه من التحلل
او شيء ما من بدنه كذا فيكون فرس عام اول الى هذه السنه ممتنع
البقا بل كل اسبوع فرس متجدد والحدس يحكم ببطلانه او فيه عضو
ليس للحرارة عليه سلطنة بالتحليل والتنقيص فليس بعنصري ولو نقص
العضو لنقصت ذات الفرسيه ام هي نفس كما لنا نبيني بحاله ج
فيه سر سياتيك فانظره مفتشا **اللوح الاول** في شرح

لها وقواها وبعض احوالها وحد ما يعم الانسانية والفلكي انها جوهر
ليس عن المادة ولا فيها من شانه ان يحرك الجسم وتدرك الاشيا وكمالها هذا
فان اردت تخصيصها بالفلك فقيدها بالفعل او بالانسان فقيدها
بجواز الفعل والقوة وتنقسم قواها الى نظرية وعملية وكل منهما
يسمى عقلا وان كان العقل قد يقال على التصورات والتصديقات
النظرية وعلى غيرها فالعاملة قوة محركة لبدن الانسان بالافاعيل
الخزئية على مقتضى ارا تخصها صلاحيه ولها نسبة الى القوة النزوعية
ومنها يتولد الضحك والخجل والبكا ونحوها ونسبه الى الحواس الباطنة
وهي استعمالها في استخراج امور مصلحية وصناعات ونحوها ونسبه
الى القوة النظرية ومنها تحصل المقدمات المشهورة والعملية هي
التي ينبغي ان تتسلط على سايرقوى البدن ومن موجبات الشقاوة
والبعد عن الباري جل شانه انفعالها عن القوي وتسلط القوي عليها
فالنفس وقوي البدن كل منهما ينفعل عن الاخر ولولا الانفعال ما كان
بعض الناس اشد غضبا ونحوه من الملكات وانت اذا فكرت في
جبروت ربنا الاعلي وكبريائه والكروبيين من الملايكة الذين هم

انوار

انوار واسعة لجلاله او سمعت من صحيفة الاهية اية تشير الى الملكوت
او الى المعاد والمسير الى الله التي يقشعر جلدك وتضطرب اعضاوك
انما هو نور قذف في نفسك فانعكس الى هيكلك فانفعلت القوي عن
النفس بس هذه القوة ان كانت عرضا فكيف كان له رتبة التحريك
بل كان من قبيل شوق وارادة او جوهرا فالنفس هو الي انطبع فيها
صورتان نظرية وعملية وما احدث الا ذاتا وحدانية ج قيل
ان النفس نوع تحت الجوهر فله فصل بالضرورة وكل ما كان كذا فلا
عجب ان يكون فيه حيثيتان احديهما هي الوجه الذي الي القدس
بها تاخذ الصور الكلية والعلوم كلها وبها يجب ان يدوم انفعالها
عن القدس والاخري هي الوجه الذي الى البدن وبها ينبغي ان
تتسلط ولا يتسلط عليها س عاد الكلام الى الحيثيتين اهما من
ذاتيات النفس فهما جوهران وليس احدهما جنسا ولا مادة للاخر
وليس لكل منهما للحقايق البسيطة جعل غير ما للاخر بل مجموع
المقومات فيها موجود واحد بسيط بحدانيته ثم هما متفاوتان
كما قيل في الانبياء وغيرهم بالشدة والضعف ولا كذلك القوي

الجوهر فتعين انهما لازمان فيلزم عرضيتها ج ما اوجب البحث
الكبير انها تين اعتباران اضافتان بحسبها يختلفان بالاستعداد
الى اشتد ويضعف الى الجنبه العاليه والسافلة لاغير والنفس
ذات واحدة غير مركبة عن جوهرين مادي وصوري والنفس
قابله للمعاني بالقوة والفعل فالقوه على مراتب ثلثة احدها
هي الاستعداد الاول الذي للطفل الساذج هي التي سميت العقل
الهيولاني والاستعداد اخر وهو ما يحصل بعد المعقولات الاول
فيتهيا لادراك الثواني اما بالفكر او الحدس وتسمى العقل بالملكة
ثم يحصل للنفس بعدها قوة وكمال اما القوة فهي ان يكون لها تحصيل
المعقولات المعقولات المفروغ عنه متى شاءت بملكة من غير طلب وهذا هو
الاستعداد الاقرب وسمي عقلا بالفعل واما الكمال فهو ان يكون
المعقولات لها حاصلة بالفعل مشاهده وسمي العقل المستفاد
وبه تم جنس الحيوان ويتم به نوعه الانساني وعنده يكون النفس
تشبهت بالمادي صارت عالما عقليا وهو المخدوم المطلق والرئيس
خدمه العقل بالفعل المخدوم للعقل بالملكة المخدومة للعقل
الهيولاني

الهيولاني المخدومات كلها للعقل العملي المخدوم للوهم المخدوم
لقوة بعده هي الحافظة واخرى قبله هي المتخيلة وخدمها الخيال المخدوم
للحس المشترك المخدوم للحواس الظاهرة وخدمها ايضا القوة النزوعيه
المخدومه لقوتيها اللتين سبقتا وخدم القوي كلها الكيفيات
وخدم الانفعاليتان الفعليتين فسبحانه من ناظم الوجود واحكم
الحاكمين لطيف لما يشاء ثم النفس لاتخرج ذاتها من القوة الى الفعل
غير جهة الانفعال وليست بجرم تنفعل بالصورة وتنفعل بالمادة
ولو كان لها كان لها وليس فليس والجسم الذي هو دونها المنفعل
عنها والنفس من نوعها فلا اولويه بحسب الطبيعة النوعية
وكم من نفس شريفة رامت اخراج نفس من القوة الى الفعل فابت
فليله واسمع انك لاتهدي من احببت وايضا نعلم ان القوة
القوه الجرمية اذا غابت عنها صورة اما ان تحفظ في قوة اخرى
كالخزانه فتعاودها من غير حاجة كسب جديد او يعيب فتحتاج
الى كسب والنفس اذا غابت عنها صورة لها الرجوع اليها دون
كسب فلا خزانه جرمية لها اذا المعقولات كما ستعلم لا يحل

الجسم المنقسم وليس لها جزء ان يكون احدهما متصرفا والآخر خازنا
فلها كمال معيد هو جوهر عقلي هو عقل بالفعل اذا اتصلنا به ايدنا وكتب
في قلوبنا العلوم واذا اعرضنا عنه انمحى النقش ودنوسنا كمرآة اقبلت
فقبلت واعرضت فتخلت ولا يعطى الكمال القاصر عنه فمخرجنا الى
الفعل هو بالفعل ومعلمنا من القدس عالم يسمى عقلا فعالا لانه هو
مخرجنا الى الفعل وهو روح القدس ونسبته الى النفوس كنسبة الشمس
الى الابصار وعلى حسب الاستعدادات القريبة والبعيدة والافكار
تستعد النفس للاتصال به والقبول عنه وليس المقدمات بذاتها موجبة
للنتيجة فيها فستعلم ان عرضا لا يوجد عرضا وكم من شخص عرض عليه
امر ما افاده علما وافاد غيره علما يقينيا وطمانينة روحانية فهذه
وسايط والواهب غيرها وما حصل بالمقدمات الحقة فلزومه
منها ضروري كالاوليات ونحوها الامكان لجحودها لمن استرشد

التلويح الثاني في تجريدات وبراهين واستبصارات على
تجرد النفس اعلم ان الادراك هاهنا ليس الا حصول صورة الشيء
في المدرك منا وليس وجوده هاهنا وانما هو تنبيه فانه ان حصل فينا

اداء
علم

علم لحكم احصل فيناشيء او لم يحصل فان لم يحصل فسيان قبل ان نعلم
ومعه وليس لذا ولو حصل منه اثر ايطابقه ام لا فان لم يطابق فلا
نسبة فلا ادراك وقد ادركناه كما هو وان طابقه فهو صورته وبعض
من تفلسف من المحسنين اوجب ان يكون الادراك ان ينال ذات المدرك
لا صورته وهو لغو فانا اذا ابصرنا السماء والارض ما نلنا ذاتهما
لا بالبصر ولا بالنفس ثم قد نتخيل صورا معدومة عن الاعيان اما
بعد وجودها او لا فليس لها ذات لتنال بس صورة السماء وامتدادها
كيف يحصل في العين والامتداد الاصغر لا يطابق الاكبر وشاهدنا
السما كما هي فليست الصورة اصغر منهاج الجسم قابل للتجزية الى غير
النهاية وليس من شرط العرض ان يساويه من المحل شيء والقابل للصورة
والامتداد الهيولى وهي قابلة للمقدار الصغير والكبير بس فيلزم
ان يحصل في شيء واحد مقدار صغير وكبير هذا محال ح امتنع اذا كانا
على سبيل الاستقلال او احدهما صورة ومثال والآخر مقدارا له
والاخير لا وجه لامتناعه وهذا القدر يكفي هاهنا وفيه بحث
آخر والانطباع والمثل سر لا نذكره الا في حكمة الاشراق وبه يتبين

الحق وهذا الشخص عطل الحواس عن ادراكاتها وقال انما هي
مخصصات والمدرك هو النفس لا غير والحاجة الى التخصيص ليلا يحصل
فيها الغير المتناهي وهذا عجب فلو ان لها استعداد الغير المتناهي
والمبدا ما هو على الغيب بضنين لحصل لها فكيف بمنعها نوى ولو
امتنع فلا حاجة الى مانع واعلم ان الحس كالبصر لتجرد الصورة عن
المادة ولكن يحتاج الى علاقة وضعية بينه وبين الحامل حتى اذا
انقطعت بطلت الصورة والخيال تجردها عن العلاقة وادركها مع
غيبوبة الحامل ولكن ما قدر على التجريد من الوضع واللم والكيف
والعقل جرد حتى اخذ صورة انسانية عن زيد بحذف العوارض
الغريبة غير مستبق الا للحقيقة التي طابقت عمرا وخالدا فعمل
بالمحسوس عملا جعله معقولا ولو كان في الوجود ما لم يلزم ذاته
غير ذاته فهو معقول بنفسه لا بتجريد برهان على النفس وهو
انك ادركت المعاني الكلية كالجرمية والانسانية وطابقت المختلفات
حتى ان الجرمية المعقولة صح حملها على السماء والحصاة فلو كان
معها خصوص مقدار ووضع ما طابقت المختلفات وما كانت

مطلقة

مطلقه واذ ليس لها مقدار ووضع فلا تحل في متقدر فيلزمها
مقدار بالضرورة ووضع حتى فكل جسم متقدر ذو وضع وعرضه
به كذا لانقسامه بانقسامه فالذي فيه هذه منك غير جرم ولا جرمي
فسمه النفس ان شئت طريق اخر هذه الصورة المجردة بتجردها
اما لحقيقتها فكان لاشخاص لذا وليس او باعتبار ما اخذ منه
وليس فهو باعتبار حل فيه فهو مجرد عن الجهات والمقدار
برهان عرشي لو كان محل المعقولات منقسما كالجسم وما
فيه المنقسم به اذا عقلنا مفهوم الشيئية المطلقة دون مقدار او
والوحدة كذا لك لحلت في المنقسم فانقسم في الكم وانقسمت
فكل جزو من الشيئية او الوحدة شيئية ووحدة او مع زايد او ليس
شيئية ووحدة ولا مع زايد فاذا لم يكن جزو الشيئية شيئية ولا مع
زايد ليكون شيئا مع خصوصيه فليها جزو لاشي وهو محال وان كان
مع زايد فقد زاد الجزو على الكل وايضا ما كان الكل وحده مجردا
بل مع زايد ومقدار وقد فرض مجردا هذا محال وان كان
شيئه بحسب فساوى الجزو الكل وهو محال وايضا ولذي الوحدة

اما ان يكون جزوها هي او زاد عليها او ليس بواحد ولا كثير فليس شيء
هذا محال **برهان آخر** لو كانت المعقولات المطلقة المجردة عن المقدار
في منقسم في الكم فاذا انقسم فتنقسم الصورة الحالة لان العرض
المتصور ينقسم بانقسام محله وكل جزو من المعقول العرضي ان كان
مشاركا مشاركة
مشابها للاخر فشاركا الكل في الحقيقة ولا يخالفانه الا بالمقدار لما
علمت ولا مقدار فيلزم ان يكون الجزو لا يخالف الكل بشيء هذا محال
ويكون الشيء معقولا مرارا بغير النهاية على حسب امكان القسمة
وظاهر بطلانه وان انقسم الى جزوين مختلفين فمعلومان الكل
صورة فهما ذاتيا الماهية والجسم لا تناهي القسمة فيه
فالمعقول اذ ذهب في الانقسام الى المختلفات الى غير النهاية فثم
معلومات غير متناهية للماهية حاصلة قبل القسمة الكمية للمحل
اذ لا تحصل لحقيقة واحدة ذاتي بعد ان لم يكن فلكل معلوم معلوم
الى ان لا تناهي وقد عرفت بطلانه وسيأتي ان الصفات الحاصلة
المرتبة بالصورة متناهية من طريق آخر فهذا محال وان رجعت
القسمة الى المتشابهات لزم ذلك المحال فاذا ليست في منقسم بس

فمحل

فمحل في نقطة حي في علميته ولا يتصور فيها صوره **طريق آخر عرشي**
لو كانت النفس جرمية لكانت لا تعقل العدد والمقدار الغير المتناهي
من حيث مفهوم الغير المتناهي بس هو عدمي صح النهاية عدمية
وسلب العدمي في كل النهايات المواضع ليس بنفي محض بل في المحل الذي
من شانه ان يكون له وجودي فان الحصر هذا المفهوم فيما يتناهى فما طابق
الغير المتناهي وكل جسم وعرضه متناهي فهي في مجرد
وها هنا استبصارات لو كانت النفس اليه كاينه في عضو لكان يجب
عند كلال الاله كلالها وقد كلت الاله بعد الاربعين وهي في الزيادة
فالمقدم باطل بس الهرم كلت الاله فكلت نفسه صح لو كان على ما يجب
لاستمر وحيث لم يستمر فلامر اخر وقد يعتري الشيء من غير ما يشغله
عن امر نفسه دون كلال وستعرف ولو كانت اليه ما عقلت نفسها
ولا انها اذ لا اله الى ذاتها والى الاله والتالي باطل فكذا المقدم
وايضا لو كانت اليه لكانت بكلها تكرر الافاعيل كالحواس ولا شعر
بالضعيف بعد القوي كالداخل من موضع شديد الضوء كالرواح
الضعيفة بعد القويه وليس النفس كذا ولما ادركت الاضداد

كالسواد والبياض مجعولة معقولا واحدا وفي مثل هذه يستثنى نقيض
التالي المقدم ونعني بالتها انطباعها في آلة جرمية **حجة اخرى**
برهانية لو كانت النفس منطبعة في عضو ان كما هاي تعقله نفس
صورته فكانت دايمة التعقل له او صوره اخري فكان يحصل له صوره
اخري في مادة واحدة مثلان من صورة نوعية ويستعرف استحالته
واذا لم يعم تعقلها له ولا تعقلها في جميع الاوقات فليست فيه ٥
اللوح الثالث في احوالها اعلم ان النفس ليست واحدة بالعدد
لدي جميع الابدان والا ما ادرك واحد كان مدركا للجميع وليس
كذي ولم تكن قبل البدن موجودة فانها من نوع واحد ان تكثرت
بلا مميز وهو محال ولازم النوع يتفق ولا يميز ولا تعلق لها بالهيولى
لتمتاز بها وبامور اتفاقية عارضة وان تحدث فهو محال ايضا اذ
ليست مما تنقسم فتتكثر **حجة** اخري لو كانت قبل الابدان لكانت
في الان لا متعطلة ولا معطلة في العالم فالمقدم باطل **حجة اخرى**
لو كانت قبل البدن وليس بينها وبين المبادي حجاب فانتقشت
بكلها وما احتاجت الى البدن وكان تصرفها فيه ضائعا والعناية

تاباه

تاباه وبطلان التالي لتحدير فنا بطلان المقدم وليس علاقها بالبدن
علاقة جرم بمثله ولا عرض بمحله لما سبق ولا تعلق العلة والمعلول
فلا يوجدها البدن لان تاثيره تخصص بما يناسبه وضعا وبحيث هو ولا
يوجد التي اشرف منه وليست علته والا امتازت دونه اذ ما لم يحصل
خصوصيتها لم تفعل وقد سبق انها لا تتعلم فهي علاقة شوقية لما سبقه
بينها وبين البدن المستعد بالمزاج لقبول افاعيلها وما المزاج الا
كفيلة استعدت فاشتعلت من نار مصباح فهكذي استدعى
من واهب الصور نفسا هي كماله وبعد ان رايت علاقة بين الحديد
والمغناطيس وتحريكا فلا يتعجب من هذا وليس فينا نفس انسانية
واخري حيوانية فان لك ان تقول احسست فغضبت وادركت
فحركت فمبداه انت وانت نفس شاعره فكل القوي من لوازم هذه
والعقل الفعال كشمس بان ردت وكوه منه بالشعاع واخربه وبالتسخين
واحرقهما والاستعمال للكبريتية فيه فهذا مثال مراتب اثاره في
النبات والحيوانات والانسان والخيال انما هو بالة جرمية فانك
تخيلت طويلا وقصيرا من نوع الانسان فليس التفاوت في النوع

فانه واحد ولا للماخوذ عنه فقد تخيل ما ليس فهو لمحل متقدر ولو
لم تكن جرميه لكان لنا ان نتخيل البياض والسواد معا في محل واحد من خيالنا
وليس الا في محلين منه فهي اذا جرميه ٥ اللوح الرابع في بعض المحركات
النفس لست مباشره للحركه لذاتها والا لدامت على وتيره واحده ولا دوام
ولا اتفاق وقد علمت ان الثابت لا يقتضي الغير الثابت فهي محركه ٥
باعتبار اراده وسوانح ومالم يترجح المطلوب لا تحرك اليه فعند التساوي
لا اختيار والنايم قد يتخيل له امر مطلوب او امر مرهوب فينزعج
عنه او يتحرك اليه والعابث لجبيته ايضا حصلت له ملكه لتخيل
راحه وغيرها وكل حيوان يتحرك لغرض اما كلي يتوسل اليه بحركات
واراداتٍ جزئيه كمن اراد بنايته فاحتاج لاراده كليه الى اراداتٍ
وحركاتٍ جزئيه او جزئي وكثيرا ما تخيل وتنسى انك تخيلت فليس
لك انكاره فصل والذي يتحرك على الاستدارة فليس حركته طبيعيه
اذ كل وضع وهطه يتوجه اليهما يفارقهما فيكون المطلوب مهروبا
عنه هذا محال وان شئت من النقطه غير مطلوبٍ فالتوجه لما
ذا وان كان مطلوبا فالمفارقه لماذا فالافلاك حركتها ارادية ٥

ولها ميل

ولها ميل مستدير ارادي ليس في جرمها ميل اخر يمانعه بخلاف
ابداننا وعلى هذا تحمل كلام الحكيم في ان لها ميلا طبيعيا مستديرا فلها
نفس وهي ناطقه اذ فاعلها كما ستعلم اشرف وما هو في حكم قابل النفس
من ابداننا اشرف من ابداننا فهي اشرف وان كانت اخس فلخسة احدهما
وليس كذا يعرف من هذا انها ليست عنصريه فان بسايطها لا تتصور
ان تكون ذات نفس والا ما احتاجت الى المزاج ومركباتها لا تدوم
وكانت تتحلل بالحركات وليس كذا وليست بمخرقه والا لارتفعت حركته
مستقيمه ورطوبه ويبوسه فكانت عنصريه ذوات الكيفيات
الاربعه وليست كذا فصل والناس مختلفون في الحدس فمنهم
البليد الذي ما افلح ابدا في فكره ومنهم شديد الحدس كثيره
زاد في الكم والكيف على غيره وليس ثم حد يجب الوقوف فيه فيجوز
ان يقع من يدرك بحدسه اكثر المعقولات في زمان يسير
دون المعلم ومنه سميت نفس قدسيه شديدة القوه كما للانبيا
والذهن قوه للنفس معده لا كتساب الاراء والفهم جوده
تهيو هذه القوه لتصور ما يرد عليها من غيرها والفكر حركه

من اصل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

الذهن الى المبادي لينتقل منها الى المطالب والحدس خوده هذه الحركة
الى اقتناص الحد الاوسط من غير طلب كثير والذكاء شدة هذه القوة
واخرنا بيان بقاء النفس وبقيته كلام في الادراك الى العلم الاخير والله
ميسر كل عسير انه ولي التوفيق ۞ والحمد لله وحده
نجز على يد العبد الضعيف المفتقر الى رحمة
ربه داود ابن حسن بن علي عفا الله عنه لعله
حادي عشر رمضان المعظم سنة عشر وسبعمائة
يتلوه القسم الثالث في العلم الالهي ان شاء الله تعالى

من عواري الزمان اول خلق الله تعالى
علي بن عيسى بن محمد بن جابر ختم الله له بالحسنى
بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين

قابلت طبقا على اصل نقل من نسخة بخط الشيخ الاجل الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه وقد كتب في آخرها ما صورته بلغ مقابلة بنسخة بخط المصنف وقد قابل بنسخة بخط داود بن حسن عفا الله عنه

خمسة وستون ورقة

بسم الله الرحمن الرحيم على الله توكلي

تباركت ربنا خالق النور ومبدأ الوجود ارزقنا شوق لقائك والصعود
الى جناب كبريائك واجعل ذوائب الطاهرات الكاملات فالفارقات
العائدات اليك انك ولي الايد وصاحب الطول العظيم المجيد
هذا هو الشروع في علم ما بعد الطبيعة من اللوحيات اللوحية
والعرشية لم اتفق فيها الى المشهور بل انقح فيها ما استطعت واذكر لك
قواعد المعلم الاول وعلى الله توكلنا القائم على كل نفس ومنه بدء وكل
بادٍ واليه اوبة كل آبٍ وفيه اطوار تقسيم وضوابط وخمس موارد
والمرصاد الاخير وتقدم على الكل مقدمة فقدمة انه لما كانت
الامور منها ما لا تتعلق باعمالنا كالسماء والارض ومنها ما تتعلق بها
سمي العلم المتعلق بالاول للحكمة النظرية وبالثاني الحكمة العملية وينقسم
الثاني الى حكمة خلقية ومنزلية ومدنية باعتبار ان الانسان يحتاج
الى معرفة الفضايل ليقتنيها والرذايل ليجتنب عنها فاحتاج الى
الاولى وباعتبار معرفة مصالح منزله الى الثاني ليعلم تدبيره وليفيه
النظام اللايق به والواجب من المشاركة بين اهله وباعتبار ان يعرف
ما ينبغي

ما ينبغي من المشاركة مع الناس واهل المعمورة واستيفا النوع الثالث
والحكمة النظرية لها اقسام فما يتعلق بامور غير مادية اصلا كالواجب
الحق والعقول ونحوها واقسام الوجود المطلق وان خالط شيء منها
المادة ولكن لا على سبيل الافتقار اليها لطبيعتها سمي العلم الاعلى وموضوعه
اعم الاشيا وهو الوجود المطلق ويبحث عن اعراضه الذاتية واقسامه
ومنه العلم الكلي اي الذي فيه تقاسيم الوجود ومنه الالهي وما
يتعلق بامور متعلقة بالمادة ولكن الوهم يجردها ولا يحتاج في
فرضها موجودة الى مادة خاصة مستعدة سمي الحكمة الوسطى
وموضوعها الكم فمن حيث المتصل الهندسة ونحوها ومن المنفصل
الحساب وما يليه والذي يتعلق بالمادة غير متجرد اصلا بل
مفتقر الى مواد خاصة واستعدادات وتغيرات سمي العلم الطبيعي
وموضوعه جسم العالم من حيث ان فيه مبدأ حركة وسكون وتغير
ولا يخرج الامور عن القسمين وكل من ثلاثة واما تقاسيمه فسنذكرها
في تلو تلو تلاته

اللوح الاول في قول جملي واشارة الى المقولات

اعلم انّ الوجود والشيئيّة من حيث مفهومهما لا جنس ولا فصل لهما
فلا حدّ ولا لازم اظهر منهما فلا رسم والتعريف بانه الذي ينقسم الى
فاعل ومنفعل او قديم وحادث وايراد لفظة ما والذي ومن وهو
ونحوها في تعريف شرحه لا حاصل له فانّ الاربعة الاولى يدخل في
حدّها الوجود ولا تعرف الّا به مع اعتبار افادة او استفادة او سبق
عدم او لاحقه فيلزم من الاغاليط التي بين لك وهذه الفاظ كلها
اسما الوجود فاما مرادفة له او اخص واخذ الشيء في حدّ نفسه اغلوطة
عرفتها فتصوّره فطريّ لا حاجة له الى شرح والشيئيّة تحمل
على الاشياء غير متاصلة ولا شيء مطلقا بل هي تابعة للمتخصّصات
من الماهيّات في التعقّل ولا واسطة بين الوجود والعدم واخذ
بعض الناس محمولات على الحقايق كاللونيّة على انواعها على انها غير
موجودة ولا معدومة وسمّاها احوالا فغلط من الكليّات التي غير
معدومة عن الاذهان ولا موجودة في الاذهان عيان فيقال
لهم اذا كان السواد معدوما فلونيّته معدومة فانه اذا لم يكن
السواد موجودا فلا تحقّق لونيّته ان بقيت على العدم فللموجود

صفة معلومة

فاذا وصف السواد
بلونيته

صفة معدومة يوصف بها هذا محال وان حصلت فوجدت
وقالوا انّ الوجود من هذا القبيل والاشياء تتمايز بالاحوال والعجب ان
في الوجود اما ما به الاشتراك او ما به الافتراق وكل عنده غير موجود
ولا معدوم فليس في الوجود موجود واذ علمت انّ صفة الشيء اما ان تكون
حاصلة له فهي موجودة والحصول هو الوجود او لم تحصل فهي
معدومة ولا مشاحة في الاسماء فما سمّوه ثابتا هو ما سمّيناه موجودا
وما سمّوه بقاء هو العدم وزعم ايضا انّ المعدوم الممكن شيء
والمنفيّ هو المحال والممكن ثابت قبل الوجود يقال له الماهيّة المعدومة
ليست بموجودة فوجودها منفيّ مسلوب وهو ممكن فهو مبطل
كلامهم ثم انّ ثبوت الوجود المعدوم للماهيّة كما هو مذهبه في
الممكن وما ثبت لشيء من الصفات يوصف به فالوجود يوصف به
المعدوم هذا محال ثم الذي اشير اليه بهذا اكان قبل الوجود
ثابتا وهو هذا فكون قبل الوجود موجودا او لم يكن هذا فهذا لم
يكن قبل الوجود ممكنا بلى قد ينعدم عن الاعيان الموجود في الاذهان
وبالعكس قسم انّ الموجود اما ان يكون في المحل او لا يكون

اعلم ان الموجود اما ان يكون اينية ماهيته او لا والاول فهو
مباحث سيأتي وكلامنا الان في الذي وجوده زائد على ما
هيته والا خلو اما ان يكون في محل الى آخره حشيه

وبالصيغة الاولى يعني انه يكون في الشئ سابقا فيه لا كجزء منه فيسمى
هو حالا وما فيه محلا وقد وقع الاحتراز من كون الانسان في
الخصب والوتد في الحايط والجزء في الكلي والشئ في الزمان والمكان
بالقيد الاول وعن كون الجزء في الكل بالقيد الثاني والذي هو في
المحل منه ما يستغني المحل عنه في قوامه فيتقوم دونه ومنه ما
لا يستغني والاول يسمى عرضا ومحله موضوعا بالاضافة اليه
والثاني صورة ومحله هيولى وان كان الهيولى قد يقال على محل
بالنسبة الى الصورة الغير الحاصلة بعد وبالنسبة الى الحاصلة
يسمى موضوعا فيكون واقعا بالاشتراك على هذا وعلى اعتبار الاضافة
الى العرض والعرض لا يغير جواب ما هو والصورة مغيرة
واعتبر بثوب اسود ابيض وماء صار هواء وعدم تغير الجواب في
الاول وتغيره في الثاني فالعرض هو الموجود في الموضوع والجوهر
هو الموجود لا في موضوع سواء استغنى عن المحل اصلا او حلا ولم يستغن
المحل عنه كالصور واقسام الجواهر اربعة جسم واجزاؤه والهيولى
والصورة والخارج عن هذه الاقسام الثلثة المفارقات ولم نخرج عن

هذه

هذه الاقسام من انه اما جسم او احد جزئيه او غيرها فصل
ومن خاصية الجوهر ان ليس له ضد على اصطلاح الحكماء فان الضد عند عبارة م
عن ذاتين متعاقبتين على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف والجوهر
لا موضوع له وان عبر لفظ الموضوع بالمحل فبعض الجواهر كالصور
لها ضد ومن خاصية الجوهر ان بعضه يقصد بالاشارة كجزئيات
الاجسام ولا توجد هذه لغيره وان بعضه يقبل الضدين لتغيره
في نفسه وقيد بهذا ليخرج عنه تغير الظن الكاذب صادقا
فانه لتغير الامر في نفسه لا لذاته وكل موجود في الموضوع اما ان
يتصور شابته او لا يتصور اصلا وهذا هو الحركة كانت في الكيف
او في الكم او الوضع او المكان وقد سبق تعريفه وما يتصور شابته
فاما ان تعقل ماهيته دون القياس الى غيرها او لا تعقل الا بالقياس
الى غيرها وهذه هي الاضافة كالابوة والبنوة للاب والابن
فان لكل منهما وجودا جوهريا ثم ربما تلحقه الاضافة بعد حين
كالاب وان كان يسمى المضاف الغير البسيط وكالمعلوم والعلم
فان المعلوم ماهيته ذاته تتحقق دون الاضافة ولا ولكن لا من حيث

كونها معلوما والاول هو المضاف الحقيقي البسيط س العلة قيل
انها لابد وان يكون قبل المعلول وهذا محال اذ العلة لا يعقل مفهومها
الا مع المعلول واذ لا معلول لا علية ج هوية ما حمل عليه العلية
تتقدم على هوية المعلولية لا من حيث العلية والمعلولية وهذا زمعا
والمتضايفان متعاكسان واذا اشتبه عليك ما يتعاكس اليه
احد المتضايفين فارجع الى حد الاضافة وانظر الى انها بوضع ماذا
تصير موضوعة وبرفع ما يرتفع فتعرف قسيمه المتعاكس عليه ويلحق
هذه جميع المقولات بحسب مساواة او اشدية او مشابهة ونحو
هذه والذي يتصور بنفسه مكمم معقولا دون اضافة فاما ان يحصل
تصوره دون اعتبار ان يوجب التجزي وعدم التجزي ونسبة
وترتيب في نفسه ومحله او يحصل تصوره موجبا لذاته هذه الاشيا
وهذا هو الكم وهو ما لذاته يقبل التجزي واللاتجزي والتناهي
واللاتناهي والمساواة والتفاوت وتلحق هذه بالجسم بتوسطه
س عرفت الكم بهذه ولا تعرف الا به ج ليس هذا حدا حقيقيا
ولا رسما كما ينبغي وليس كل واحد ذاتي يخطر بالبال مفصلا كما ينبغي

درست وان اخطر جملة فالعامة عرفوا الجسم واحدوا فيه حمله
حراه الهيولى والصورة وفي التفصيل احتاج الى الحجة وان كان ذلك
يحصل بتنبيه ايضا والجسم اشهر من جزئيه المفصل المفصلين لا
اجمالا بل ربما كانت الانسانية اشهر من النفس وان احدث في تعقلها
الشه في الذهن مجملا فهذه وان كانت تتقوم بالكمية هي اشهر
من اخطارها مفصلة مستقلة فجعلت كمشرح اسم في تسليم لاحدا
او رسما كيف والعوالي من المقولات لا جنس لها فلا فصل فلا حد وهي
ظاهرة وقسم الى كمية متصلة وهي التي يوجد لاجزايها حد
مشترك تلاقي عنده وقسمت الى غير قار الذات كمقدار الحركة
التي تتصل اجزاؤها بالان وقارها وقسم الى المجرد طول ما خوذ في
العقل وحده وسمي خطا ومع العرض سمي سطحا ومع العمق جسما
تعليميا وهذه الابعاد اعراض كما ستعرف وظن ان المكان من
انواع الكم المتصل ومن حده السطح والباقي من المضاف فلا استحقا
للنوعية له والى كمية منفصلة وهي التي لا يوجد لاجزايها ذلك
كالعدد وليس القول نوعا منه بل امر يلحقه ذلك والحقه والنمل

الاذان هما عبارتان عن قوة محركة للشئ الى الوسط او عنه ظن
انهما من الكمية وليس كذا وما ظن انه مساواه احذ من تقاوم شيئين في
جذب عمود الميزان واذا اشتد الجذب لشدة الثقل سمي تفاوتا
وفي الحقيقة المساواه هو انطباق طرفي كل من شيئين على طرفي الاخر مع
انطباقهما وما ليس كذا فلا مساواه فيه وقسم الكم ايضا الى ذي
وضع وغيره وهو ما لاجزايه انصال مع ثبات يمكن ان يقال اين كل
واحد منهما من الاخر وخرج منه من انواع المتصل الزمان داخلا
فيما لا وضع له والذي ليس كذا والكميات لا ضد لها اذ ثلثة المتصلا
بجمع والزمان لاستعاقبها على موضوعها فان موضوعه الحركة
والمنفصلات كل نوع اقل موجود في الاكثر فلا مضادة والزوج والفرد
ليسا بضدين بل الفرد هو العدم المقابل للزوج فليس بذات والحد
في حد الضدين ثم الفرد يتقوم بالزوج كما قال الشيخ المبرز
وعنى ان العدميات في مفهومها تقوم بالوجوديات والمتصلات
لا تضاد المنفصلات للاجتماع واما من غيرها فلا مضادة وما
توجد اضداد في الكم كالانحناء والاستقامة في الخطوط والاقلية
والاكثرية

والاكثرية في المنفصل والاصغرية والاكبرية في قسمه فاولا فالاولان
كيفيات في كميات وهذه ليس بينها غاية الخلاف وتختلف بالاضافات
اما الاينكر ان المقدار الاكبر وسمي جسما في نفسه والاصغر وهو
المتصلين المتعاقبين على مادة واحدة بالتخلخل والتكاثف لا
يجتمعان حتى لو حذف غاية الخلاف كانا ضدين والذي يعقل
غير متعلق لنفسه بهذه الاشياء من قبول التجزي ونحوه هي
الكيفية وهي هيئة قارة لا لحوج تصورها الى امر خارج عنها
وموضوعها ولا اعتبار ما ليس بواجب فيها من التحيز والترتيب
ونحوهما فمنه كمالات واستعدادات والاولى محسوسة
واولاهما منها الذات كحمرة الورد وملوحة ما البحر وتسمى كيفيات
انفعالية ومنها الغير الذات كحمرة الخجل وتسمى انفعالات وثما
نيهما منه الذات كالعلم وحلم الحليم وتسمى ملكات ولا شرط
تالو في الملكة الوجود بالفعل بل القدرة على الاحضار متى شاء
من غير تفكر ومنه ما لا يثبت كمرض المصحاح وسمي حالا والاستعدادات
منها ما للمحسوسات وما لغيرها ومنها ما للامتناع كالصلابة

المتابيه عن قول الانفعال نفصال والمصاحبة لا الصحه ويسمى
قوة طبيعية وما للقبول كاللين والمراضة ويسمى لا قوة طبيعية
ومن الكيف ما يختص بالكم كاستقامة الخط ولما كان المحمول عليه
الوجود اما موجودا لا في موضوع وهو الجوهر واما موجودا فيه
اما غير قار الذات كالحركة او قارها الذي لا يعقل الا مع الغير
وهو المضاف والقار الغير الاضافي اما ان يوجب لذاته التجزي
والنسبة وهي الكمية او لا يوجب لذاته ذلك وهو الكيف فانحصرت
الامهات من المقولات في خمسة س وما يدريك لعل احد الاقسام
ينقسم انضاج القسمة حاصرة بالنفي والاثبات وما ينقسم يقع
اقسامه تحته واما باقي ما اخذ من المقولات كالاين وعرف بانه
عبارة عن كون الجوهر في المكان ومتى الذي هو عبارة عن كون الجوهر
في الزمان وخص اسم السوالين بجوابهما والملك والجدة الذي
هو عبارة عن كون الجوهر في محيط بكله او بعضه متنقل بنقله كالتقمص
والتختم والوضع وهو هيئة تحصل من نسبة اجزاء الجسم بعضها الى
بعض نسبه مختلفة بالجهات وان يفعل وهو تاثير الجوهر في غيره

تاثيرا

تاثيرا غير قار وان ينفعل وهو تاثر الجوهر عن غيره غير قار
تاثره وفي الحقيقة متى والاين والملك والوضع لا يعقل الا وان
يعقل الاضافة قبلها فانه اذا كان الجسم في المكان لم تحصل له هيئة
الا الاضافة اليه وهي اضافة خاصة وكونه فيه ليس وجودا له بل
وجود اضافه فاذا كان الاضافة ذاتيه للكل وكل ذاتي عام اما
جنس او جزو جنس فالاضافة تعم هذه الاشيا فليست باجناس
عامة والفعل والانفعال حركة تضاف تاره الى الفاعل واخرى الى
القابل فنفس الاضافه ما استحقت المقولية س خالفت المعلم
والجمهور ج اما المقولات فليست ماخوذة عن المعلم بل عن
شخص فيثاغوري يقال له ارخوطس وليس له برهان على الحصر في
العشرة والبرهان هو الذي يتبع س ما عرضت لدخول الاشد
والاضعف في كل من المقولات ج لكثرة المغالطات فيه فاري
شخصا يقول الاشد في الكم ثم يعترف بانه بان خطا اطول من
خط او اعظم ويعلم ان الطول والعظم ليسا بمقدارين زايدين
على الخط بل احد الخط على انه عبارة عن الطول فحسب ثم يقول

انه ليس اشد حطيه لان هذا اللفظ لا يطلق بل اشد طولا ويطلق ان
مقدار هذا الخيط اكبر وسلم انه نفس المقدار ويعتمد على ان حد
الحطيه تعمهما وكذالك يعم حد البياض الاشد فيه والاضعف
س للاسديه حد يقف عنده ح فمن يسلم حد وحد ويسلم ان
العدد لا يشتد لانه لا يقال كذا اشد عدديه ثم تقول عدد كذا
اكثر من عدد كذا والكثرة والعدة واحد ويعتمد كثيرا على اطلاق
الالفاظ واخذ الحيوانيه في حدها الحساسيه والمحركيه ثم الذي
له حاستان وتحريك ضعيف لابد ان تساوي ذا الحواس التامة
والتحريكات القويه والمبدا الاقوي في ذالك وليس كذا واخذ
الجوهر انه لا شده فيه وسلم كثيرا ان المفارقات المستغنيه عن
المحل اصلا اتم قواما وجوهرا من الصور المنطبعه مع ان الحكما
المتقدمين قاطبه على ان جواهر هذا العالم كظل للعالم الاعلى
كيف ساواها في الجوهريه وفي الاكثر تقصر على مجاري الاطلاقات
ولست اجد هذا س الاولويه والاشديه يقال فيما بين ضدين
ح الوجود الواجبي والعلي اتم من الوجود المعلولي واشد ادلا

اعني

اعني بالشده القدره على المانعه ونحوها بل انه اتم واكمل ولا
تعارف لهما على موضوع واحد ولا ضديه ولا سلوك ضابط وما
ذكر الجوهر من هذه الاعداد العوالي اعراض وتبدل هي او من نوعها
او جنسها على محل والحقيقه كما هي غير متغيره فيها جواب ما هو
ورايت الشمعه يتغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي ومجموع
الاعراض عرض فالجسم التعليمي عرض والمقدار عرف عرضيته
بالتخلخل والتكاثف رمز عرشي الجرم العيني لا يتصور بمقدار ما
وامتداد ما كلي فانه لا يكون الا في الذهن فكيف تقوم العيني ولا
تصور ان يقال في الجرم امتداد حاصل هو جوهر واخر عرض
فان الامتداد طبعه واحده ومفهوم واحد لا يختلف فيه
جواب ما هو لا يكون منه جوهر وعرض ثم ان الامتداد الجوهري
موجود في كل جسم وجزوه وما في الكل الكثر مما للجزو وكذا اذا
تخلخل الجسم ان بقي الامتداد الجوهري كما كان وهو مقدار
لا شك فليس في كل الجرم المتخلخل الزايد المقدار الصوره الجرميه
وهو محال وان زاد فحصل منه شي اخر وهو كم بذاته فاذا المقدار

واحد في الجسم وهو عرض والجسم جزو بالجوهري هو الهيولي
وآخر عرض متحدد يتحدد به اعداد الاجسام مع بقا الحقايق
النوعية فليس الجسم محض الجوهر ولما برهن على ان الهيولي دون
مقدار فيكون مقدارها يلزمها على سبيل البدل كالوحدة والكثرة
وليس من شروط ما لا يتحقق الشي دونه ان يقوم وجوده
واعتبر بزوايا المثلث فليس الامتداد صورة جوهرية كما
ظن الجمهور وان سميت صورة فلا باس والعدد ايضا قد
يختلف في مادة فيتحد ويتكثر وحقيقته محفوظة والحد واحد
والعدد له خواص ومراتب واني يكون للعدم ذالك فبطل قول
من زعم انها امور معدومة وليست الخمسة جزوا مقوما
لحقيقة العشرة لانا نعقلها شيئا واحدا دون النظر اليها س
العدد ضد الواحد فكيف يتقوم به لانه اذا تكثر شي بطلت
وحدته ج بطلب وحده كانت قبل التكثر وحصلت احاد مقومه
والعشرة حقيقة نوعية واحدة ليست عشرة لنفسها بل هي كثرة
وعشرة لغيرها والاضافة بين عرضيتها س قيل انها ليست بشي

ح

ح لو كانت الابوة نفس مفهوم الشخص الموصوف بها كان ابا ابدا وليس
كذا ولو كانت سلبية او عدمية كان سلبها او عدمها عن محلها وجوديا
فيه والتالي باطل وهذا طريق في اثبات وجود باقي العوالي فالمعيار
في عرضيتها تبدلها او شي منها او زوالها وبقاءها وانحفاظها والحفاظ
الموضوع والشكل او اللون لو كان له قوام بنفسه ان لم يكن مشار
اليه فليس هو وان اشير اليه من جميع الجهات فله الابعاد وشارك
بها الاجسام وفارقها في السواد به فهي في الجسم وفرضت دونه وان
اشير اليها لا من جميع الجهات فهي مستقل بالجهة هو الجسم وكانت
مجرده هذا محال ومن هذا يعلم ان الصور لا تنقل وكذا الاعراض
لانها لذي المفارقة تستقل بالحركة والجهات فلها ابعاد ثلثة
اذ ستة الجهات مستدعية لثلثة الابعاد فهي مع الجسم ووضعت
مفارقة لها فهو ممتنع وايضا ان مفارقتها المحل غير ان حلولها
في اخر وبين الاين زمان قامت بنفسها فيه ضابط وما قام
بنفسه محال ان يتطبع في غيره اذ لا بد في الحلول من ان يكون شايعا
فيه ملاقيا للكل بالكل وما قام مستقلا بالابعاد لا تداخل هذا

كذا في الاصل ولعله الكف قوله او عدمية كذلك السواد
بالنسبة الى الابوة او سلبية كذلك الابوة بالنسبة الى السواد
الى قوله ضابط ح منه

لك فاحفظه **فصل** واذا ثبت الشكل الكري ثبت الدايره لان الكره
اذا قطعت بنصفين حصلت الدايره وايضا اذا فرض جسم ممتد
مستقيم يلازم احد طرفيه نقطه والاخر يتحرك مستمرا على سطح الى
ان يعود نقطه فارقها حصل من حركته دايره وموجب التضريس
من العايلين بالجزء يلزمه ان محل الثلمه ان كان ينبسط بصحاح الجواهر
فسدت بها تساوت الخطوط الخارجه من المركز الى المحيط وان كان
باقل من جوهر فانقسم الجزء الذي هو مبنى الخيال واذا ثبتت
الدايره والخطوط ثبت متساوي الاضلاع من المثلث ويجوز دور
احد ضلعي القايمه على الزاويه فيرتسم مخروط والوجود والعرضيه
دريت انهما غير ذاتيين للماهيات والوجود يقع بالتشكيك على
الواجب اولي واول ثم على الجواهر ثم على اقدار الذات والغير
الاضافي منه اتم ومن الكم ما لا يتقدم على جميع الكيف اذ من الكيفيات
علوم والحقيقه اعتبار ذهني يقال على المحمول عليه بعد
الوجود وان كان مفهومه معقولا قبلها **خاتمه واشاره** واذ
علمت ان الاربعه لها مفهوم وهو من الكم المنفصل فصورتها في
المدرك

المدرك منك ان كان جسم ممتده بامتداده فالكم المنفصل صورته
يكون طابقت المتصل هذا محال فدركها غير جرمي فليكن هذا لك
من البراهين العرشيه على وجود النفس **التلويح الثاني** في الكلي
والجزئي والنهايه واللانهايه والاعتبارات العينيه والذهنيه
والموجود ينقسم الى الكلي والجزئي وقد عرفتهما وليس الانسانيه
الكليه معنى واحدا عاما موجودا بعينه في الجزئيات فان هذا الانسان
غير ذاك الانسان فلو كان في كل واحد شيء منها فكان اذا بطل
بطل جزؤها فما بقيت انسانيه وليس كذا بل في كل شخص انسانيه
تامه ماضره عدم الاخرين وفي الذهن ما لم يضره عدمه ايضا
فلكل انسانيه تخصه والكلي انما هو في الذهن وهو ما اخذ من
الصوره من جزوي طابقته وغيره كشمعه اخذت رسما من شيء لم
تختلف بورود اشباهه فمعنى اشتراكها فيها مطابقتها لها
والعموم والخصوص والكليه والجزويه عرفت انهما عوارض للماهيه
من حيث مفهوماتها وهي صالحه من حيث هي لحمل كل وقسمه عليها
والكلي نكره في الاعيان لابد وان يكون فيما يقع بالتواطي بشيء

زايد فان اربعة من الماء والطير اختلفت اعدادها بهما وهذه
الاربعة غير تلك فلو كان كونها هذه بمطلق الاربعية لكانت في هذه
وليس فاولا المحل من الماهيات تغايرها باختلاف حواملها او
بالزمان ان اتحد المحل كسوادين حصلا في محل واحد ولكن احدهما
بعد بطلان الاخر ومن هذا تعلم ان لا حصول لمثلي صورة وعرض في
محل لعدم الميز بالحامل والزمان حتى يكون احدهما حاصلا في
زمان ج والاخر في زمان ب فاجتماع اضافات الا زمنه
لا تميز الحاصل ثم بعدها لانها اذا بطلت بطل الاضافة اليها الاوان
يبطل الشئ مع زمانه فلا يجتمع مع ما بعده فاذا كان الزمان مما
تمايز به المثلان فلا يتصور اعادة ما انعدم لان الكائن في الزمان
الثاني غير ما كان في الزمان الاول وكل واحد منهما يتشخص بزمانه
فان قيل يعاد الاول باعادة زمانه قيل ان الزمان اذا عيد
فيكون الزمان قد وجد في زمانين قبل وبعد فيلزم للزمان زمان
الى غير النهاية وهو محال فصل والفصل قد علمت انه لا يقوم
حقيقة الجنس الجنس بل وجود مخصصه والنوع البسيط ما ليس

فيه

فيه جعلان جعل لجنسيه وجعل اخر لفصله والنوع البسيط ما
يغاير فصله جواب ما هو ولكن لجنسه وفصله جعلان كصورة
الحيوانية فان جعلها ووجودها ليس جعل جسميتها في الاعيان بل
تستبقي الجسمية في الاعيان والحيوانية غير باقية والامور الزايدة على
الماهية اذا لم تقتضها الماهية لذاتها فلحوقها بها لعلة وكل عرضي
يعلل اما بالماهية كالزوايا الثلثة للمثلث فانها لو امكنت نسبتها
اليه لا تفرض دونها ويستحيل ولوه وجب بغيره لامكنت بالنسبة
اليه وقد بطل وهي حادثة فممكنة فالمرجح والموجب نفس الماهية واما
ان يعلل بخارج الماهية اذ لو وجب بذاته ما اضاف الى غيره عرضيا
له واذ لم يترجح بنفس الماهية فيتعين بغيرها لانك تعلم ان الممكن لا
بد له من مرجح ضابط فيما يجب فيه النهاية وما لا يجب وهو طور
تقسيم اخر ينفعنا في امر سيأتي كل عدد احاده موجوده معا وله
ترتيب وضعي او طبيعي يجب فيه النهاية اما الترتيب الوضعي فكما
للاجسام وقد سبق برهانه واما الطبيعي فكالعلل والمعلولات
والصفات والموصوفات الموجودة المترتبة معا فانا اذا وجدنا

سلسله موجوده غير متناهيه من هذين لنا ان نحذف في العقل من
بين اي عددين اتفق عددا متناهيا ونوصل علي الترتيب فياخذ
السلسله معه تارة وليكن ح ودونه اخري وليكن ب فاما ان
يكون في مقابلة كل واحد من اعداد ح واحد واحد من اعداد
ت وهو محال اذ زاد عليه ح بالعدد المحذوف فلا بد من التفاوت
وليست في وسط الترتيب للتوصل وكل تفاوت لاعداد غير واقعة
في وسط فهي في جانب فاستمرت سلسله ح وب انتهت دونها
وزاد عليها ح بالقدر المتناهي وما زاد علي المتناهي بمتناه فهو متناه
ويستعمل ايضا هاهنا البرهان العرشي من ان بين كل واحد واحد من
الاعداد اما ان لا يتناهي فينحصر بين حاصرين قريبين فيمتنع او
يتناهي فلا يبقي واحد فيه علي الترتيب الا وبينه وبين اي واحد
كان من الترتيب متناهيا فالكل متناه والفاقد لاحد الشرطين
من الوجود معا والترتيب ليس لهذا البرهان اليه سبيل ولا يجب فيه
البداهه كالنفوس البشريه الموجوده معا دون الترتيب او الحركات
التي تخالفها **فصل** ولما انساق الكلام الي ها هنا فنعلم ان انا

في

في الاعتبارات الذهنيه فان من الامور ما يزيد علي الماهيه ذهنا
وعينا ومنها ما يزيد ذهنا فقط **القسطاس الاول** اخذنا في
الوجود العيني امتداد طويلا معينا ثلثه اذرع مثلا سميناه وكل
ما ساواه ح علي انه اسم لكل ما مقداره كذا وامتدادا دونه وسميناه
وما ساواه ت فجميع احدها صورته الكليه في الذهن الواقعه بالتواطو
علي جزئياته وت كذالك واحدها في الذهن لامتداد المطلق المحمول عليه
علي الجسم والبا وغيرهما فطابق الامتداد المطلق جزئيات
ح وجزئيات ت العينيه وطابق ح جزئياته وت جزئياته
فاقول جزئيات ح في الاعيان ليس فيها جهتان طابقها الامتداد
بجهه والجسميه بالاخري بل هو امتداد واحد في الاعيان مثلا
ثلثه اذرع وطابق الامتداد به لذاته والجسميه ايضا وليس شئ منه
طابق الامتداد به غير ما طابق الجسميه في الاعيان بس فيه امتداد به
وزايد ح ان كان في الاعيان فالزايد ايضا امتداد فليت شعري
كم الاصل وكم الزايد والكلام عايد اليهما واما في الذهن فليس
مفهوم الجسميه والامتداد به واحد والا فالامتداد قيل علي

فكان كذا الجسم وليس كذا بل كل جزئي من الجسم امتداد واحد
وجسم واحد وشخص واحد وكذا ت فتعين ها هنا ضابطان
احدهما انه لا يلزم من التغاير الذهني التغاير العيني والثاني
ان الجسم والنا ليس الامتياز بينهما بما وراء الامتداد بل بكمال ونقص
في نفسهما فكل كلي واقع بالتشكك لا يلزم ان يكون الامتياز بين
شخصيه انه في الوجود بما وراء الماهيه كبعدين طويل وقصير
وذكرنا هما من حيث هما كذالك ليس الطول وراء البعديه به امتاز
عن غيره وكذالك الاشد بياضا والانقص بلى تجوز ان يكون ثم
ممتازات اخري ولكن حكمت بعدم اللزوم عمد عند التفاوت

فايدة لا يجوز ان يقال الوجود في الاعيان زايد على الماهيه
لانا عقلناها دونه فان الوجود ايضا كوجود العنقا فهمناه
من حيث هو كذا ولم نعلم انه موجود في الاعيان فيحتاج الوجود
الي وجود اخر فيه فيتسلسل مترتبا موجودا معا الي غير النهايه
وعرفت استحاله مس الوجود وكونه موجودا واحدا فالغير
منه فله في ذاته ح فهمناه مضافا الي الجزء مثلا كما سبق ولم

٢ نعلم انه

نعلم انه حصل فوجود الوجود غيره كما قيل في اصل الماهيه ولو
كان موجودا لكونه وجودا فكان لماهيته كذا فلا يتصور ان ينعدم
ثم اذا راد وجود الوجود عليه متسلسلا لا يحصل الوجود للشيء الا
وان يوجد الفاعل وجود وجوده وهكذا صاعدا فلا يحدث حادث
في زمان الا وحدث قبله فيه ما لا يتناهي والمتوقف على ما لا يتناهي
متريثا غير حاصل بعد لن يحصل ابدا ثم اذا كان الوجود في الاعيان
صفه للماهيه فهي قابلة اما ان يكون موجوده بعده فحصل مستقلا
دونها فلا قابليه ولا صفيه ولا قبليه او قبله فهي قبل الوجود
موجوده او معه فالماهيه موجوده مع الوجود لا بالوجود فلها
وجود اخر واقسام التالي باطلة كلها فالمقدم باطل واذا احد
الموجودات شيئا واحدا او ان لا موجود الا واحد هو جسم فليس
ثم اضافه الي امر اخر حتي يقال انه كائن في الاعيان او في الخارج
عن الذهن بل ماهيه كما هي والوحدة ايضا ليست في الاعيان
وراء الماهيه المقوله عليها فانها ان كانت فهي موجود واحد من
جمله الموجودات ثانيه الموصوف به فانه كما يقال ذات

وذوات كثيرة يقال واحد واحاد كثيرة فعاد الكلام الى وحدة
الوحدة الوحدة متربتا متسلسلا معاش وجود الوحدة ووحدتها
هي ح فوحدة الوجود هو حتى لا يذهب اصلا واذا قلنا وجود
كذي غير ماهيته فانما نعني بحسب التفصيل الذهني واذا قلنا
شي كذا وجوده غير ماهيته اي لا يتصور في مفهومه ان ينفصله
الذهن الى وجود وشي اخر ولو لم تكن الصعوبة في هذا الآن
الوجود اذا اضيف الى الماهية فاضافته موجودة ولوجودها
اضافه مستمرا هكذا الى غير النهاية لكفى قرينة والذاتيات في
بسايط الانواع كاللونية في السواد التي لا يجوز بحسبها ان يقال
جعل اللون فجعل سوادا كما لا يجوز ان يقال جعل سوادا فجعل
لونا بخلافه لذاتيات الغير البسايط الجايز فيها ان يقال جعل
جسما مثلا فجعل حيوانا لا يجوز ان يكون لها وجود غير وجود
الذاتي الاخر فان للونية لو كان لها وجود غير وجود مايه خصوص
السواد وليست بمستدعية له لماهيتها والا لازمها فلنا
ان تستبقي لونية السواد مع زواله بخصوصه مقرونتين بها

خصوص

والذاتيات في بسايط الانواع موضوع وجوده لا يجوز ان يكون لها وجود غير وجود الذاتي الاخر

خصوص بياض كما سبقانا الهيولي مع زوال صورة تبدلها واذ
لا جعلان فلا وجودان فهو شي واحد ولو كان للجنس وجود غيره
ما للفصل عينا لكان الجوهرية المحوله على الهيولي والصورة لها
وجود في الهيولي الجوهرية ولها فصل اخر موجود ثم فصلها جوهر
ايضا اذ لا يقوم الجوهر غير الجوهر ثم ما زاد به الفصل على الجوهرية
له وجود اخر في الاعيان فلا بد له من جوهرية هكذا متسلسلا
متربتا مع انه يحصل في الهيولي تركيب قابلي وصوري مس يلزمك
مثل هذا التسلسل في الاذهان ح خطرات الاذهان لا يجب
فيها النهاية مس خالفه المعلم الاول ح هذا بعينه موافقته
اذ بهذا فرق بين الجنس والمادة اي بالجعلين والسواد بكليته
محسوس ولذا البياض وليس في ذات احدهما ما يطابق شيا
من الاخر في الحس اصلا بل في العقل بخلاف ما بين جسم وجسم
مثلا حيواني ونباتي قرينة اخرى والامكان والوجود ليسا
بزايدين في الاعيان على الماهية والا الامكان ان زاد فله
وجود فان كان واجبا من غير نسبة فلا يوصف به غيره

معنا ان الذهن لا يجب عليه حد

وان وجب بنسبته الى الماهيه فهو معلول ممكن وله امكان وكل
ممكن امكانه قبل وجوده اذ يقال امكن فوجد لا وجد فامكن فاذا
كان امكانه قبله فليس هو ويعود الكلام اليه كما سبق وكذا الكلام في
الوجوب ووجوب وجوبه مستمرا بل هي امور ذهنيه والاعتبارات
الذهنيه لا حد لها دون الحقايق العينيه المتاصله فمن جمله المغالطات
اخذ الاعتبارات العقليه ذواتا في الاعيان يبنى عليها امور شتى
فليف طابق المحللات الغير المتطابقه شئ واحد ج كما سبق في
القسطاس الاول وليس من شرط المثال المطابقه من جميع الوجوه
العقليه بس خالفت المعلم الاول في الامكان اذ حكم ان كل حادث
يتقدمه امكان وموضوع ج ليس ذاك هذا الامكان بل امكان لا
يوجد للازليات وسيانيك مخلص القسطاس كل ما رايته يكون
تكرر نوعه متسلسلا مترادفا فطريق العقصى ما قلته فافهم وفتش
كل الكلام حتى لا يفوتك الامر ذهنيا ماخوذا اذا عينيه فيفضى الى باطل
واطنبت لعظيم حاجة مست فيما بعد وكره الخبط عمه ضابط
كل نوع لم يمتنع الكثره فيه لا تقف فيه النهاية على حد وكل ما تفرض

العدد والاشكال الهندسه مثل المثلث
والمربع مث

موجودا

موجودا وان سلب النهايه عنه بقى من العدد ما لم يقع بعد

اللوح الثالث في بقايا تقسيم الوجود

الطور الاول من التقسيم انه ينقسم الى واحد وكثير والحقيقي من
الواحد اربعة الاول والاحرى بالوحده ما لا ينقسم في الكم والحد
لا بالقوه ولا بالفعل كذات الباري عز وجل والثاني ما لا ينقسم
في الكم اصلا قوة وفعلا وان تصور انقسامه الى اجزاء الحد ذهنا
كالعقول والنفوس الثالث الواحد بالاتصال كالواحد من الخط
والماء وهو قابل للقسمة بالقوة واجزاوه متشابهه وتشاركه في
الحد والرابع الواحد بالاجتماع كالانسان الواحد من نفس وبدن
مركب من جلد وعظام ونحوها والواحد الغير الحقيقي هو بحسب
شركة اما في المحمول فالاتحاد في النوع يسمى مشاكلة وفي الجنس
مجانسة والكيف مشابهة والكم مساواه والاتفاق في الوضع
مطابقة وفي الاضافة يسمى واحدا بالنسبه كما يقال نسبة النفس
الى البدن كنسبه السلطان الى المدينة واما في الموضوع كقولهم
الحلو والابيض واحد اي هما محمولان لشئ واحد كالسكر مثلا ومن

لواحق الواحد الهو وهو ان يكون ذات واحدة لها اعتباران
يشار اليها ان صاحب هذا الاعتبار بعينه ذو ذلك كقولهم هذا
القايم هو هذا الطويل والاحق بالوحدة الحقيقية مما ذكرناه المتقدم
فالمتقدم ومن الواحد تام لا امكان لزيادة فيه وهو كالخط
الدايرة ومنه ناقص وهو ما يمكن فيه ذلك كالخط المستقيم والتام
احق بها ومن لواحق الكثرة التغاير والتقابل طور اخرى التقسيم
والمتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد
من جهة واحدة وذلك على انحاء الاول تقابل الايجاب والسلب
في القضية وحدها بل وفي مثل قولك فرس ولا فرس والثاني تقابل
المتضايفين كالابوة والبنوة والمضاف الحقيقي هو الاضافة لا ما
حملت عليه والثالث تقابل الضدين وعرفتهما كالسواد والبياض
والرابع تقابل العدم والملكة والملكة على المشهور هو القدرة للشيء
على ما من شانه ان يكون له متى شاء كالقدرة على الابصار والعدم انتفاء
هذه القدرة مع بطلان التهيو في الوقت الذي من شانه ان يكون
فيه كالعمى للاكمة قبل فتح البصر والعدم الحقيقي المقابل للملكة

الحقيقية

الحقيقية هو اسقاط امر عما فيه امكان وجوده او في بعض ذاياته
فالعمى والظلمة وانشار الشعر بداء الثعلب الذي هو بعد الملكة
والمرودية التي هي قبلها وعدم البصر الممكن في حق الشخص الاعمى
واسقاط اللحية للمراة الممكن لنوعها كل هذه عدميات وليس هذا عدما
بحتا لانه يشترط فيه الامكان ويكذب على المعدوم لهذا ومن التقابل
ما بين الواحد والكثير فليسا بضدين لتقوم الكثير بالواحد وليس
يقابلهما بالسلب والايجاب والعدم والملكة لانهما وجوديان وليسا
وليسا بمتضايفين اذ الوحدة قد يكون دون اضافة كثير ومن
ذلك تقابل الصور كالمايية والهوايية فعدم الخلو والجمع خاصية
الاول لا بد من صدق احد طرفيه وكذب الاخر والباقيات يكذب
على المعدوم ومنها ما يكذب على غير المعدوم وخاصية الثاني
التلازم وخاصية الثالث الواسطة وجواز الانقلاب اليها
من الجانبين ولا يوجد لغيره والفرق بين الضدين والعدم والملكة
لكل من الضدين وجودا وله محل وجودية والعدم لا ذات
له ولا يحتاج في تصوره الى غير لاكون الملكة في الموضوع وعلة

العدمي كالسكون عدم عله الملكة كالحركة طور آخر وينقسم
الوجود الى متقدم ومتاخر فمن المتقدم ما بالزمان كالموسى على
عيسى وما بالشرف كالابي بكر على عمر وما بالطبع كتقدم الجزء على
الكل مثل ما للواحد على الاثنين وبالجملة تقدم ما يمتنع بعدمه الشي
ولا يجب بوجوده وحده والتقدم بالرتبة فمنه رتبي وضعي
وهو ما بحسب المكان كتقدم الامام على المأموم بالنسبة الى المحراب
وتقدم عليه المأموم بالنسبة الى الاتي من الباب وطبعي كرتبة
العموم كما اذا ابتدات من الجوهر هابطا الى الانسان وجدت
المتقدم الاعم فالاعم اذا واذا ابتدات من الانسان رجع التقدم
الى الاخص فما يليه وكل ترتيب يتقدم متاخره بحسب الابتدا
من الجواب والتقدم بالذات وهو تقدم العله الكاملة على
معلولها فقولنا تحرك الاصبع فتحرك الخاتم وما تحرك فما تحرك
ولا نقول تحرك الخاتم فتحرك الاصبع وما تحرك فما تحرك واقسام
التاخر تواريها وكذالك المعيه ولا يجتمع التقدم والتاخر
باعتبار واحد في شي واحد ويجوز بالاعتبارين طور آخر
وينقسم

وينقسم الوجود الى علة ومعلول فالعلة على احد مفهوميها
هي الشي الذي يحصل من وجوده شي اخر وباكمله ما يجب بوجوده
وعدمه وجود شي اخر وعدمه والمعلول ما يكون وجوده من
شي اخر ويصير ضروري الوجود والعدم لوجوده وعدمه وقد
يقال العلة باراء ما له مدخل في وجود الشي فيمتنع بعدمه
ولا يجب بوجوده وهذه اربعة فاعلية وهي ما به وجود الشي
كالنجار للكرسي وقد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون
بالفعل كما هو بعده كانت كلية كمطلقة او جزئية كالمشار
اليه منه عامة كما قيل الصانع علة للكرسي او خاصة وقد يكون
هذا الى فاعلية قريبة كالعفونة للحمى وقد يكون بعيدة كالاحتقان
مع الامتلاء والاخرى مادية وهي التي عنها الشي كالخشب
للكرسي والصورية وهي التي يلزم منها وجود الشي كصورة
الكرسي فانها اذا وجدت يلزم ان يكون الكرسي موجودا لا بها
بل بها وبغيرها والغائية وهي التي لاجلها الشي كحاجة الاستواء
عليه وهي علة فاعلية العلة الفاعلية لماهيتها ومعلولة في

الوجود لها لا في علتها وهي تخرج الى الفعل بعد الشي وفي الحقيقة
العلة الغايية ما هي متمثله عند الفاعل الواقعه عينا والعلة قد
تكون بالذات كالطبيب للعلاج وقد تكون بالعرض على وجهين
احدهما ان تكون العلة بالذات عين ما وضع كالكاتب للعلاج
وانما بحسب كونه طبيبا والاخري ان تكون المعلول عين ما وضع لكون
السقمونيا مبردا فانه ليس بالذات كذا بل لانه يستفرغ الصفرا
والعلة القريبه للجسم المادة والصورة والفاعل المطلق للشي
ما هو علة لجميع اجزائه وان كان يجوز ان يكون علة لجميع لانه علة
بعض الاجزا والمعنى الاول لا يجوز ان يكون للشي الجزئي علتان فانه
ان لم يكن لاحدهما مدخل في وجوب الشي ووجوده فليس بعلة
له وان كان له مدخل فهو جزو العلة الكامله والشي الكلي يجوز
ان يكون له علتان كالحرارة الكليه التي عرفت علتها والامكان للماهيات
الجوهرية والعرضية طورا اخر وينقسم الموجود الى ما هو
بالفعل والى ما هو بالقوة فالاول ما هو حاصل والثاني ما هو
غير حاصل ولكن له استعداد الحصول فان كان القوة قد يقال
على

على المعنى الذي به يتهيا الفاعل للفعل واذ ذاك ليس لعموم جوهره
او جسميته فلمعنى زايد وعلى المعنى الذي به يتهيا للشي للانفعال
واذ لم يكن لامر عام فلشي يخصه وان كان القوة قد يقال لمعنى في
شي نافي عن التغير والانفعال والقوة الثانيه غير الاولى فانها
تجتمع مع الفعل ولا كذلك الاولى طورا اخر وينقسم الوجود
الى واجب وممكن والممكن هو الذي ليس بضروري الوجود والعدم
وهو ليس بعدمي فانه يجتمع مع الوجود والماهيات فليس
فلا يكون عدمها وسلبها وليس عدم الواجب فيكون الممتنع ايضا
عدمه فللشي عدمان وذلك ممتنع بل اعتبار عقلي وجودي والممتنع
سلبها والممكن بشرط حضور العلة الكاملة يجب وجوده وبشرط
عدمها يمتنع وعند قطع النظر عن الشرطين يمكن في نفسه ومن
خاصيته الممكن صدق قضيته عليه بشرايط وليس لغيره من الجهات
هذا والممكن لا يصير موجودا من نفسه اذ لو ترجح وجوده على عدمه
لذاته فهو واجب او عدمه على وجوده فممتنع بل وجوده
لوجود علة وعدمه لعدمها والواجب بذاته لا يجب بغيره فانه

ان نفى وجوبه عند فرض عدم الغير فلا تعلق او لا يبقى فهو
ممكن بذاته لا واجب ولا بد من اعتبار الوجوب او لا حتى يوجد الشي
فانه ان وجد ثم وجب فقد وجد دون الترجح ولا بد من الترجح فالترجح
بالعلة فان ما فرض علة اذا كان نسبه الممكن اليها كما في نفسه لا يوجد به
الأمكان ع

فصل وزوال المانع كسقوط القامه ايصاله مدخل في علة الهوي
للسقف بس كانت مانعه والعلة الطبع ج لو كان يجب بالطبع
وحده دون السقوط للمانع لوجد واذ لم يجب الا مع الزوال فهو جزو
العلة اذ المعلول اذا لم يقع بما فرض علة فليس علة لان لنسبة اليه بعد
امكانيه بس واجبة به لولا المانع ح صحيح اي يمع عدم المانع يجب
وذالك ما نقول بس العدم كيف يقال انه علة ح اما العدم وحده
لا يجوز ان يكون علة كاملة ولا علة مفيضه للوجود وهذه اعلى العلل
بل شي ما باعتبار العدم يجب فيه اخر فاذا اخذ المجموع لا يكون علة ما
بحتا اما العدم البحت لا يجوز ان يكون معلولا الا بالعرض فان الامر
الوجودي اذا اثر في العدم فيكون اثره في لا شي وكل اثر في لا شي ليس
بشي فلا عليه فليس العدم مقدورا ولا معلولا

المورد الاول

ثالث عشر اللوحات

المورد الاول في واجب الوجود وما يليق بجلاله وكيفية فعله وفيه خمسة تلويحات

الاول في ذاته ولما كان كل واحد من الممكنات محتاجا الى العلة
فجميعها محتاج لانه معلول الاحاد الممكنة فيفتقر الى علة خارجة
عنه وهي غير ممكنه والا كانت من الجملة فهي اذا واجبة الوجود
وايضا السلسلة المترتبه من علل ومعلولات متناهية فتنتهي الى ما
لا يمكن فيجب اذ لا وجه للامتناع ويمهد على طريق اخر فنقول المجموع
معلول الاحاد فعلته الكامله ان كان كل واحد فيكون علة لنفسه
ولعلله او الجمله فهي المجموع واحد او بعض كيف اتفق والبعض
معلول فاذا لم يكن فيها غير معلول فجميع اجزاءه محتاجة الى ما
وراءها الخارج عن السلسلة الامكانية وهو واجب الوجود وكنا
نسلك في غير هذا الكتاب اقتداء ببعض الكبار مسلكا وهو ان الواجب
وجوده لا يجوز ان يكون وجوده غير ماهيته فان الماهية يجوز
ان يكون علة لبعض صفاتها كالملك لزواياه ولا يجوز ان يكون علة
لوجود نفسها فيكون قبل الوجود موجودة ولا يكون لوجود الذي

هو صفة لماهيه واجبا اذ كل عرضي بيّن انه ممكن فكل ما وجوده
غير ماهيته ممكن نقل وهذا اختاعي فان لقايل ان يقول على هذا
الطريق الوجود المحمول على الماهيات عرضي وكل عرضي متاخر وجوده
عن وجود الماهية وكذا الصفة فالماهية قبل الوجود يجب ان تكون
موجودة هذا محال والقسطاس اثبت ان الوجود في الاعيان لا
يزيد على الموجود فانهدم الاساسان ° واقول بطريق عرشي ان
الذي فصل الذهن وجوده عن ماهيته فماهيته ان امتنع وجودها
لعينه لا يصير شي منها موجودا واذا صار شي منها موجودا فالكلي
له جزويات اخر معقولة لا تمتنع لماهيتها الا لمانع بل يمكنه الى
غير نهاية وقد علمت ان كل ما وقع من جزيات كلي تقي الامكان بعد
فاذا كان هذا الواقع واجب الوجود وله ماهيه وراء الوجود فهي اذا
اخذت كليه امكن وجود جزوي اخر لها لذاتها اذ لو امتنع الوجود
للماهيه لكان المفروض واجبا ممتنع باعتبار ماهيته هذا محال غايه
ما في الباب ان يمتنع بسبب غير نفس الماهية فيكون ممكنا في نفسه
بس او يكون واجبا بج جزيات الماهيه الكليه وراء ما وقع ممكنات

كما سبق

كما سبق فليست واجبه فاذا كان شي من ماهيتها ممكنا فصار الواجب
ايضا باعتبار ماهيته ممكنا وهذا محال فاذا ان في الوجود
واجبا فليس له ماهيه وراء الوجود بحيث يفصلها الذهن الى امرين
فهو الوجود الصرف البحت الذي لا يشوبه شي اصلا من خصوص
وعموم وما سواه لمعه عنه او لمعه عن لمعه لامتناع الا بكماله
ولانه كله الوجود وكل الوجود بس فالوجود كلي فله جزيات
ممكنة واتمم على ما سبق ج صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما
فرضته فاذا نظرت فهو هو اذ لا ميز في صرف شي والمخالط منه
ليس هو الواجب المذكور اذ الذي فصله الذهن الى وجود وماهية
ليس مما لا يقبل العرضي ويمنع الشركه كيف ويقع بالضرورة تحت
معقولة من المعقولات وهذه عرشيات الهاميه فواجب الوجود
لا يتكثر اصلا وليس في الوجود واجبان ° طريق عرشي لو كان في
الوجود واجبان لم يمكن الاشتراك بينهما من جميع الوجوه اذ
لا بد من مميز ولا الافتراق من جميع الوجوه اذ لا بد من الشركه
في وجوب الوجود فلا بد من اشتراك وافتراق فيلزم امكان

المقسم والمقسم وقد فرضا واجبين هذا محال وواجب الوجود
لا جزء له من طريق اخر فانه يصير معلولا لجزوه فيمكن قال المحصلون
واجب الوجود ان كان نوعه يقتضي ان يكون هو فلا يكون من نوعه
واجب اخر وان لم يكن ما فتخصص نوعه به لعلة فلم يجب
فنوعه هو فحسب واذ لا جزء فلا جنس ولا فصل وكل جسم منقسم بالكم
واجزاء الحد وكليته ينقسم الى انواع واشخاص وليس واجب الوجود
كذا والجسم والقايم به ممكن فيحتاج الى واجب قبله فس واجب
الوجود شارك الاشيا في الوجود فلا بد وان يفارقها بشي فيتركب
ويصير معلولا ج الامتياز قد سبق انه بما وراء الماهيه يجب
فيما يقع بالتواطو وفي الكلي الواقع بالتشكيك يصح الامتياز بالكمال
في نفس الشي وقد علمك القسطاس السابق س الوجود المطلق
ان اقتضى ان يكون واجبا فليكن كل موجود كذا وان لم يقتض فالوجوب
ممكن فواجب الوجود وجوبه ممكن ج اما ان الواجب بذاته من
اقسام الوجود ضروري ساعدتني عليه واما ان مفهومه لا
يقتضي الضروره اذ هو واقع على الحادث والممكن ايضا بين وساعدت
فقولك

فقولك في المقدمه وان لم يعض الوجود ان يكون واجبا فوجوبه ممكن
غير صحيح اذ الوجوب لا يمكن الا ان يعني به الامكان لعام او المحتمل
فلا يضره ان يمكن فلا ينتج نقيض مقصودنا واذا املت القسطاس
السابق لا تري لهذا التجاءا اذ للماهيه الذهنيه المطلقه اعتبارات
غير ما للعينيه الواقعه وهو واحد ولا تزيد وحدته عليه
وقد علمك القسطاس و اندفع بالقسطاس ايضا ما يظن من
ان الوجوب يزيد عليه مع ان الوجوب ليس الا ان الوجود الغير
المحتاج الى علة فحسب واجب الوجود لا يشارك الاشيا في معنى
جنسي فلا يحتاج الى فصل س هو موجود لا في موضوع فيقع
تحت مقولة الجواهر ج ليس هذا حدا للجوهر ولا رسما حقيقيا
ومع ذلك لا نعني الموجود لا في موضوع بالفعل حتى من علم ان الجسم
جوهر علم بالضروره انه موجود ونسبه الجوهريه اليه غير معلوله
بخلاف الوجود بالفعل بل معناه ان له ماهيه اذا وجدت يكون
لا في موضوع والوجود البحت ليس كذا ثم الوجود اذا لم يكن جنسا
لما سبق فباضافه امر سلبي ما استحق الجنسيه واذ لا جنس له ولا

فصل له فلا حد له واذ لا واجب غيره فلا ند له ولما كان برئيا عن
عن الموضوع فلا ضد له على ما سبق وكل معلوله فلا ضد له والذي فسر
في اطلاق العامة بالمساوي في القوة المانع ولا بعد له فلا جهة فلا
اشارة اليه الا باشارة عقلية وهو الوجود المحض البحت فلا ذات في
نفسه موجود الا هو واذ كل هوية شرر من نوره فلا هو على الاطلاق
الا هو ولما امتنع فيه القسمة على الاعتبارات فهو الواحد المطلق
وهو الحق لان حقيقة كل شيء خصوصيته وجوده الثابت له فلا حق
بالحقيقة ممن نفس وجوده خصوصيته والحق قد يقال بازاء ما يكون
الاعتقاد بوجوده صادقا فلا احق بان يكون حقا ممن يدوم
الاعتقاد بوجوده صادقا بل وبانه لذاته موجود ابل ولانه
هو الوجود البحت وهو الخير المحض باعتبار انه تشوقه كل شيء
ومنه وجوده وباعتبار انه نافع والشر عدمي كما ستعرفه والامكان
شر اذ ليس فيه استحقاق وجود واخر عدميا لهذا المعنى
فالخير المطلق هو الوجود المطلق وهو تام لم يفصل من نوعه
ما يكون ذاتا اخرى وطريق اخر من البرهان على واجب الوجود هو
ان الهوية

ان الهوية غير واجبه ولا الصوره ولا استغنى كل عن صاحبه ولا يجوز
ان يكون شيآن كل يجب به وجود الاخر فيكون علة لنفسه وعلته وذلك
محال فمجموعهما وهو الجسم ممكن ومحتاج الى واجب غير جرمي والاعاد
الكلام اليه والاجسام واجبة التناهي ولا يدرك ذلك الواجب
عن امرين والا كان حاله حال الجسم وايضا لما عرفت ان الحركات ليست
بطبيعية للجسم فلها محرك غير متحرك وغير متغير وان امكن انتهى الى
واجب الوجود والطريق الاول اشرف فنظر الى الوجود فتشهد
بالواجب وتعرف الواجب وبه غيره طريق اخر واذ يسر الله لنا
برهان حصر المعولات فيما ذكرنا فواجب الوجود لا يقع تحت معولة
اذ ما من معولة الا وشوهد من جزئياتها حادث او مفتقر الى مميز
او محل فيكون ممكنا فممكن جنسه المخصص في طبيعته جنس الامكان
اذ ما يجب لماهيته لا يمكن بسبب جميع المعولات ممكنه مفتقره الى
واجب لا يقع تحتها ويكون وجودا بحتا غير متكثر فخرج الكل الى مميز
موذن بالامكان التلويح الثاني في كلام جيلي في صفاته
ان من المعقول قسمان ذات كمالها بنفسها وذات فرضان

جميع ما للاولي بنفسها فلها مع الضمائم صرح العقل حاكما بان الاولي اتم
لعدم افتقارها في كمالها الي زايد فالمجرده عن الصفات اذا كان لها
في نفسها من الكمالات ما للموصوفه بها بل اكثر فهي اكمل ضابط كل
ذات فعلت وقبلت فالفعل والقبول باخري لوجهين الاول
ان الفعل للفاعل قد يكون في غيره والقبول للقابل لا يكون في غيره
والثاني ان القابليه لا تقتضي الا التهيو والاستعداد والفاعليه
مقتضيه للوجوب فالمقتضي للامكان غير جهه تقتضي الوجوب
والوجوب مبطل للقوه التي اقتضاها القابليه ولا يبطل شي بذاته ما
اقتضاه لذاته فهما جهتان ولو كانتا جهه واحده لقبل كل ما فعل
بنفسه وهذان الجهتان يعود الكلام اليهما حتي ينتهي الي جهتين
في حقيقه الذات ان كان ما استفادتهما من غيرها مخلص
واجب الوجود لا يجوز ان يكون له صفه واجبه لما علمت ان الاوجبان
في الوجود ولا شيئيان كل هو الوجود البحت وايضا بالضروره
قامت الصفات بالذات فان قامت ايضا بها فليس ولا واحد
منهما بواجب الوجود او قامت الصفه + وحدها بها كل ما
قام

قام بغيره لو لم يكن هو لم يكن فوجوده بغيره فيمكن لذاته فالصفه
ممكنه وليس مرجحها الذات فتقبل الذات الوحدانيه وتفعل بجهه
واحده هذا محال ولا غير الواجب اذ لا واجب غيره ولا ينفعل
ايضا عن معلوله وهو بين مع انه يكون فعل وانفعل عن الفعل
فاشتمل علي جهتين تعالي الواحد الحق عنهما فمن امهات العوالي العرضيه
لا يجوز عليه الا الاضافه كالمبدايه والعليه اذ بتغير ما علي يمينك او
في محاذاتك دون تغيرك فلا يحتاج الي قبول وتغير في نفس الشي
وما سواها من العوالي يلزم منها شي من المحالات التي ذكرت فله تعالي
صفات اضافيه صفات يلزمها الاضافات فتكون في نفسها كيفيه او نحوها
ويلزم ما قلنا وله صفات سلبيه كالقدوسيه والفرديه والاحديه
وهي سلوب لعوارض وقسمه لا تحل تحل بوحدانيته عز سلطانه
ضابط جامع كل شي حكم العقل انه كمال الذات ما من حيث هي ذات
وهو وجود من غير اعتبار خصوص تجسم وتركب وعارض ما وتكثر وممكن
بالامكان العامي فيمكن بالامكان العامي علي واجب الوجود فيجب
لانه كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يوجب تكثرا ولا امتنع والوجود

البحث الواجبي اولي بكل كمال غير متكثر وهو المعطي لكل كمال ويمتنع ان
يعطي الكمال القاصر عنه فيصير المستفيد اشرف من المفيد هذا محال
واذا كان العلم والحياة وغيرهما كذا فيجب له والممكن العام على واجب
الوجود يجب له اذ لا يمكن بالامكان الخاص شيء عليه فيوجب فيه جهة
امكانية فيتكثر وهذا نعرفه فيما بعد اخرناه لغرض

اللوح الثالث في الفعل والابداع

ظن العامة ان الفعل هو ان يكون وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن وكثير
منهم قالوا ان الباري لو فرض عدمه لا يخل بوجود العالم اذ الموجود
بوجوده استغنى عن الفاعل فلا يوجد ما وجد ومثلوا بالبناء الباقي
بعد البناء قلنا ان نظر فيما اذا كان وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن
فانه سلم مفعوليته ويجري ماله مدخل في المفهوم وما زاد وارد
فصار اخص من المفعول او وجب فحذف فصار اعم كتقييده بالارادة
او بالطبع فنقول اما ان هذه لا مدخل لها فلان التقييد بها لا يناقض
مفهوم الفعل ولا يوجب التكرير كقولك فعل بالطبع لو كان مشروطا
فيه الارادة لناقض او الطبع لتكرر واما ان التقييد بسبق العدم لا

وجه له

وجه له فلان العدم للحادث لا ينتسب الى الفاعل بل نسبه الحادث
اليه من حيث افاده الوجود حتى لو وجد بذاته بعد العدم لم يكن فعلا
فاذا التعلق بالفاعل من حيث تعلق وجوده الممكن به ومفهوم الوجوب
بالغير لذاته لا يمنع الدوام والا دوام وتعلم ان الصفة الدائمة
للشيء لغير الدائم لغيره حملها عليه اولى منه ولم يلحق الثاني الا وقد
لحق الاول دون العكس فاذا كان شيئان واجب لغيره دائما وواجب
به وقتا ما فلم يلحق الوجوب بالثاني الا وكان لاحقا بالاول فصح ان
يقال للدائم انه واجب لغيره وقتا ما ولم يمكن ان يقال للحادث انه واجب
به دائما فالاول هو احق بالنسبة الى الفاعل والمفعولية وان لم يسم
مفعولا اصطلاحا فلا مشاحة فيه فليخترع له اسم اعلى وهو الابداع
ثم الممكن لا يصير واجبا من ذاته فترجحه ما دام موجودا ووجوبه بغيره
اذ لو استغنى الفاعل وبقي لذاته صار واجبا في نفسه مرجحا لاحد الوجودين
في الزمان الاول ترجح بقاؤه في الزمان الثاني ح المرجح لا بد وان بقي
لدى الترجيح اذ المعدوم لا يرجح والاضافة الى الزمان باطلة ببطلانه
فكيف يرجح واما مثال البناء والبنا فليعلم ان الشيء قد يكون له علة وجود

وعلة ثبات كالصنم مثلاً فان علة وجوده الفاعل وعلة ثباته العنصر
الحافظ لشكله وقد يكون علتهما واحد كالقالب المشكل للمماثر المبقى للشكل
ببقايه معه فاذا عدمت علة الوجود ان لم تبق علة الثبات فلا تصور
للوجود ٥ اللوح الرابع فى ترتب المعلول عن العلة
والاشاره الى كيفية العلل التى وجب فيها النهايه ومالم يجب ٥ اعلم
ان وجود المعلول يتعلق بالعلة من حيث هي على الجهات التى صارت بها
علة من وجود ما ينبغى وارتفاع ما لا ينبغى كالحاجه الى معاون كما
لتيسار الى مثله او وقت او مادة او زوال مانع او وجود آلة او اراده
او داع كحاجتك فى اراده الاكل الى الجوع وكل ما يصير به امر ما علة لغيره
بالفعل فله مدخل فاذا وجد الجميع لم يتاخر عنه المعلول واذا انتفى
المعلول فاما لانتفاء علته بجميع اجزائها او لانتفاء جهة هي بها علة
فاذا استمر عدم العلة على الطريقين دائما استمر عدم المعلول واذا
لم تستمر عدم وجودها بالفعل تستمر المعلول والابداع هو ان يكون
وجود شئ عن شئ غير متوقف على غيره اصلا كمادة ووقت وشرط
ما وهو غير التكوين المنسوب الى المادة والاحداث المنسوب الى وقت
واعلى

واعلى منهما وكل مسبوق بالعدم غير مبدع لحاجته الى حضور امر
ما مما ذكرنا ٥ واعلم ان الممكن المتاخر عن العلة الكاملة بالذات انما وجب
بغيره بعد امكانه لذاته عقلاً اذ لو وجب بذاته او امتنع فلا تعلق بالغير
والممكن لا يستحق الوجود لذاته اولا يستحق العدم ليمتنع فلا استحقاق
وجوده باعتبار الامكان قبل استحقاق الوجود بغيره فلكونه يتقدم
على كونه وهو الحد الذاتى المتحقق فى كل وقت فى دايم الوجود بغيره
ايضا اذ من ذاته لا يستحق الوجود ومن غيره يستحق وكل شئ هالك الا
وجهه اى جهة الوجوب به فاذا حدث شئ لا محاله ترجح وجوده
ولا بد وان يكون المرجح او وجهه مما لها مدخل فى الترجيح حدث اذ
لو دام الترجيح لدام الترجح والوجود ثم يعود الكلام الى الحادث
المرجح غير منقطع اما ان يتسلسل علل حادثه واقعه معا وقد
بطل بالبرهان والضابط او تتسلسل علل متعاقبه وسيعين هذا
ولا ينقطع اذ يعود الكلام فى اول حادث فلحدوثه اسباب متسلسله
عدميه النهايه متعاقبه لا تجتمع اصلا ٥ والحادث من غير الحركات
الغير الواقعه دفعه ان لم يبق فان وجوده غير ان عدمه وبين

الآنين زمان قبله فله ثبات فلا بدّ من علة ثبات ولا تسلسل اذ هي معا
فنلتهي الى الواجب ثم من الظاهر ان في الوجود اشيا ثابته من الممكنات
ومجموع الممكنات ثبتت او بطلت لها علة ثبات فمبدل الوجود والثبات
للجملة من حيث هي جملة هو الواجب وجوده سس الحادث اذا حصل
وله علة ثبات فنسبته اليها ليست دايمه والا لدامت ولكنها حادثه
فللنسبه علة حدوث وثبات ثم يعود الكلام الى نسبه النسبه
نسبتها الى علة الثبات وتسلسل العلل الثابته الى غير النهاية ج
فلولا وجود شي ثباته على سبيل الحدوث متجدد الاتصال وهي الحركة الدايمة
المضربه والمبعده للعلل للزم السوال شديدا فالحركة من حيث عدم
ثبات آحادها يوجب حدوث حوادث ومن حيث ثبات نوعها
قد لا تنافي الحادث بل باستمرار مدّه تثبت نسبه الحادث
الى علته الموجده او المثبته حتى يأتي عدد من نوعها يوجب قطع
النسبه فينعدم الحادث فاثبتت النسبه بثبات مدّه واوجبت
الحدوث والبطلان لاحد اعداد المدّه فانظر الى حركة اوجبت
النهار لطلوع الشمس مدّه وبقاءها فوق الارض جمله سبب بصنفها
مثلا

مثلا متحدا اعدادها الى ان قربت من الغروب فبطل النهار فضروري
وجود حركه دايمه لا ينصرم وقد علمت انها الدوريه وهي نفسانيه
واعلم ان المباشر للحركة لا يجوز ان يكون عقلا محضا اي مجردا
عن المادة بالكليه اذ لا بدّ له من تخيل حدود جزئيه فان الحركة من
ح الى ب غير الحركه من ب الى د والراي الكلي لا ينبعث منه الاراده
الجزئيه اذ ليس تخصصه لنفسه بجزئي اولى من غيره والعقل راى
الكلي متساوي النسبه الى النقط فلا يلزم تعين نقطه منه ورعايه
الاوضاع لا بدّ لها من قوة تخيليه في جسم فلا يمكن للمجرد عن المادة
ذالك بل المباشر للحركة نفس من الحركات معلوله للاراداة
الجزئيه والاراداة الحادثه لا بدّ لها وان يكون لها علل من نوع فوقها
فيثبت طبقات من الانواع علل ومعلولات لا تتناهي معا ج لولا
ان النفس المحركة لهذه لها اراده كليه تستند اليها الاراداة الجزئيه
للزم هذا الآن لها اراده دايمه كليه بازاء حركه دايمة
توجب اراداة جزئيه فكل نقطة تفرض وصول المتحرك اليها
من ضروره الاراده الكليه لمطلوب كلي ثابت تخصص ارادة

جزيه بالتحريك عنها الى اخرى فالوصول الى كل نقطه نقطه مع
الاراده الكليه علة لها جزوا ثابت وهو الارادة الكليه ومتجدد
وهو وصول النقطه المتحركة منها الى غيرها وهذه الحركه علة
الوصول الى نقطة اخرى فلا زالت الحركات علة الوصول الى النقط
والوصول مع الاراده الكليه موجبا للارادة الجزئيه ولا تحتاج
الاراده الى نفس حركه احتاجت تلك الحركه اليها حتى يلزم الدور
بل الى عدد اخر من نوعها فلا دور ممتنع اس الحركه ان كانت علة
لحدوث شئ لا يكون قبل وجودها ولا مع وجودها اذ لا بد وان
تحصل ثم تصير علة وبعد الحصول لا بقا للحركه زمانا فلا عليه ج
بعد وجودها بالذات ومع وجودها بالزمان كما توهم من
حركة الشعاع مع حركة الشمس او حصوله شيئا فشيئا مع حركتها
كما لحس حقيقه واذ قد علمت من طريق اخر ان القبليات لا انقسام
لها ولا اول منها فمن طريقين ثبت دوام الحوادث سلسلة
متعاقبة فصل قيل ان كل حادث قبل حدوثه ممكن وليس
امكانه نفس العدم فقد يكون العدم مع امتناع الوجود وليس
قدره

قدره القادر عليه اذ يقال هو غير مقدور لانه غير ممكن قولا
صحيحا ولو كان المعنى واحدا لكان تعليل الشئ بنفسه واذا
كان متحققا امكان الحدوث قبله وليس امرا يقوم بنفسه اذ
لو كان كذا لما وصف به غيره وما اضيف اليه فلا بد له من
موضوع فكل حادث يتقدمه مادة وامكان فصل
قول المعلم ان كل حادث يسبقه قوه وجود وموضوع لا يعني
به الامكان الحقيقي لما سبق في القسطاس اذ الامكان ان كان
حادثا عاد الكلام اليه وهلمجرا ان كان الوجود اذ لا بد من ان يمكن
على ما سبق ويسبقه امكانه اذ لا يجب بالغير ما لا يمكن ولا يخرج الكلام
الى سلسلة موجوده اجزاؤها معا ممتنعه بل الامكان اعتبار ذهني
س هو ممكن في الاعيان ج اي هو محكوم عليه ذهنا انه ممكن في
الاذهان ومحكوم عليه ذهنا انه ممكن في الاعيان والحكم الذهني على
الشئ قد يكون على انه في الذهن وعلى انه في العين ومطلقا ومن المحمول
ذهني فحسب ومنه ذهني يطابق العيني والامكان ونحوه من
قبيل الاول ثم الامكان يضاف بالضرورة والاضافه الى المعدوم

اي لو كان الامكان موجودا لما
اضيف الا الى موجود وليس

اي لو كان الامكان عينيا للزم ان يكون الامكان
اذا الوجود الاضافي الى المعدوم وقد اريكم بعدي
بعد الاطلاع فتأمل وجوده بنفسه الى الامكان
انتهى على

س اي انه اذا عقل يضاف الامكان اليه ح ما عقل من الصوره
نفسها لا تقع وما يقع فهو غيرها ثم ان كان الامكان لكل واحد واحد
من جزئي نوع فكيف امتازت في العدم حتى يمتاز امكان كل واحد
واي عدد لفرض امكانه موجودا سمي بالامكان المعقول وراءه
س هو امكان النوع ح النوع الكلي ممتنع الوقوع وايضا يلزم
ان يكون الشخصي نفسه غير ممكن قبل الوقوع س نقل عن المعلم الاول
انه يجوز ان يكون للامكان امكان الى غير النهايه ح س هذا كلامي
اذ من قواعده اخذ ان العدد المترتب الموجود معا يجب فيه النهايه
فلا يعنى به ذالك وعلمت ان للذهن ممكن الحكم الى غير النهايه س
فما يعنى بالامكان هاهنا ح الامكان القريب وهو الاستعداد التام
الذي يستدعي وجود الشيء به اذ الفاعل اذا لم يتغير فالحادث
حدوثه انما يكون لاستعداد المادة كما سياتي بعد س انما اراد به
الامكان الحقيقي لتعليله بان يقال الشيء غير مقدور لانه غير ممكن ولا
شك يراد به الحقيقي ج البرهان صدنا عن ذالك والتاثير فيما لم
يستعد ايضا غير مقدور كاتحاد الحياه في مادة الحجر فيجوز التعليل
على هذا

على هذا الطريق ايضا والاستعداد من الكيف ونحوه اذ لا يعنى به الا
مزاجا او حالا يستدعي وجوده وجود شيء بعده فيقال ذا الاستعداد مزاج او حال
هذا ما هنا س والاستعدادات ايضا تترتب الى غير النهايه ج
الاستعدادات القريبه لا يبقى مجتمعه الى غير النهايه فلا يضر والحوادث
متسلسله كما سبق

اللوح الخامس في كيفية ابداع الواحد من جميع الوجوه

وان الواجب لم يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن والواحد لا يصدر عنه
الا واحدا فانه ان صدر عنه شيآن جسم وبا فاقتضا الجسميه
ليس نفس اقتضا البايه فيكون هي هي فلا بد من جهتين في ذاته للاقتضا
بين المختلفين وايضا اقتضا الجسم يحمل عليه لاقتضا البا بالايجاب المعلول
وان كان المحمول اعم فكون بجهه واحده اقتضى با وما اقتضاه هذا
محال فلا بد لفاعل الشيئين من حيثيتين اذ كل من لوازمه عاد الكلام
اليهما حتى ينتهي الى حيثيتين في ذاته فيتركب فمبدا الاثنين بلا واسطه
متقسم وواجب الوجود لا يصدر عنه الا واحد دعامه عرشيه
اذا كان الممكن منه الاخس والاشرف ووجد الاخس فيدل على ان

الاشرف وجد اوّلاً لانه اذا اقتضى واجب الوجود الاخسّ فالاجهه
اخرى فيه فمقتضى الاشرف والممكن لا يلزم من فرض وجوده محالٌ
فاذا افرض الممكن الاشرف فيستدعي ان يقتضيه جهه تعقل اشرف
من واجب الوجود وهو محالٌ والثاني احدهما يقتضي الاشرف لذاته
دون اعتبار شرط اخر والثاني الاخسّ فلا شك انّ الاول ايسر وقد
وجد الاجسام والمادات والماهيه المجرده عن المادّه على ممتنعه
والّا ما امكن النفس مما وجدت والمجرّد بالكليّه اشرف منها فيجب
لما قلنا فايدة عليك بها فانّ لها عمقٌ عظيمٌ واستعملها في بقاء النفس
فانه غير ممتنع وهو الاشرف والافلاك تتحرك لامر علوي لا لما تحتها
وتحت الاشرف والسعاده والخير ممكن فوق السفاوه والشرّ
فيجب واذا تبيّن امكان ما انت بسبيله وشرفه فيكون قد وجب
ثم علمت انّ النفوس كثيره وواجب الوجود واحد والجسم لا يوجد
ولا بعضها بعضاً اذ لا اولويّه في طبيعة نوع ان يوجد بعض اشخاصه
المساويه بعضاً من العكس فهي اذاً من مجرّد ممّا ذكرناه فصلٌ
والامكان الاشرف طريقه انما تطرد في امور تلحظ النفس ماهيتها

ولا

ولا يوجب علمها امر اخر بخلاف ما يقع تحت الحركات والامزجه
والاسباب المختلفه فقد يصير الممكن فيها ممتنعاً باعتبار امر اتفاقي
ومثل هذا لا يوجد في ماهيات معقوله هي فوق الحركات والاتفاقات
فان ماهياتها ان امكنت من حيث هي هي لا منعها خارجيّاً دونها
واذا لم يجتمع الامكان الاشرف مع الاخسّ فيجب الاخسّ ويمتنع
الاشرف ويمتنع الاخسّ بما قلنا والا ينتهي فرضه الى جهةٍ اشرف
من واجب الوجود فصلٌ وواجب الوجود لا يصدر عنه شيء بعد
ان لم يكن فانه ان كان المرجح هو نفسه او على ما احد من صفاته وهو
دائم فيجب دوام الترجح ودوام وجود المعلول وان لم يفعل
ثم فعل فلا بدّ من حدوث ما ينبغي في فعله او عدم ما لا ينبغي ويعود
الكلام اليه ولا تقف واجب الوجود لا يسنح له اراده وحال كلّ
ما تجدّد حال الجميع مالاجله التجدّد في استدعاء مرجح حادثٌ وليس قبل
جميع الوجود وقت توقف عليه الفعل ولا يمتاز في العدم البحت
حال يكون الاولى به ان يصدر عنه شيء او بالشيء ان يحصل عنه
فلو حصل منه شيء بعد ان لم يكن لغير ذاته وتسلسل الحوادث
والتسلسل

فيها الى غير النهايه وهو محال فعلة دايم ش يلزم ان يكون الحوادث
غير متناهيه وذالك محال لان كل واحد مسبوق العدم فيكون الكل
مسبوق العدم وايضا كل واحد دخل في الوجود فيكون الكل قد
دخل فالحصر في الوجود هذا محال ج هذا هو الحكم على الكل بما على
كل واحد وذالك لا يجوز فان كل ممكن غير الحركه جايز وقوعه دفعة
ولا كذالك الجميع وكل واحد من الضدين ممكن في محل والكل معا غير
ممكن مع ان المعدوم لا كل له ش كل واحد يلزم ان يتوقف على ما لا
يتناهي هذا محال ج التوقف انما يقال في اشياء ما حصلت بعد
يكون شي منها بعد شي وما فرضته في المستقبل متوقفا على غيره
فيه وجدت بينك وبينها حوادث متناهيه وهكذا دايما وان عنيت
بهذا التوقف ان لواحد لا يوجد الا بعد ما لا يتناهي فذالك محل
نفس النزاع ش كل آن حاضر هو اخر ما مضى فهو نهايته ح
اللازم في بدايته فلا بد ايضا يوجد الآن مبداه ولا نهايه له من
الجانب الاخر ش ناخذ جميع الحركات الماضيه ونجمعها ونزيد
عليها من المستقبل سنه فمعها اكثر من الماخوذ دونها فيتناهي

الناقص

الناقص وما زاد على المتناهي متناهٍ فهو متناهٍ ح فرض الحركات
المتعاقبه معا محال ولم يلزم النهايه لاستحاله الجمع فكيف نفرض
الممتنع ليمتنع بوجوده ما امكن لعدمه الواجب ش فيما ذكرتم
اسات المساواه بين الباري والخلق لانه كما يلزم من رفع العله رفع
المعلول يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلة ح ليس هذا اللزوم
وذاك على وتيرة واحدة فان الملك يوجب ارتفاعه في نفسه ارتفاع
الزوايا دون العكس بلى ويلزم من تسليم ارتفاع زواياه ان يكون
الملك قد ارتفع اولا لزوما استدلاليا وهكذا في جميع العلل الكاملة
والمعلولات ش كل واحد من النفوس الناطقة حادث في وقت
اذ يتعلق حدوثها بحدوث البدن فالكل من المفارقات منها ما
يكون حادثا اذ هو معلول الآحاد ح بلى كل آحاد لها مجموع متناه
او غير متناه فحدوث كل جزو اخر حدث مجموع اخر ذالك المجموع من
حيث هو هو لم يكن قبله وكل وقت يحصل من مفارقات النفوس حادث
شي حدث باعتباره مجموع اخر اذا المجموع الذي اخذ فيه الشي غير
الذي لم يوجد فيه ذالك الشي فكل وقت لها مجموع اخر حادث بل

وحال مجموع الموجودات قديمها ماخوذا مع حادثها ايضا
كذا فلا يدل هذا في النفوس على نهايتها ولا على سبق العدم على
نوعها هذه اقوى خيالات المعطله الذين عطلوا الله تعالى عن جوده

المورد الثاني في المبادي والغايات والترتيب
وحال مجموع الموجودات وفيه ثلث تلويحات

الاول في الغنى والغنى المطلق هو الذي لا يتعلق بغيره ذاته ولا
حال لذاته هي كمال له والفقير ما يتوقف منه على غيره ما ذكرنا
والملك الحق هو الذي ليس ذاته لشي وله ذات كل شي والغنى
المطلق لا يستغني عنه شي اذ لو استغنى عنه شي فكان فقره الى
الغنى اولى له وعند الاستغنا انتفى ما هو الاولى عن الغنى فهو
عديم كمال فافتقر فلو كان في الوجود غني لا يستغني عنه غيره
وهذا تنبيه على وحدانيه واجب الوجود فصل والجود افاده
ما ينبغي لا لعوض فالمعطي لما لا ينبغي ليس بجواد او لما ينبغي طالبا
لعوض كان غنيا او مدحا وثنا او اظهار قدره وفضيله او تخلص
عن قبيح فكل هذا عوض وهو بما افاد اشتري شيا فمعامله لا

جواد ومن كان

جواد ومن كان الاولى به فعلما فاذا لم يفعل لم يحصل الاولى به
فهو عادم الكمال المطلق لافتقاره في كماله الى غيره وكل مريد ومختار
لابد وان يختار احد طرفي النقيض اذ لو استوى الطرفان بالنسبة
اليه فالنسبة امكانيه لا يقع والشي اذا كان خيرا في نفسه مثلا
ما لم يكن احب واولى بالاضافة الى المختار لاختياره فالوجود الحق
الواجبي لاكمال خارج عنه وكل ما تحقق كمالا فبتحقيقه تحقق وهو
الحق الذي ورآء كل كامل لا ينتهي الى شي والعالي لا غرض له في السافل
س يجوز ان يخصص الارادة احد الطرفين لا لغرض بل لان من
خاصيتها ترجيح احد المثلين ح لو اختارت الاخر ايضا حصلت
خاصيتها فالنسبه امكانيه والمرجح الارادي دايرمعه السوال
وان كان من خاصية الارادة المطلقه بعين هذا الطرف مثلا
بعينه فكان كل ارادة يجب فيها ذالك وليس كذا فلابد لكل ارادة
من داعي مرجح التلويح الثاني في التحريكات السماوية واذ هي
ارادية فلو كان غرضها شيا واقعا ما طلبته بالحركة او مطلوبا
جزئيا دفعيا لوقفت ان نالته او قنطت ان كان مما لا ينال

فلها مطلب كلي فيلزمها ارادة موجبة لعلم كلي دال على نفس ناطقة
مبطلة بحدود من حدها فيها وعلمت ايضا ان الارادة الجزئية مضبوطة
بارادة كلية على ما سلف ومن طريق آخر مطلبها بالارادة اما امر
حيواني او عقلي والمطلب الحيواني جلب نافع او دفع ضار واذ
ليست بتحرق ولا تكون وتفسد فلا نموّ لها ولا مضادّ لها مزاحما
لمكانها فلا جلب ولا استقام فلا شهوة ولا غضب فهو اذا امر كلي
عقلي موجب لنفس ناطقة وليس غرضا مظنونا من البناء والمدح
فان الحركات عرفت انها واجبة الدوام فتبقى على امر واجب
الدوام وليس المظنون كذا وايضا هو الامكان الاشرف وهذا العالم
احضر بالشبه الى اجرامها الشريفة من ان تتحرك لاجلها والحدس
الصحيح يحكم بهذا دون حاجه الى برهان لمعشوق اما لتنال
ذاته او لتشبه بصفة دفعية فكان على ما سبق في الوقفة او تشبه
تجددي وهو متعين والمتشبه به ليس بجرم فلكي والا كانت الحركات
متفقة وليست وظن ان الاختلاف لعدم مطاوعة الطبيعة
والاستقيم فان الاوضاع للجرم الكري متساوية من حيث اقتضاء
الطبيعة

الطبيعة والميل المستدير وليس المتشبه به نفس فلكي والا شابهت
المحركات ولا شيء واحد والا اتفقت فالمتشبه به هو ذوات عقلية
هي بالفعل من جميع الوجوه فتشبهت بها النفوس حتى لا يبقى شيء فيها
بالقوة والنفس اذا كانت في امر تتبعها هيئات بدنية كالمناجي مع نفسه
بامور عقلية يتحرك شيء من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه وجرم الفلك
فيه جميع الاشياء بالفعل الا الاوضاع اذ لو دامت على واحد لدامت
الباقيات على القوة العدمية ولا يمكنها الجمع معا بين الكل والقاصر
على عن استبقاذات يسعى في استبقاء نوعها فاخرجت الى الفاعل
الفعل بما امكنها من التعاقب الراشح للخير تبعا على السافل متاصلا
في قصدها التشبه بالعالي الدايم في تدويم نوع ما لم يدم من ذاته
بل تجدد وظن ان المتشبه به واحد ولكن جمعت الافلاك بين
مطلبها ونفع السافل عند استوآ الجهات كالشخص الخير المخير لطريق
ساواه وغيره لنفع محتاج ولم يعلم انه لو صح هذا لصح ان يقال
ساوى الحركة السكون فاختارها لنفع السافل فلما لم يطلب بالاصل
لتعاليها عليه لم يطلب بتخصيص الجهة مع انه يجوز ان يكون لكل معشوق

خاص وللجميع معشوقا خاصا واحدا وهو الاول فتشابهت الحركات
في دوريتها لمطلب متشابه واختلفت في الجهات لاختلاف معشوقات
خاصة ونسبه كل عقل الى نفس فلكية كنسبة العقل الفعال الى نفوسنا
والمعلول لا ينال الروح من محض الوجود الحق الا بتوسط علته وما
ينال الافلاك من اللذة الوافره والانوار اللامعة من الافق الاعلى
كثيرا ما يقع للمكاشفين من اهل المواجيد وقد حكاها الحكيمان
العظيمان المعلم والالهي افلاطن عن نفسهما وكذا من قبلهما وبعض
الاسلاميين ايضا من الصوفية فالعقول بعدد الحركات وقد احد
المتاخرون بعدد كليات الافلاك وكان على راي المعلم الاول بعدد
حركات الكرات كلها كليه وجزئيه وهو الامكان الاشرف ٥
وكانت الكر من خمسين اذ كل كره نوع كما سعرف ولها حركة
تخالف حركه غيرها وهي مباينه الذات عن غيرها فتستحق نفسا
وحينيذ لا بد لها من عقل وقد لوحنا الى شي من هذا في كتاب قوانين
الحقايق المسمى بالمشارع والمطارحات فصل وكل قوة
في جسم هي متناهية اي يجب ان تتناهي فعلها واعلم ان اقوي
الدراميين

الدراميين تتفاوت بشدة او مدة او عده وان استوي مع الاخر في
امرين فتتفاوت بالاخر فالقوه في الجسم اللازم انقسامها بانقسام
حاملها اذا فرض ان جزوها حرك كل الحامل مثلا وكلها كله معا او
ان القوتين في شيئين متساويين حركاهما في مسافة عن مبدا محدود
واستويا بشدة وعدة فلا بد من تفاوت والا قوي الجزو على الكل
ما قوي عليه الكل هذا محال والتفاوت اذا لم يقع في الوسط فانما
يقع في الطرف فينقطع حركات الجزو متناهيه ويزيد عليها الحركات
الكل على نسبتها وما زاد على المتناهي بما تناسبه فهو متناه هذا لخص
بما انطبع من القوي نكتة عرشية وهو يعم جميع النفوس ان
القوة الغير المتناهيه لو حركت جسما بكل قوتها مسافه وحركته
اخري متناهيه فلزمانيهما بالضرورة نسبه وكذالك بسرعة
حركتهما وبطوهما فنسبه تاثير الغير المتناهي اثره الى تاثير
المتناهي اثره نسبه متناهي التاثير الى متناهيه هذا محال وقد
ذكر بن طريق اخر وهو ان نفرض قوته تحرك جسما عن مبداء مفروض
حركات لا متناهي وتحرك بمثل تلك القوه اصغر منه واقل ميلا عن

ذالك المبدا مساويا مع تحريكات الاول سده وعده فتفاوت المده
بالضروره والا استوت القدره على قليل الموانع وكثيره هذا محال
فكان التفاوت في الاخير على ما سبق س للمنازع ان يقول القوه
غير متناهيه والمانعه الجرميه تفاوتها لان قوه غير متناهيه
وجودها وعدمها سواء ح صحيح ما قلت والحجه من كيس المتاخرين
س ما قيل ان النفس التي لنا غير متناهيه القوه ح لا يطول فان البرهان
هو المعتمد فاذا النفس الفلكيه التي هي قوي منا فكيف حال قوانا
وهي ايضا ناطقه انما قيل في الاقناعيات ان نفسنا تقدر على التعقل
الغير المتناهي واذا علمت ان لهذا الكل من التعقل العقل الفعال ففي
القابليه والقبول للاثار الغير المتناهيه والتاثير على سبيل التوسط
تتصور في الجسم وقواه انما الممتنع هو التاثير الاستقلالي ثم لو كان
لانفسنا القوه الغير المتناهيه ما منعها القوي الحيوانيه عن عالمها
وما انحصر تاثيرها في بدن واحد وما احتبست في علاقه الاجرام فاذا
كانت الحركات غير متناهيه والمباشر للحركه متناهي هي فلابد وان
يكون المبدا العقلي لا يزال تفيض منه الانوار والتشويقات على النفس
الفلكيه

الفلكيه ممدا لها بالقوه الغير المتناهيه والنور والشوق والعشق الغير
المتناهي فيضه منه عليها **نكته عرشيه** هو ان واجب الوجود لا
يتصور من طريق اخر ان تحرك جسما مباشره فان الجسم ما من حركه فيه
الا وتتصور اسرع منها عن قوه اشد فاذا حركه الواجب وجوده بكل
قوته فتقع حركه لا يتصور اسرع منها وهو محال مع انه ذات لم يتغير
فلم يكن علة لامر واجب التغير **التلويح الثالث في ترتيب الوجود**
والجسم مركب من هيولي وصوره وجعل كل غير جعل الاخر فلابد له
من فاعل فيه اثنينيه وليس واجب الوجود كذا فلا يصدر عنه الجسم
فاول صادر منه تعالى جوهر عقلي سماه بعض الحكما عقل الكل والعنصر
الاول وهو اعظم ما يمكن واشرفه واعلم ان الجسم لا يصدر عنه الجسم
فان الحاوي لو كان علة للمحوي فمع وجوبه امكان المحوي اذ وجوبه
بعد وجوبه ووجوده فيكون مع وجوده امكان كون المحوي المقارن
لامكان لاكونه مقارنه امكان الخلا وقيل انه ممتنع بذاته هذا محال
ولا يمكن ان يوجد المحوي للحاوي الذي هو اشرف منه واعظم
فالجسم لا يوجد شيئا س اذا وضعت ان الحاوي و الغير الجسم

لا تصور اسرع منها ح

الذي هو علة المحوي المتقدم عليه معا ومامع القبل قبل فيلزم
من تقدم الحاوي عليه الخلا ح مامع القبل بالزمان ونحوه قبل
امامع القبل بالذات ليس قبلا بالذات كما ان مامع العلة ليس بعلة وليس
هذا التقدم الا بالعلية س الحاوي والمحوي امكنان فيمكن خلو
مكانيهما فيلزم الخلا ح اما العدم ايضا فليس بخلا وانما سفرض
الخلا اذا وجد المحيط لاحشوله اذ الخلا ابعاد والنفس ايضا ليست
بعلة للجسم فانها ان وجدت بغير توسط جسمها فليست بنفس بل
هي عقل وموجد الجوهر كيف تحتبس عن التجرد المحض لعلاقه عرضيه
وتوسط الجسم يلزم ما قلنا من امكان الخلا طريق اخر الهيولى
لا فعل لها فيلزم في ذاتها جهتا قبول وفعل والصور دون الهيولى
لا تفعل بل تختص اثارها بما لها معها علاقة وضعيه فلا بد من توسط
الهيولى والجسم اذ لم يوجد اصلا فلا علاقه وضعيه بين الصوره والجسم
ولا واسطه للهيولى ولا نسبه الى ما ليس بل الاجسام تعد والجسم
والنفس يجوز ان يكونا علة لعرض ما فان اللازم للماهيه امر ما فاذا
امتنع رفعه في الوهم فليس بعلة خارجة والا امكن فارتفع وهما

فاذا

فاذا جاز ان يكون علة لعرض ما فيثبت جواز العلية بل الامور التي
هي كالمقدار وما ذكر مما لا يترجح بالجسمية ولا يستوي فيها لها علل
من خارج كالعقول وقال المحصلون ان جزئيات نوع واحد لا
توجد بعضها بعضا لعدم الاولوية بحسب الماهية فالعقول ليست من
نوع واحد وايضا لو اتفقت انواعها لاتفقت اثارها من الافلاك
فان النوع الواحد لا يلزمه المختلفات المتقابله والافلاك مما اختلفت
امكنتها وحركاتها الا وهي مختلفة الطبايع وكلها بالنسبه الى العالم العنصري
طبيعة خامسة وايضا لو كانت الافلاك من نوع وامكن الانقسام
على النوع فيمكن على الشخص فيتحرك وليس كذا ولو انها من نوع واحد
لاتصل بعضها ببعض وليس كذا وايضا لو كانت العقول والافلاك من نوع
واحد لكان الامتياز بالعوارض وقبل الاتفاقات والحركات الاولويه
لا اولويه للحوق بعض ببعض اذ الطبيعه النوعيه يستوي استحقاق
اشخاصها بحسبها لما يمكن من العوارض فصل واذ لا يصدر من
الحق الاول الا واحد فان استمرت السلسله في اقتضا الواحد فلا
تنتهي الى الجسم ابدا ولا يوجد ولكنه قد وجد فلا بد من وقوع كثرة

في واحدٍ وايضا لا تصدر الافلاك كلها عن عقلٍ واحدٍ اخيرا اذ علمت
ان لكلٍّ معشوقا آخر فليس الا ان المعلول الاول له امكان من نفسه ووجوب
بالاول وتعقل الاعتبارين وذاته قالوا فلتعقله لوجوب وجوده
ونسبته الى الحق الاول يقتضي امرا اشرف وهو عقل آخر وتعقله
لامكانه من نفسه امرا آخر هو جرم الفلك الاقصى اذ الامكان اخس
الجهات فيناسب المادة وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك
المحرك له بالشوق اليه ثم من الثاني بالثلث ايضا عقل وفلك الثوابت
ونفسه ومن الثالث عقل وفلك بحر زحل ونفسه وهكذا الى ان يتم
الافلاك التسعة والعقل العاشر باعتبار تعقل امكانه يحصل
منه الهيولى المشتركة التي للعناصر وباعتبار تعقل ماهيته صورها
وباعتبار نسبة الوجوب الى المبدا نفوسنا الناطقة وانما ذلك
بمعاونة الاجرام السماوية المناسبة باشتراكها في حركة دورية
لاشتراك العنصريات في مادة واحدة الموجبة بذلك الاشتراك في
الحركة استعداد عود هذه الى شيء واحد وبافتراق حركاتها
افتراق انواع الصور وهذا العاشر لكثرة المعاونات والموجبات
للاستعداد

للاستعدادات المختلفة بكثرة فيضه والفاعل بجهة واحدة يجوز ان يفعل
مختلفات لاختلاف القوابل واعتبر بشعاع الشمس الواقع على الزجاجة حات
المختلفة اللون والعقل لا يتغير اصلا اذ يتسلسل تغيره الى ان ينتهي
الى تغير واجب الوجود لانه ليس في عالم الحركات بل يحصل منه ما لم
يحصل للقوابل المختلفة الاستعداد بالحركات السماوية س فلم لا
يصدر عن واجب الوجود كذا ج اما ما نفرض عند اقتضاء جميع الوجود
لا امكان لفرض حركه واستعداد مادة فلا يصدر عنه الا واحد
ويكون ذلك والا يوجب التغير اذ ليس مما تغير حينئذ الا الفاعل
وبعد هذا الترتيب ان حصل عنه شيء اخر في المواد فينبغي فعله
الى ما من شانه ان يكون في المادة والى ما من شانه ان لا يكون وهو
المعلول الاول فيتكثر تعالى عن ذلك ثم اذا اثر في المادة ومعلوله
من العقول افادت وجود العقل والنفوس والاجرام الفلكية العقول ض
فصار معلول معلوله اشرف من معلوله بلا واسطه هذا محال
س كيف فعل العقل بوسط الامكان وقلت الامكان لا يزيد في
الاعيان على ذات الممكن وايضا لو حصل منه للامكان شيء فكان كل

ممكن كذا حتى الاجسام ثم الامكان عدمي كيف يفعل بتوسطه ح
اهمله في السوالين الاولين قولنا ان العقل بتوسط ما يعقل من
امكانه يفعل شيئا والامكان في التعقل زايد واذا فعل شي لخصوصيته صه
بتوسط امر شيئا لا يلزم ان يشاركه جميع تلك الخصوصية فيه
والتعقل للامكان ليس بعدمي والعدمي قد يقال لما يدخل في مفهومه
العدم كالسكون وعلى ما لا يتصور بقاءه كالحركة ولصفة وجودية
موضوعها باعتبار ما يوجب لا استحقاق وجوده كالامكان وعلى
ما ليس له الا جهة القبول والقوة ولا لخرج بالفعل الا بامور زايدة
عليه من الصور وغيرها كالهيولى ويقرب هذا الاعتبار مما قبله
وليس هذا العدمي هو المعدوم فها هنا اعتبارات لا تخلو ما نحن فيه
فصل واذا ثبتت الوجود فقد انفتح باب التكثر ولو لم يكن
الا ذاتا هما اذ يجوز ان يحصل من الافراد غير ما يحصل من مجموعهما
وكذا في النزول فصل ولا تحصل الهيولى بعد ان لم تكن اذ لا بد
للحادث من استعداد قابل اذ سبق ان الفاعل لا يتغير وهو الامكان
الذي اشار اليه المعلم الاول فانه يقدم على الحادث لا غير لما
بانه ح
سبق

تبين فالهيولى لا قابل لها فلا يحصل حادثة ويحصل عن هذا العقل
الاخير المواليد كلها وصور العناصر والمواليد والنفوس الارضية
والنفس الناطقة وعند الناطقة وقف ترتيب العقليات وابتدا الوجود
من الاشرف فالاشرف فالعقل ثم النفس للفلك والاجرام السماوية
ثم الهيولى المشتركة وهي الاخس ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف
فالاشرف من الاعتدال المزاجي والنفس النباتية ثم الحيوانية ثم
النفس الناطقة ومنها القوة الهيولانية وهلم الى العقل
المستفاد والنفس القدسية وكان النفس باعتبار جهتي وجوبها
وامكانها حصل لها وجه الى القدس واخر الى الخس الاشرف للاشرف
والاخس للاخس س المعلول الاول ليس فيه الا جهتا عقل وجوب
وامكان والجرم الفلكي له هيولى وصورة جرميته واخرى نوعيته
وفلك الكواكب الثوابت فيه من الكواكب ما فيه ولكل خصوصيته
غير ما للاخر فلا يفي بها الجهات التسع والكرات الكثيرة في كل فلك
لكل طبيعة وحركة غير ما للاخر ج صحيح ان هذه التسعة لا تفي
بهذه الا ان الحكماء المتاخرين لما بينوا امكان الكثرة اخذوا على اقل

ما يمكن وهو عشره غير جازمين بامتناع الكثير منها ولم يفصلوا
كثيرا بنا على ملكة التفصيل لمزله قريحه وقالوا يجوز ان يكون للعقل
ذاتيات حقيقيه لنوعيته البسيطه ليس لكل واحد منها جعل غير ما
للاخر كما للهيولى والصورة فيوجب تكثرا في ذات مبدعه تعالى وتقدس
وتعقلها مفصله وان كانت في الاعيان شيئا واحدا كما اعطاك القسطاس
الاول ضابطا ولهذا قال مبرز المتاخرين ولانه معلول فلا
مانع ان تقوم بمختلفات فيما يعقل من التفصيل لواحد واحد توجب
اشياء اخر بس فيجوز ان يوجد الكل من غير واسطه ح لكل فلك
معشوق كما عرفت ولا عشق ما لا تعلق له معه بالعلية فلا بد من
الترتيب لكثرتها والحق ما اشار اليه المعلم الاول من كثرتها وكان
عند كثير من المتقدمين لكل نوع من الانواع الجرميه مثال وصوره
قائمه لا في مادة هي جوهر عقلي يطابق المعنى المعقول من الحقيقه
وربما احتجوا بالامكان الاشرف وقالوا هذه الانواع اصنام مهان
وهي رشم منها وظلال والحقايق الاصليه هي وهذه هي مثل افلاطون
وباتفاقهم للعقول كثره وافره ولا يلزم من فصل

قولنا

قولنا ان كل اختلاف فهو عن اختلاف ان يكون عن كل اختلاف حتى
يذهب الفيض الى غير النهايه ولا عكس للموجب الكلي كليا وكان الحكماء اخذوا
العالم حيوانا واحدا سموا جسمه جسم الكل له نفس واحده ناطقه
هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول وسموا مجموع النفوس
نفس الكل ومجموع العقول عقل الكل واكثرهم حصر العالم بالسماء
غير ملتفت الى الكاين الفاسد وربما عنوا بكل كل من الثلثه الجرم
الاعلى ونفسه وعقله

المورد الثالث في كلام في التجرد عن المادة والادراك والعناية والقضا والقدر والسعادة وفيه فصول

الاول في الادراك والتجرد ان بعض الناس ظن ان ادراك المدرك
شيئا هو ان يصير هو هو واخرون ظنوا ان ادراك النفس هو
اتحادها بالعقل الفعال وقد علمت فيما سبق ان شيئين لا
يصيران شيئا واحدا الا بامتزاج او اتصال او تركيب مجموعي وذلك
من خاصيه الاجسام ثم اذا قلنا صار ح ان بقي ج وحصل ب فصار
فتعددا او بطل ح او لم يحصل ب فلا اتحاد وغلطهم مما يقال ان

المآ صار هوآ واما ذالک نعنی به ان مادة المآ صارت هوآ اي خلعت
صوره المائية ولبست صوره اخري الهوايه وهي مشتركة والنفس ليس
فيها ذالک ثم اذا عطل النفس ج أ هي كما كانت قبلها فلا اتحاد ولا
حصول او بطلب وحدث غيرها فلا اتحاد او تغير حالها وذالک
ليس بعيد وليس باتحاد بل هو كساير التغيرات ثم الاتصال بالعقل
الفعال صحيح والاتحاد به يوجب اما تجربه او الاحاطه بجميع العلوم
عند العلم بشي واحد وبين فساده وهذا الكلام نقله افضل المتاخرين
عن فرفوريوس وشنع عليه كثيرا علي وجه لا يليق بفضلهما مع انه
في المبداء والمعاد وبعض الكتب غيره ادعي اتحاد النفس بالصوره
المعقوله صريحا ثم علم بطلانه في الاخير فيقال الاول ان قلده فذالک
قبيح اقبح وان اقتضي نظره ذالک فليشنع علي نفسه ايضا واعلم
ان النفس يجوز ان تعلم الجزئيات علي وجه كلي مثل معرفتها لزيد
بانه الطويل الاسود ان شخص كذا علي جهة لا يكون تلک الكليات مجتمعة
في غيره ولكن مع ذالک مجموع تلک الكليات نفس مفهومه لا يمنع وقوع
الشركة فيه وان فرض امتناع الشركة فيكون لمانع غير المفهوم هذا

ليكن عندک ضابطا

ولنت زمانا شديد الاشتغال حكاية ومنام
كثير الفكر والرياضه وكان يصعب علي مسله العلم وما ذكر في الكتب لم ينفتح
فوقعت ليلة من الليالي خلسه في شبه نوم فاذا انا بي بلده غاشيه وبرقه
لامعه ونور شعشعاني مع تمثل شبح انساني فرايته فاذا هو عيان
النفوس وامام الحكمة المعلم الاول علي هيئة اعجبتني وابهة ادهشتني
فتلقاني بالترحيب والتسليم حتي زال دهشتي وتبدلت بالانس
وحشتي فشكوت اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال ارجع الي نفسک
فتخيل لک فقلت وكيف فقال انک مدرک لنفسک فادر اكک لذاتک بذاتک او
غيرها فيكون لک اذا قوه اخري او ذات تدرک ذاتک والكلام عايد
وظاهر استحالته واذا ادرکت ذاتک بذاتک ايا عتبار اثر لذاتک في
ذاتک فقلت بلي قال فان لم يطابق الاثر ذاتک فليس صورتها فما ادرکتها
فقلت فالاثر صوره ذاتي قال صورتک لنفس مطلقة او متخصصة بصفا
اخري فاخترت الثاني فقال كل صوره في النفس هي كلية وان تركبت
ايضا من كليات كثيرة فهي لا تمنع الشركة لنفسها وان فرض منعها لذلک
لمانع اخر وانت مدرک ذاتک وهي مانعه للشركة بذاتها فليس هذا الادراک

فيه ج

بالصوره فقلت ادرك مفهوم انا فقال مفهوم انا من حيث مفهوم
انا لا امتنع وقوع الشركه فيه وقد علمت ان الجزئي من حيث انه جزئي لا
غير كلي وهذا وانا ونحن وهو لها معاني كليه معقوله من حيث مفهوماتها
المجرده دون اشاره جزئيه فقلت كيف اذا قال فلما لم يكن علمك المجرم
بذاتك بقوه غير ذاتك فانك تعلم انك انت المدرك لذاتك لا غير ولا بامر
غير مطابق ولا بامر مطابق فذاتك هي العقل والعاقل والمعقول
قلت زدني قال الست تدرك بدنك الذي تتصرف فيه ادراكا مستقيما مستقيما
لا تغيب عنه فقلت بلى قال الحاصل صوره شخصيه في ذاتك وقد عرفت
استحالته قلت لا بل على اخص صفات كليه قال وانت تحرك بدنك
الخاص وتعرفه بدنا خاصا جزئيا وما اخذت من الصوره نفسها
لا يمنع وقوع الشركه فيها فليس ادراكك لها ادراكا لبدنك الذي لا
تتصور ان يكون مفهومه لغيره ثم اما قرأت من كتبنا ان النفس تفكر
باستخدام المفكره وهي تفعل وتركب الجزئيات وترتب الحدود الوسطى
والمتخيله لا سبيل لها الى الكليات لانها جرميه فان لم يكن للنفس اطلاع
على الجزئيات فكيف تركب مقدماتها وكيف تنزع الكليات من الجزئيات

في اي

في اي شي تستعمل المتفكره وكيف تاخذ من الخيال وماذا تفيدها
تفصيل المتخيله وكيف تستكمل تستعد بالفكر للعلم بالنتيجه ثم المتخيله
جرميه كيف تدرك نفسها والصوره الماخوذه الماخوذه عنها في النفس
كليه وانت تعلم متخيلتك ووهمك الشخصيتان الموجودتان وديت
ان الوهم ينكر مما هما قلت فارشدني جزاك الله عز وجل العلم خيرا
قال واذا ديت انك تدرك لا بامر يطابق ولا بصوره فاعلم ان التعقل
هو حضور الشي للذات المجرده عن المادة وان شئت قلت عدم غيبته عنها
عنها وهذا تم لانه يعم ادراك الشي لذاته وغيره اذا الشي لا يحضر
لنفسه ولكن لا يغيب عنها اما النفس فهي مجرده غير غايبه عن ذاتها
فبقدر تجردها ادركت ذاتها وما غاب عنها اذا لم يكن لها استحضار عينه
كالسماء والارض ونحوهما فاحضرت صورته اما الجزئيات ففي قوى ظاهره
حاضره لها واما الكليات ففي ذاتها اذ من المدركات كليه لا ينطبع في
اجرام والمدرك هو نفس الصوره الحاضره لا ما خرج عن التصور وان
قيل للخارج انه مدرك فذلك بقصدتان وذاتها غير غايب عن ذاتها
ولا بد انها جمله ما ولا قوى مدركه لبدنها جمله ما وكان الخيال غير

غايب عنها فكذا الكل الصوره الخياليه فتدركها النفس لحضورها لا لتمثلها
في ذات النفس ولو كان تجردها اكثر لكان الادراك اشد واكثر ولو كان
تسلطها على البدن اشد كان حضور قواها واجزايها لها اشد ثم قال
في اعلم ان العلم كمال للوجود من حيث مفهومه ولا يوجب تكثرا فيجب
للواجب وجوده واشار الى ما ضبطناه في الضابط الجامع من قبل فواجب
الوجود ذاته مجرده عن المادة وهو الوجود المحض والاشيا حاضره
له على اضافة مبدايه تسلطيه لان الكل لازم ذاته فلا تغيب عنه ذاته
ولا لازم ذاته وعدم غيبته عن ذاته او لوازمه مع التجرد عن المادة
هو ادراكه كما قررناه في النفس ورجع الحاصل في العلم كله الى علم غيبه
الشي عن المجرد عن المادة صوره كانت او غيرها والاضافه جايزه في
حقه وكذا الكل السلوب ولا يخل بوحدانيته وتكثر اسمايه لهذه السلوب
والاضافات ولا يعزب عن علمه اذا مثقال ذره في السموات والارض
ولو كان لنا على غير بدننا سلطنه كما على بدننا لادركناه كادراك البدن
على ما سبق من غير حاجه صوره فتبين من هذا انه بكل شي محيط وادرك
اعداد الوجود وذا الكل هو نفس الحضور له والتسلط من غير صوره ومثال

ثم قال

ثم قال لي كفاك في العلم هذا وارشدني الى امور فرقت بعضها في هذا الكتاب
فقلت له ما معنى الاتصال والاتحاد للنفوس بعضها مع بعض وبالعقل
الفعال قال اما ما دمتم في عالمكم هذا فانكم محجوبون واذا فارقتموه كاملين
فلكم الاتحاد والاتصال فقلت كنا نتكر على طوايف من اخوان الصفاء
والتجريد والحكما في اطلاق الاتصال فانه لا يكون الا في الاجرام فقال
عليه السلم انك في ذهنك تعقل اتصالا مطلقا بين جسمين معقولين مجردين
وتدرك اعضا حيوان واحد معقوله مع اتصال فقلت بلى فقال هل
في ذهنك طرف معين وامتداد مشخص قلت لا قال انما هو اتصال
عقلي فالنفوس ايضا بينهما في العالم العلوي اتصالا عقليا لا جرميا
واتحادا عقليا ستعرفه بعد المفارقه ثم اخذ يثني على استاذه افلاطون
الالهي ثنا تحيرت فيه فقلت وهل وصل من فلاسفة الاسلام اليه احد
فقال ولا الى جزو من الف جزو من رتبته ثم كنت اعد جماعة اعرفهم
فما التفت اليهم ورجعت الى ابي يزيد البسطامي وابي محمد سهل بن
عبد الله التستري وامثالهم فكانه استبشر وقال اولئك هم الفلاسفه
والحكما حقا ما وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوا الى العلم الحضوري

الاتصالي الشهودي وما اشتغلوا بعلايق الهيولي فلهم الزلفي وحسن
مآب فتحركوا عما تحركنا ونطقوا مما نطقنا ثم فارقني وخلفني ابكي
على فراقه فوالهفي على تلك الحالة **فصل** ومن قال ان ما
يعقل وله ذات مجرده عن المادة قايمه بنفسها فيعقل لان ذاته مجرده
عن صورته فلا يمتنع ان يرتسم صوره ما ادرك فيه ولا يمتنع تعقلها ثم
قال واجب الوجود يعقل فيعقل لان غير الممتنع بحسب حقيقتنا
على هذا يجوز ان يكون شيئا لانه بنا على ان المعقول ذاته الخارجه
يجوز ان يحصل صوره فيه مجرده فيعقلها واعترف بان مقارنة الصوره
محال على واجب الوجود وفيه ايضا اخذ مثال الشي مكانه فانه قال
جاز على صورته مقارنة ذات عقليه فيجوز عليه لان الاستعداد للما
المطلقه ولقايل ان يقول عليه جاز على صورته الانطباع في جوهر
فيجوز عليه لان الاستعداد لمطلق الماهيه ولا يحكم على الشي بحكم مثاله
ولا نطول اذ لا يليق بالمختصرات ويجب ان يكون احاطة الحق الاول
بالاشياء ليس امرا متغيرا بزمان واعلم ان علومنا بالزمانيات
متغيره فان احدنا اذا علم مثلا ان فلانا سيجي هذا حتى يكذب الحكم

بانه

بانه جا فاذا جا وحكم بانه سيجي كما كان فجهل فلا بد من التغير واجب
الوجود منزه عن هذه التغيرات وليست الزمانيات المتغيره الماديه
باشخاصها لازمه حاضره لواجب الوجود فانه مجرد عن المادة بالكليه
وفي الجمله كل علم فيه موجب للزيادة والتغير والتمثل فيه الذي يكفيه
مجرد الحضور واجب له تعالى كيف كان وغيره لا يجوز عليه واذا كان
مبدا للوجود كله ومدرك فهو حي لان الحي هو المدرك الفعال
فاذا لم يزد علمه على ذاته فكذا لك حيوته واذا لم يلزمه حاجه الى تحريك
الات فلا افتقار له الى قوة محركة كما لنا فلا يحتاج الى قدرة زايدة على
ذاته وهذا النظام الموجود في العالم لا يصدر عن جزاف في المبادي
العلوية العقلية مثل صورتها اذ يمكن على العقول التصور والتمثل
فعلوم المبادي يكفيه نظام الكل وما يجب ان يكون عليه هو العناية
وفي الاول لا يزيد على ذاته وعلم غيبته عن ذاته ولوازمها وفي
العقول يجوز ان يكون نقشا زايدا معللا بالتجرد عن المادة وعلم
الحجاب بينها وبين لوازمها ومبادئها وامكان الانتقاش ونقوش
العقول ايضا حاضرة له تعالى وكذا نقوش نقوش الافلاك بالنسبة

الى ما فوقها فكل سافل نسبته حضور نفسه الى ما فوقه كما عرفت من
حضور الصور الخيالية للنفس فافهم وعمم الاحاطة الالهية لذاولوح
عدلت الى غير هذه الطريقة فى العلم للكثرة الحق كثيرا واعلم ان الذى هو
الوجود المحض وماهيته وجوده الذى لا اتم منه لا يعرفه كما هو الا هو
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم فسبحانه لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار **فصل** لو نظرت الى اثار رحمة
الله فى هذا العالم لعضيت العجب من ان الرحمة الالهية لما كان عليه
جايز ان تقف على حد سوى وراها الامكان الغير المتناهى وجدت
هيولى ذات قوة القبول الى غير النهاية كما للمبادى قوة الفعل
الى غير النهاية فكان لا بد ايضا لتحدد الفيض من تحدد امر ما فوجدت
اشخاص فلكية دايرة لاغراض علوية تتبعها استعداد غير متناه
ينضم الى فاعل غير متناه وقابل كذالك فتنفتح باب نزول البركات
ورشح الخير الدايم فى الازل والآباد ويحصل الفيض على كل قابل بحسب
استعداده اذ المبدا الواهب لا تغير فيه ولو كان للملة استعداد
قبول نفس اشرف كما للانسان لحصل فيها من فيض العقل الفياض ثم لما
كان اشرف

كان اشرف ما يتعلق بالهيولى النفس الناطقة فكان غير جايز خروج
الممكن من مهاد دفعه دون الابدان ولا مع الابدان فبحسب الادوار والاكوار
والاستعدادات يحصل نفوس من فيض واهبها قرنا بعد قرن راجعة الى
ربها اذا كملت ثم نظرت الى كيفية وضع الارض فى الوسط اذ لو قربت
من الاثير لاحرقت سريعا ولو جاورت الفلك غير النار من العناصر
لسخنه الفلك فصار نارا انضم اليها تسخين النار ليحللت جميع العناصر
ولما كانت الحيوانات اولا لآت الادراك والتحريك محتاجة الى
عناية العنصر اليابس وغلبته اذ به تحفظ الصور المدركة واشكال
الاعضاء وغيره وجدت عنده غير محيط بها المالحاجتها الى استنشاق
الهواء ووضع تحت النار ما يناسبها فى الحر وعند الارض ما يناسبها فى
البرد وكان الماء ايضا لها مع الهواء ما يناسبه ميعان فجاورته بحيث
لا يبطل العدل ثم لو كانت الافلاك كلها نورية لاحرقت بالشعاع ما
دونها ولو كانت عرية عن النور ليبقى الهاوية هاوية الهيولى فى ظلمة
لا اوحش منها ولو كان انوارها ثابتة دون تحرك لاثرت بافراط
وتفريط واحرقت ما دامت فى مقابلته ولم يلحق اثرها غيره ولو كان

لها حركه واحده للازمته دايره غير واصل اثر الشعاع الى نواحيها
فجعل الحركة السريعة تابعه لحركه محيطٍ على الكلّ ولكل فلك هو حامل
جرم نوري حركه اخرى بطيّه يميل بها الى النواحي جنوبًا وشمالًا
وغير ذالك من عجايب السّماوات والارض فسبحان الواهب النافع بنيوع
الوجود ومبدا الخير الدايم انظر كيف نسبه بدنك الى عالم العناصر
وكيف نسبه العنصريات الى جرم الكلّ وكيف نسبه جرم الكلّ الى
نفس الكلّ وكيف نسبه نفس الكلّ الى العقول وكيف نسبتها الى العقل
المسمى بالعنصر الاعلى وهو العرش العظيم المجيد ولا نسبه له الى جناب
الكبريا فانظر العناصر في الاجرام السماويّة وهي في قهر النفوس
وهو في قهر العقول وهي في حيّز قهر المعلول الاوّل والله من
ورايهم محيط وهو القاهر فوق عباده وسع كرسيّه السموات
والارض فلا شيء الكلّ في جنب وتهِ سبحانك اللهم ونحمدك اشهد ان
كل معبود من دون عرشك باطل ما خلا وجهك
الكريم لا انت الا انت طهرنا بعزتك عن رجس الهيولى وهب لنا من
لدنك رحمةً اليك الرغبوت ومنك الرهبوت وانت اله العالمين

فصل اعلم ان

فصل اعلم ان الشرّ لا ذات له بل هو عدم ذات او عدم كمال
ذات وما يوجد من الموجودات شرًّا فانما هو لتسببه لعدم كمال شيء اذ لو
فرض موجود لا يخلّ بذات شيء ولا كمال او هيئة حسن واعدال له فوجوده
لا يضرّه ولا يكون له ضا شرًّا لنفسه فلا يكون شرًّا ٥ واعلم ان الممكنات
ما لا شرّ فيها اصلًا بل هو خير وهي امور تامّة لا يعوزها ما ينبغي لها
اصلًا ولا يخالطها ما لا ينبغي ومنها امور فيها خير كثير ويلزمها
شرّ قليل وفي القسمة شرّ مطلق او كثير شرّ مع قليل خير فوجب من
الخير المحض الواجبي القسم الاوّل على ما علمته من حال الامكان الاشرف
وكذا القسم الثاني لان في ترك الخير الكثير لشرّ قليل شرّ كثير ويمتنع
الباقيان فالقسم الاوّل كالعقول ونحوها والثاني مثل خلق النار النافعة
نفعًا بالغًا ولكن قد يلزمها بحسب اتفاقات حرق شيء بملاقاتها له فيعدّ
شرًّا وكذالك حيوانات وجودها خير الا انها بحسب المصادمات
قد تتادّى الى ضرر ما وكذالك نوع الانسان المستعد للفضايل قد
يعتريه لاتفاقات اعتقادات سوء وجهل وارتكاب خطيء ولكن
هذه الشرور في اشخاص اقل من اشخاص السالمين واوقات اقل اوقات

من اوقات السلامة والشر داخل في القدر مرضي به بالعرض ومنتفعه
الامكان والعدم س لم ما اوجد هذا القسم على وجه لا يلزمه هذا ح
فيكون غير نفسه فيرجع الى القسم الاول الذي قد وجد ما امكن منه د
وكانك قلت لم ما جعلت النار غير النار والما غير نفسه س لم قلت
ان الخير غالب واكثر الناس الغالب عليهم مضاد كما انتهم ح كما ان حال
الابدان على اقسام بالغ في كمالاتها ومتوسط وهو الاكثر على مراتب ونازل
شديد النزول وهو اقل من المتوسط فضلا عن مجموع القسمين فكذلك
في احوال الاخرة س ان كان الكل بالقضاء والقدر فلم يعاقب ح
العقاب للنفس على خطيتها ليس لمنتقم من خارج بل هي حاملة عذابها
معها فساقها الانفاقات القدرية الى اقتراف شهوات وارتكاب
جهالات ففارقت متلطخة ردت اليها اعمالها فتاذت لما معها كالمبالم
بمرضه لنهمه سابقة الله والكل بالقدر الذي هو تفصيل القضا
الاول الوحداني فصل اعلم ان النفس باقية بعد البدن
لبقاء علتها الفايضة لوجودها لانها لو بطلت كان بطلانها اما لذاتها
او لحصول ما لعدمه مدخل في بقايها او لبطلان ما لوجوده مدخل
في وجودها

في وجودها فالاول باطل اذ لا يقتضي الشي عدم نفسه والا ما وجد
وليس لها ضد ولا مستدعى ضد ولا مانع مزاحم لتجردها عن المحل والمكان
وليس لها شرط فانه ان كان جوهرا مباينا غير مقتض الوجود لا يلزم من
عدمه عدمها وان كان عرضا في غيره فهو اولى وان كان عرضا فيها
فاعراضها ليست الا امورا دراكيه وافعال وانفعالات متعلقه بالبدن
وليس شي منها شرطها اذ الاولى بالشرطيه لبقايها كمالاتها فكانت
علة الكمال لا تبقى مع البدن ايضا اذ لا يتصور اصلا استمرار وجود
شي دون شرطه وليس كذا وليس شي منها مبطلا لها والا لكان الجدير
بابطالها الانفعالات عن البدن والجهل فكان كل نفس شريره لا تثبت مع
وجود هذه كيف كانت اصلا وليس كذلك س شي من هذه مبطل
ولكن عند قطع العلاقة ح اما العلاقه فاضافة ما تابعه لوجود
النفس واضعف الاعراض الاضافه فان تغيرها لا يوجب تغيرا في الشي
فانقطاعها لا يبطل النفس والباقيات ان كانت مبطله لذاتها فما اخلف
تاثيرها بعلاقة ما وعدمها حجة اخرى هي ان النفس بالفعل
لوجوده ولها بالفعل ان سعي وكل ما بطل فلا بد له من قوه للفناء مقارنه

لقوة النبات والنفس وحدانية وهي من حيث هي بالفعل فلا يكون في
الشئ الواحد البقا والفنا بالفعل وقوى النبات والفنا والاعراض
والصور لها ذلك في محلها والنفس لا حامل لها وان اخذ في النفس امر ما
كالصورة فيتعمل بالكلام الى المجرد عن المادة الذي هو الاصل فلا بد
وان يبقى س الستم قلتم استعداد وجود النفس في المادة فكذلك
استعداد عدمها ح استعداد البدن هو ان يكون له كمال هو جوهر
مباين الذات ولا يكون كمالا له حتى يكون في نفسه موجود ثم اذا بطل
للبدن استعداد ان يكون هذا الجوهر كمالا له فلا يلزم من لا كونه كمالا له
ان لا يكون في نفسه بخلاف ما كان عند كونه كمالا له اذ كان يستدعي كونه
كمالا له كونه في نفسه فحصل الاستعداد حتى لو كان الجوهر المباين يلزم
من لا كونه لشي لا كونه في نفسه لبطل النفس ببطلان استعداد البدن
لان يكون ه كماله والشي ما لم يجب عدمه لا ينعدم فافهم هذا ا ه ٥ طح مسالله

المجة في امتناع التناسخ ان البدن اذا حصل له مزاج
استحق له من الواهب نفسا فاذا قارنه النفس المستنسخه فحصل
لحيوان واحد نفسان ولا يعلم الانسان لبدنه الا نفسا واحدة لا غير

س

س الخصم ليس يسلم ان بدن الانسان يفيض اليه من الواهب شئ بل
قال ان نفوس النبات انتقلت الى الحيوانات ومن الحيوانات الى الانسان
بعد ما بعد انتقالها في انواع من النبات والحيوانات ثم ما يخلص فيصعد
الى ارتبه الانسان ح ان استعد النبات بمزاجه للنفس فالاولى ان يستعد
الانسان بمزاجه الاكمل الاتم س مثل هذه الاولويات في عالم الامكانات
غير مسموعه فان ها هنا امور قدريه غايبه ولو اجتمع الناس على
ان يستخرجوا ان المغناطيس لاي مزاج استعد للقوة الجاذبة للحديد
لم يملكهم العثور وليس لقايل ان يقول اذا استعد المغناطيس لجذب
الحديد بمزاج فمزاج الانسان اكمل فينبغي ان يجذبه فان الامور خفيه
ثم اقول بلى ان المزاج الاشرف يستدعي النفس الاشرف وهي التي
جاوزت الدرجات النباتيه والحيوانيه والنفوس انما كان احتياجها
الى القوالب لاجل انها بالقوه فالنفوس الانسانيه الجاهله الشقيه
هي انحس مما كانت في اول فطرتها ولها الملكات الرديه فهي اشد انجذابا
الى الاجرام مما كانت ثم الفاسق الشرير الجاهل اذا قلت شواغله
في منام او بحلل كالمسرور من يطلع على امور غيبيه لاتصاله

بذالك العالم فكيف جوز تم مفارقه الاشقيا عن البدن وليس بينها وبين
النفوس الفلكيه حجاب فتتصل بها وتتلذذ فان الشقاوه وان قلم
منعها الهيات الرديه فلم ما منعها عن المنامات او الامور الغيبيه
عند خلل فلا محاله ينبغي ان تنتقل نفوس الاشقيا على حسب اخلاقها
وملكاتها وعلاقتها مع الاجرام الى شيء من الحيوانات المعذبه ثم الحيوانات
ليس لها عضو الا وينقص ويتحلل ولو يسيرا يسيرا واذا لم يثبت فيها
شيء دون تحلل اذ الحراره والهوا المحيط وغيرها من الاسباب محققه
محلله وليس لنا ان نقول ان الفرس لا يزال ينقص نفسه الحيوانيه فينقص
فرسيته ثم ما نرى من الحيوانات من عجايب الافعال تشهد ان لها
نفوسا غير منطبعه ينبغي ان ترتقي الى الكمال فان العنايه لا توجب
اهمال نوع عن كماله فترتقي الى الانسانيه وكانت الحكما كلهم من
القدماء يرون هذا الراي والله اشاره الانبيا وكقول القايل
الحق كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقوله وما
من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما
فرطنا

فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقوله ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
وقوله ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون والمسخ وغيره
من هذه الاشياء يقرب التصريح فيما نحن فيه والذي يقال لا يجب ان
يطابق عدد الكاينات عدد الفاسدات ولا وقت الفساد بالكون
غير صحيح فان من الامور الفلكيه المستمره ما يخفى علينا اثارها ولعله
وجب تقاوت بقانون مضبوط في العنايه وما اطلعت عليه واما
العدد فليست عن جميع الحيوانات تنتقل الى الانسان ولا عن جميع النبا
ثم فيما بينهما رتب كثيره ومده بقا مختلف ولا ينضبط لنا ولو لا كثره
نفوس راجعه في ازمنه طويله لكان التطابق ممتنعا مع انه يجوز ان
يكون حيوانات لا استعداد لها لقبول فيض جديد مقصوره الاستعداد
على ما ينقطع تصرفه عن اهاليل الانسانيه مستقلا بتصرفه اليها اذا كان
علاقته مع الاجرام باقيه دون السعدا الذين قيل فيهم لا يموتون فيها الا
الموتة الاولى وبهذا يستمر التعذب بالجهل المركب وغيره فان
المفارقه بالكليه ليس معها تخيل والجهل المركب لا بد فيه من تصورات

وتصديقات على خلاف ما ينبغي حاضره فلا متخيله متخصصه بصوره
صوره ولا انفعالات متحدده كما في السرمد فلا تعذب لها بالجهل المركب
غايه ما في الباب ان يبقى ملكات فاذا لم يبق مدد ادراكي ولا شوق الى ما
لا تصور له بوجه ولا مخصص ولا قوه نزوعيه فلا تالم بالشوق ايضا الى
اشيا كثيره وقد ارتفعت المشوشات الحسيه فكان لها ما لم توصف
قواه مال اللذات العلى ومن انصف من نفسه وجد تصديقا بهذا وكذا
من نظر الى عجايب الحيوانات كتكبر الاسد ورياسته وكقوه بعضهم المعجزه
للانسان اكان سفس المزاج والانسان انم مزاجا او بصخامه البدن
المانع بثقله لجهات التحريك الغير المطرد وقد لا يزيد على الانسان ببدنه
وليس لذا او بنفسه المنطبعه التي زادت على المجرده بقوتها وهو محال
وما ترى من رياسه النحل وسماع الابل المشي له جميع مهماته تشهد
بهذا واحتراز النفس مثلا عن النار او الذيب اكان البر او ذيب هي
في الخيال معين كما قيل فما كان يحترز عما يخالفه في المقدار واللون
والشكل والوضع وليس كذا او عن امر كلي يستدعي نفسا مجرده فلا
انطباع فيستدعي من العنايه سعاده اما الترقي الى الانسان او بلذه
من عقل

من عقل بعد المفارقه والذوق السليم تتفطن لهذه الاشيا ولعل هذه
من احد عشر مسله كتمها المعلم الاول لمصلحه وليس هذا ما اصطلح
عليه بالناسخ فانهم القايلون بان النفوس جرميه دايمه الانتقال في
الحيوانات وايضا لا مانع عن ان يكون من الحيوانات والنبات الغير
الثابته زمانا طويلا ما ليس لها مثل هذه النفوس ففي الادوار والازمنه
الطويله بعد البحث احقابا ينجو انفس من الاشقيا عن هذه العمده
المدده من هذه جهنم الذي قيل لها هل امتلات فقالت هل من مزيد
وعلى حسب الاخلاق والملكات تتخصص الانواع الجواب اما
الاولويات فكما قلت الا ان لكل مزاج كمال واذا استدعى المزاج
الاخس من الواهب فالاكمال اولى واما ثبات شيء في الحيوان مشهور
ان بعض الاعضا بقي لما حلول الاجل واما العدد فكم من عدد من
الحيوانات لا يعيش اسبوعا ومنها ما لا يبقى سنه وكذا النبات
فكيف ينطبق العدد لها على عدد ما بقي سنين وهو اقل منها عددا
وليس بقل البعض اولى من بعض واما غرايب ادراكات الحيوانات
وتحريكاتها فبمعاونه قوى فلكيه والهامات واما حال الابل

والتلذذ بالمدركات الحسيه ليس ببعيد عن قوة جرمية واما المكتوم
وغير المكتوم فالاعتماد على البرهان فيهما واما ان يكون استدعا
النبات بمزاجه نفسا من الواهب وفيضا جديدا الخصوصية كما ذكر من
قوة المغناطيس دون الانسان فتلك الخصوصية ليست الا بالمزاج على
حسب احواله واعتداله فكما ان ما يستدعي المغناطيس من الخاصية
لا تصلح لغيره وما زاد عليه بالاعتدال زاد بنوع اخر من الكمال عليه
فكذلك النبات وعجم الحيوانات والانسان زاد عليها بالاعتدال
فيزيد عليها بقبول فيض مستقل من الواهب دون تبعيتها واما الرموز
النبوية فلها محامل وسياتي همه الكلام من بعد وليس هذا الكتاب
محل التطويل **فصل** اعلم ان اللذات الحسيه الظاهرة تغلبها
اللذات الحيوانية الباطنة حتى ان محب الشطرنج وغيره من اللعب
قد يختاره على طيبات المطاعم والانسان يلتذ بمحافظة حشمته
على وجه يختار ترك كثير من اللذات على تركها ولا يخص نحو هذا
بالانسان بل وعجم الحيوانات كذا حتى ان المرضعة تختار ما ولدته
على نفسها فاذا كانت هذه هكذا فكيف اللذات العقلية والعوام

لها مدخل عظيم في امور **فصل** وقد دريت ان القوة المتخيلة محاكية
لهيات ادراكيه ومزاجية سريعة الانفعال من الشيء الى ضده او شبيهه
ولتخصص الانفعال اسباب جزئية غابت عن ضبطنا وقد تثبت على صورة
حينا اما لتلذذها بها او لتكرر او لوضوح انتقاشها او لكون الشيء
مهما شديدا فالسالك القدسي في النوم واليقظة للجميع قد يلمع
لبرقه اما مع لذة خاطفة كما لكثير من اصحاب الرياضات واخوان
التجريد وفيهم وفي غيرهم قد يسنح دون لذة بل كاكثر المنامات
فاذا قلت الشواغل فيقع للنفس خلسة الى جانب القدس فانتقشت
بنقش غيبي قد ينطوي سريعا وقد يشرق على الذكر وقد يتعدى
الى الخيال فيتسلط الخيال على لوح الحس المشترك فيرتسم فيه صوره
في غاية الحسن والزينة على اكمل هيئة وابهاها تناجيه بالغيب او يرتسم
صوره الامر الغيبي مشاهده او ينبسط على سبيل كتابة او على طريق
نداء هاتف غايب او على غلبة ظن بالامر الغيبي فتطلع وما بقي من
الكلام محفوظا في النوم واليقظة فهو رؤيا صادقة او وحي
صريح وما بطل هو وبقيت محاكياته فهو وحي محتاج الى تاويل او

لها مخرج

حلم مفتقر الى تعبير ويختلف بالمواضع والاشخاص والاوقات والعادات
منه وهذه المحاكيات ومايري من الجن والغول والشياطين فهو من
اسباب باطنة تخيله وليس امثال المتخيله مختص بالنوم بل وقد يشغلك
عن مهمك باقله فتحتاج الى رجوع بالقهقري وتحليل بالعكس وكما
ان المدركات تسعدي الى الحس المشترك فلا بعد ان تنعكس منه
تاره اخري الى الحواس فتنعكس الصوره من الحس المشترك الى العين وربما
تنعكس الى الهواء الراكد في العين المبتل بر طوبتها وكذا الى ساير الحواس
من اللمس والذوق فقد شاهدنا من هذه الاشيا عجايبا وبالجمله اذا
حصل في الحواس استرخا لا بعد مثل هذه التقوش وكلما اتقشع عنك
غيوم الطبيعه يبدو لك سر طالما كتم عنك الحكما

مرصاد عرشي فيه فصول

لا تحدث نفسك ان كنت امرا ذا جد بان تبكي على سرير الطبع راضيا
برغد عيشه في هذه الخربة القذره وتمد رجليك فتقول قد احطت
من العلوم الحقيقيه بسطرها ولنفسي على حق كيف وقد قرب
بقصبة السبق علي اقراني ان هذه خطره ما افلح مرد ام عليها قط

فصل كل

فصل كل هذه العلوم صفير سفير يستيقظ عن رقدة الغافلين
وما خلقت لتغمس في مهلكات انيه يا مسكين وانزعج بقوة وارفض
اعدا الله فيك وارتفع الى طاسين لعلك تري ربك بالمرصاد
فصل اسمع منادي الله ينادي ك وتصام فم من مرقد طبيعتك
واستشرف لعل نفحة من الله تلقاك واذا عزمت فاصبر واذا شرعت
فتمم واذا طرحت فاصعد واذا رأيت فاسجد فلعل باريك يناجيك
فصل جل بدن غاب نفسه واعتصم بكلمة تقدسك وقل لقومك
خذوا حذركم واتقوا فقد قرب الموعد فان لم ينتهوا فان عذاب
الله شديد آت فصل اما والعاديات لفرط شوق دارت على
ارجاء الكون ونفوس قصدت بقوة الى ذري العرش ان انسانا
لم يحارب بني جن او وا الى قلة طود منعوا حق الله عز وجل لن
يعبر عن سكنه الى درب الازل ولن يصل الى ساحل العزة ولعل
موجا يهجه العاصفات سراعا تخطفه فتغرق في تيار الغسق
حيث لا عين باصره تطرق ولا قرين دو ود يسامر فهنالك
تلاقيه مقت السلاطة في هيبة لا معبر عنها للعابرين فصل

ان سكينة من رحمة الله لن تلحق الا نفسا فارقت اطلال ذوي
افكر عتوا فانت ورنت ووقفت على رصد قرات طيورا صافات
حاضرات واقفات عندها كوة الكبريا فنادت بخفي ندايها
يا منجي الهلكى ويا غياث من استغاث ان ذانا هبطت فاغتربت
وتذكرت فاضطربت فسارعت فمنعت فهل الى وصول من
سبيل فصل نادي منادي من الملايكة التي حفت من حول
عرش النور ان يا ايها التايهون في مهمة البوار ان ابواب السموات
تفتح في صبيحة كل جمعة طلعة شموس عن مغاربها فهلموا فهلموا الى
الى الباب الاكبر وحركوا الذكر الحكيم وقولوا يا اخذ النواصي بيدات
قتيم خلقت فاهد قضيت فاعف ملكت فاغفر يا واهب الحياة
حقا يا بك عبد من عبادك اتى من رجس الهيولى تايبا افزع من
روحك خايبا يا من غواشي نوره اضات ذوات الذاكرات وطوالع
مواهبه زينت الارواح السايحات ان نفسا طلبتك فلا ترددها في
انقلاب الناكثين فارحم وانصر واعصم وانت خير العاصمين
فصل ان الناشطات عقد الناكثين والناهضات الى افق
عليين

عليين وكل مجتاز على يم قطران ان لم يخوضوا على طرب مطير
واهبة تامة عادلة فيلتقمهم الحوت المظلم ولن يشربوا بعده الا
سموم الاساود ولا يصيبهم نسيم مهب العاطرين ولذايذ نغمات
الغارقين فصل قام هرمس يصلي ليلة عند شمس في هيكل النور
فلما انشق عمود الصبح فراى ارضا تخسف بقري غضب الله عليها
فتهوي هويا فقال يا الهي نجني عن ساحة جيران سوء فنودي ان
اعتصم بحبل الشعاع واطلع الى شرفات الكرسي فطلع فاذا تحت
قدميه ارض وسموات فصل برق بارق العزة في سر عبد
قعد بمعزل عن بني جنسه غلق على نفسه باب حواس مدركات
وخواطر وارادات وهموم مهلكات يقهر بذكر الله ما دب في ضميره
من دبيب النمال التي هي مثل الجبال وعيشي ينقطع لفقد المدد بالملال
وما خطر بباله من الاقدام على كثير عدد من الافعال ولا يشتغل لغير
ربه وحسب نفسه كانها فارقت الاقطار والجهات والازمان
والاوقات معلقة مجردة مفارقة مخلصة زمانا طويلا فاذا امت
كذا فسيا يها برق ثم خرق ثم طمس وهي معلقة عند ذات الذوات

بالمرصد الاعلى فصل ان طايفة الله تالهت فتعظمت وتقاطعت
فتواصلت وجاورت غير ان جبلي بني الاخياف ايا جبلي شرق اصغر
وشرق اكبر وثم باب الابواب اي نسمة سمت اليه اخذتها اعين
الله واتقدت فيها شعلة جذابة فسبتها وهنالك انحق المستغرقون
لله كلمه هذا شانها في المتر عزعين فصل اعلم رحمك الله انه لما انتهى
كلامنا الى هاهنا وحان وقت الاقتصار فجدير بنا حسن توصية لا تضيع
عمرك فانك لن تجده بعد فواته اصبر صبر الرجال ولا تعود نفسك باخلاق
ربات الحجال واعلم ان الحكماء الكبار منذ كانت الحكمة خطابية في
الزمان السابق مثل والد الحكماء اب الاباهرمس وقبله غاثاديمون
وايضا مثل فيثاغورس واسناد فلبس وعظيمه الحكمه افلاطن كانو
اعظم قدرا واجل شانا من كل مبرز في البرهانيات يعرفه من الاسلاميين
ولا يغرنك استرسال هولاء مع فيثاغورس فان هولاء القوم وان
فصلوا ودققوا ما اطلعوا على كثير من خفيات سرائر الاولين سيما
الانبياء عليهم منهم والاخلافات انما وقعت في التفاصيل واكثر
كلام القوم على الرموز والتجوزات فليس من الواجب الرد عليهم
وقد اتفق

وقد اتفق الكل على ما ينبغي في الاخرة من علم الواحد الحق وما يليه من
العقول والنفوس والمعاد للسعداء فعليك بالرياضة والانقطاع
لعلك تنال ما نالوا وقد حكى الالهي افلاطن عن نفسه فقال ما معناه
اني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا وصرت كاني مجرد بلا بدن عري
عن ملابس الطبيعة بري عن الهيولى فاكون داخلا في ذاتي خارجا عن
سايرالاشيا فاري في نفسي من الحسن والبهاء والسنا والضيا والمحاسن
العجيبة الانيقه ما ابقى متعجبا فاعلم اني جزو من اجزاء العالم الاعلى
الشريف في كلام طويل وحكى المعلم الاول عن نفسه هذه الانوار العظيمه
وقد اتفق كلهم على ان من قدر على خلع جسده ورفض حواسه صعد
الى العالم الاعلى واتفقوا على ان هرمس صعد بنفسه الى العالم الاعلى
وغيره من اصحاب المعارج ولا يكون الانسان من الحكماء ما لم يحصل له
ملكه خلع البدن والترقي فلا تلتفت الى هولاء المشبهه بالفلاسفه
المخبطين الماذيين فان الامر اعظم مما قالوا وطرايق هولاء منها
خفيه لشرفها وعظمتها ومنها ظاهره فصل الصوفيه
والمجردون من الاسلاميين سلكوا طرايق اهل الحكمه ووصلوا الى ينبوع

النور وكان لهم ما كان ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور
فصل وقد كانوا يشغلون المريدين بالذكر الدايم وترك الاحساس
والحركات والقعود في الزاويه وقطع كل خاطر يجر الى هذا العالم
وهلذا الى ان يحصل لهم الامور ومن الطرايق لعباده الدايمه مع قراه
الوحي الالهي والمواضبه على الصلوات في جنح الليل والناس نيام
والصوم واحسنه ما يوخر فيه الافطار الى السحر لتقع العباده في
الليل على الجوع وقراه ايات في الليل مهيجه لرقه وشوق وتفعهم
الافكار اللطيفه والتخيلات المناسبه للامر القدسي ليلطف سرهم
وهذا له مدخل عظيم وكذا الغليه اللطيفه والنغمه الرخيمه
والوعظ عن قايل زكي فاول ما يبتدي عليهم انوار خاطفه لذيذه
وسموها سموها الطوالع واللوائح وهي كلمعه بارق سريعه الانطوا ثم
يمعنون في الرياضة الى ان تكثر عليهم ورودها لملكه متمكنه وقد
تخرج عن اختيارهم هجومها ثم بعد ذالك يثبت الخاطف وعند
ثباته يسمى السكينه وعند التوغل في الرياضة تصير ملكه ثم بعد
ذالك يحصل لهم قوه العروج الى الجناب الاعلى ومادام النفس مستهجه
باللذات

باللذات من حيث هي اللذات فهي بعد غير واصله واذا غابت عن شعورها
بذاتها وشعورها بلذاتها فذالك الذي سموه الفنا واذا فنيت عن
الشعور فهي باقيه ببقاء الحق تعالى وقد سبقت اشاره الى الاتحاد
وثم مقام اخر في الفنا هو الخلسه وهو اقرب الحالات الى الموت
وربما سماه بعض الصوفيه مقام الخله واشار اليه افلاطون وهذا
الفنا غير الفنا الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور فصل
قال صاحب التوحيد في مقام التجريد ما انطق برهانكم يا اهل الحكمه
واوضح بيانكم لقد كشفتم الغطا عما صار القلوب فيه صرعى وايتم
على جميع ما يحتاج الى معرفته في حال البدو والرجعى فسقيا لنفوس
هذه اثارها وعقول من الحق شعارها ودثارها والى الله مسيرها
ومطارها لقد اظهرتم باثبين الحجه وساعدتكم نفوس جميع اهل
الحقيقه الا انها هنا حرف واحد وهو انى تجردت بذاتي ونظرت
فيها فوجدتها انيه ووجودا وضم اليها انها لا في موضوع الذي
هو هو كرسم للجوهريه واضافات الى الجسم الجوهر التي هي رسم
النفسيه اما الاضافات فصادقه خارجه عنها واما انها لا

في موضوع امر سلبي والجوهرية لو كان لها معنى اخر لستُ احصلها
واحصل ذاتي وانا غير غايب عنها وليس لها فصل فاني اعرفها بنفسي
لتقدم علم غيبتي عنها ولو كان لها فصل او خصوصية ورآء
الوجود لادركتها حين ادركتها اذ لا اقرب مني الي ولستُ ادري
في ذاتي عند التفصيل الا وجود وادراك فحسب اما زعن غيره بعوارض
والادراك على ما سبق فلم يبق الا الوجود ثم الادراك ان اخذ
له مفهوم محصل غير ما قيل فهو ادراك لشيء وهي لا تقوم بادراك
نفسها اذ هو بعد نفسها ولا بادراك غيرها اذ لا يلازمها واستعداد
الادراك عرضي وكل من ادراك ذاته على مفهوم انا وهاوجد عند
التفصيل والنظر الا وجود مدرك نفسه فهو هو ومفهوم انا من
حيث مفهوم انا على ما يعم الواجب وغيره انه شيء ادرك ذاته
فلو كان بحقيقة غير هذا فكان مفهوم انا عرضيا لها فاكون انا
ادراك العرضي لعدم غيبتي عنه وغيبته عن ذاتي وهو محال فحكمت
بان ماهيتي نفس الوجود وليس لماهيتي في العقل تفصل الى
امرين الا امور سلبية جعلها اسما وجودية واضافات بس

لك فصل

لك فصل مجهول حتى اذا ادركت مفهوم انا فما زاد عليه من المجهول
فهو بالنسبة الى هو فيكون خارجا عني قيل لي فاذا ينبغي ان يجب
وجودك وليس كذا قلت الوجود الواجبي هو الوجود المحض الذي لا
اتم منه ووجودي ناقص وهو منه كالنور الشعاعي من النور الشمسي
ولما وجدت التفاوت والكمال والنقص كما اشرتم اليه في التعديين
السابقين لا يحتاج الى مميز فصلي وامكان هذه نقص وجودها ووجوبه
كمال وجوده الذي لا اكمل منه قيل لا اشد ولا اضعف فيما يقوم
بنفسه قلت هذا تحكم قد انحسم بابه فيما اسلفتم من القواعد
بس ان كان الوجود من حيث هو كذا واجب فكان الكل كذا حتى اندفع
بالتام والناقص هذا الكلام وانما يقع هذا موقعه في المواطبة ثم ان
هذا يلزمكم ايضا في الوجود الواجبي والممكن اذ من حيث مفهومه لم
يختلف واذا كان ذاتي على هذه البساطة فالعقول اولى واما علم
الاولوية في ايجاد بعض النوع لبعضه فانما يستقر عند استوآء رتبة
الوجود والمساواة في الكمال والنقص والا عند التفاوت كما في النور
التام والناقص لا يصح واما ما قيل ان خلاف آثار العقول لاختلاف

انواعها فمدفوع لانه لما جاز ان يصدر عن ذات واحدة باعتبارات
اشياء جاز عن نوع واحد باعتبارات مراتب الوجود وعوارض اخر
فان العقل الثاني له رتبة من الوجود وكمال غيرها للثالث كيف والثالثية
والرابعية نفسها مراتب للوجود ولوازم مختلفة يجوز ان تختلف الآثار
وحركات باعتبارها للافلاك والى هذا اشار المتقدمون الى ان الاعداد
هي مبادي الوجود ثم ان العدد على اختلاف مراتبه حصل من الاحاد والواحد
والواحد متشابه وللمراتب خواص عجيبة وكل العجب في نسب اعداد ومراتبه مراتبه
فكذا رتبة اعداد العقول ونسبها وباعتبار ذلك اثرها ولمراتبه ظلال
ومثل الاجرام وتعلم ان الافلاك تؤثر لمقابلات ومناسبات فهي متشبهة
في هذه ايضا بما بين العقول من النسبة العقلية وكما ان الصور الفلكية
كالعقرب والجبار مثلا انما هي كواكب كل منها جسم نوري مستقل في
ذاته الا انها لما بينها من النسبة الوضعية صارت صور الانواع فالعقول
ايضا يجوز ان يكون بينها مناسبات عقلية صارت المناسبات الوضعية
للكواكب وغيرها من الانواع ظلالها وهذا من التوحيد واشار اليه
المتقدمون وفي كلام المعلم ما معناه هذا وما خالفه فانما هو من
تصرفات

تصرفات المتاخرين والمعول على البرهان **فصل** والمقام عندهم
هو الملكة الثابتة على امر من هذه الامور والحال هو عندهم ان يكون شيء ما
بالفعل من جزئيات هذه الاشياء سريع الزوال وهو بعينه من الحال
المذكور في باب الكيف ولهذا قيل الف حال لا يحصل منها مقام واحد
والاعتماد على المقامات والملكات لا على الاحوال فظن وفقك الله
بالعلماء خيرا وكن كثير الدعاء في امر اخرتك فان الدعاء نسبته الى للدعاء نسبة خ
استجلاب المطالب كنسبة الفكر الى استدعاء المطلوب العلمي فكل
معد لما يناسبه والدعا كما قال افلاطن لحرك الذكر الحكيم واصبر
وتوكل واشكر وارض بالقضاء وحاسب نفسك في كل عشية وضحية
وليكن يومك خيرا من امسك ولو بقليل والا فانت من الخاسرين
روح سرك بتذكر ما ثقلت عليك تبعاته اذكر موتك وقدموك على الله
في كل يوم مرارا احفظ الناموس لتحفظك لا تؤخر الى غد شغل
يومك فان كل يوم له بشاغله ولعلك لن تلحقه واقطع بحسب
طاقتك محبة ما سوى ربك وكل خاطر ردي يجرك الى الجهة السافلة
فاقطعه اولا لئلا يقوى فيقطعك وحصل لنفسك الملكات

الفاضلة التامة وعليك بالصدق ولا تلطخن نفسك بملكة الكذب
فتنفسد منامائك والهاماتك وتعتاد بالانتقاش بغير الحق ولا تظلمن
احدا فينتقم منك قيم العالم ولا تؤذين نملة فان عنانة القيم كما
نالتك برحمته نالتها فكم مرا راثم قل فان كنت تطفل صاير امن الصالحين
فحوشك ان تصير بالصمت من المقربين احفظ جانب الله في كل امر
ولكن لك مع الله معامله لا يطلع عليها بنو عمك واعلم ان عيونا
من الملكوت ناظرة اليك فعظم حرمات الله استحيا فان اعين ربك
لا تنام احترز عن اليمين وان كنت صادقا كن توابا والدك اذا حقت
كلمة العذاب على قوم ففسقوا والقيم عليهم غضبان ولم يبق
الى احد استنزال عذاب الله الا قليلا فلا تكونن بصغيرتك متمم الكبائر
فحينئذ يمسكم من الخذلان ما مس القرون كن ذا عزيمة فان عزايم
الرجال تحرك الاسباب اتق دعوة المحاير واليتامى فان القيم
قد لا يسامح بكسر على كسير صل لربك والليل داج واذكروا الله
كثيرا وكل ما حركل الى امر من الامور العالية ان تتبعته وفتشت كتابي
هذا وجدت فيه ما يعينك على الوصول الى كماله ولقد اودعت في
هذا الكتاب

ملاحظة التصوير

ذكر الله

هذا الكتاب ما لا حاجة معه الى غيره في هذا الفن وفرقت ما
ينبغي ان يفرق في مواضعه وما ليس هاهنا برهانه او جزم الحكم
به لا يضرك جهله واشتمل على رموز ان فهمتها وغرايب ونوادر
من العلم على قواعد منقحة ليس فيها هرج ومرج ولو جمدت
الدعاوى لا دعيت فيه امورا جليلة وان تتهمك على قدرة تخل
بامر اعرفه ولا تقلدني وغيري فالمعيار هو البرهان وكفاك من
العلم التعليمي طرفا فعليك بالعلم التجردي الانصالي لتصير من
الحكماء ولا تبذلن العلم واسراره الا لاهله واتق شر من احسنت
اليه بني الليام فلقد اصابني منهم شدايد واذكرني في صالح دعايك
وفقنا الله واياك ورحمنا واوانا انه سيدنا ومولانا ولواهب
العقل حمد غير متناه ؛ تم كتاب التلويحات اللوحية والعرشية

تاليف الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي

وكان الفراغ منه في سلخ رمضان المعظم سنة
عشرين وسبع بقلم العبد المفتقر الى رحمة ربه
داود بن حسن ابن عبد السرماني عفا الله عنه لغرز

فايدة مهمة ٭ قال الامام في رسالة البعث ٭ في اخر الباب الثامن في وجوه اخر من الدلايل على اثبات سبحانه وتعالى تمسك بها طوايف من الخلق ٭ قال اصحاب الجواهر الانسان وان اجتهد في تقرير الشكوك وجمع الشبه على نفي الصانع ثم نزلت به حادثة مثلثة فانه يجد من نفسه التفرع والانقياد لشئ هو اعلم منه واقوى وذلك الوجدان لا يمكن دفعه عن نفسه واقوى العلوم الضرورية لا يزول بالشك والشبهة ٭ والله الموفق قوله تعالى ايى الله شك وفي قوله عز وجل ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ٭ ومنهم من تمسك بما يعلمه كل احد بعد التجربة والاختبار من اجابة دعوة المضطرين واغاثة المظلومين ٭ واما الطبيعيون فانهم اثبتوا واجب الوجود بواسطة الحركة لانهم قالوا لا شك في حدوث حادث وسبب ذلك الحادث اما ان يكون قديما او حادثا والاول باطل والا لزم من قدم السبب قدم المسبب فلا بد وان يكون سبب الحادث حادثا ولا يجوز ان توجد تلك الاسباب والمسببات دفعة واحدة لاستحالة حصول ما لا نهاية له دفعة واحدة ولا بد وان يكون كل حادث مسبوقا بحادث ٭ لا الى اول وذلك لان اثبات الحركة ابدية فاذا حركها قوى على افعال غير متناهية والقوى على افعال غير متناهية يستحيل ان يكون جسما او جسمانيا ٭ فاذا لا بد من محرك قديم غير جسم ولا جسماني يقوى على افعال غير متناهية ٭ هي مبادي

سوال القسم الموجود كلما كان كذا

حدوث الحوادث ٭ في هذا العالم ٭ واما العدديون ٭ فقد احتجوا عليه فقالوا لا شك في وجود وكل موجود اما ان يكون واحدا او كثيرا فان كان واحدا حقا فهو واجب الوجود لذاته ٭ لان الامكان لا ينفك في الماهية بالنسبة الى الوجود ومجموع الماهية فالواحد حقا لا يكون ممكنا فيكون واجبا ٭ وان كان كثيرا فالكثير لا يوجد الا عند وجود الواحد ٭ فيرجع الى القسم الاول ٭ واما اصحاب التراديج فقد احتجوا بانا لما بحثنا عن اديان اهل العالم ومذاهبهم لم نجد احدا نفى الصانع البتة بل هم متفقون على اثبات شئ يستند اليه هذا العالم المحسوس انما وقع الخلاف في صفاته وافعاله واذا كان كذلك وجب القطع بثبوته لان عقل جميع العقلاء الماضين كان اقوى من عقل الشخص الواحد ٭ والذي حكم به الاقوى كان بالقبول اولى ٭ انتهى ما لخص من كلامه والله اعلم ٭

كتبه العقر محمد

قوله وانما حملنا العكس على اقتضاء عدم الصداره يعني ان المشتق
يقتضي الصداره والمسمى عدمها ولكون بينهما تقابل العدم والملكه
كما في العلم والجهل حكم كلما وجد المسمى منه بعد الوسمي توجد
الصداره وكلما تدوم عدمت فكلما وجد عدم المسمى
عدمت وهو معنى قولهم اقتضاء عدم الصداره

قوله وانما حملنا العكس على اقتضاء
عدم الصداره اي عدم استلزام
عدم الصداره لعدم الاسم
لان السلب يصدق بعدم الثبوت
ايضا كما في الجماد
فليكن بين السلب
والسلب تقابل الايجاب
وعدم الملكه وهما ما ذكرنا
والا فالحق ان بين السلب